

جورج أوهيل



# مزرعة الحيوانات

النيراس  
للطباعة والنشر

# النبراس

للطباعة والنشر

صنعاء

**مزرعة الحيوانات**

**(رواية)**

**بقلم :**

**جورج أرويل**

**ترجمة :**

**نشوان زيد علي عنتر**

**٢٠٢٤م**

## الفصل الأول

أغلق السيد جونز مزرعة ضيعته الإقطاعية و بيوت الدجاج أو القن لهذه الليلة ، لكنه شرب كثيرا إلى حد السكر و عدم تذكره أن يغلق فتحات القن مع تسلل الضوء المتراقص من مشكاته من جانب إلى آخر مترنحا عبر الباحة ضاربا بحدائيه الطويلين أرضيتها عند الباب الخلفي للمطبخ مرتشفا آخر كاس زجاجية من برميل كبير للبيرة بأحد جوانبه و متجها إلى السرير قرب زوجته التي غطت في نوم عميق من قبل متحملا شخيرها العالي الذي لا يطاق .

و بمجرد أن نفذ الضوء في غرفة النوم منها حتى عم نورها و إنتشر في أرجاء مباني المزرعة ، دار الحديث طوال اليوم حول القائد العجوز ، الخنزير الأبيض المتوسط الحجم ميجور حيث حلم حلما غريبا في ليلة مضطربة و تمنى أن يشرك بقية الحيوانات فيه ، فهو متفق على أنهم سيقابلونه في الحظيرة الكبيرة بمجرد ما أن يتعد السيد جونز و يأمنوا شره ، فقد كان القائد العجوز ( كما كان يسمونه دائما معتقدين أن هذا الإسم الذي كان يستعرض به نفسه نوعا من حلاوة الروح ) ذو نظر ثاقب فلم يكن يغفل عن المزرعة ساعة واحدة في حالة تأهب في حال إقتراب أي شخص منها .

و بالقرب من الحظيرة الخلفية الكبيرة الممتدة على منفذ  
الرصيف المجاور له ، كان القائد مددا من قبل على سريره  
الواقع على الأرض الجافة تحت إضاءة المشكاة المشرقة  
بنورها عليه ، كان عمره عشرين عاما و نشأ متأخرا بفضل بيرة  
ستاوت<sup>1</sup> ، لكنه مازال كبير الخنازير و سيدهم بحكمته و  
مظهره الوقور رغم أنيابه العديمة النفع التي لا تقطع أوصال  
أي شئ يؤكل ، قبل وقت طويل بدأت الحيوانات الأخرى  
بالوصول إلى مأواها و إراحة نفسها فيه بعد إداء أعمالهم  
المختلفة ، بداية أتوا ثلاثة كلاب في المقدمة ، بلوبيل و  
جيسي و بيتشر ، و من ثم لحقت بهم و على الفور الخنازير  
المستوطنة للأرض الجافة أمام الرصيف ، و تعلقت  
الدجاجات بدرج نافذة الشاحنة ، و الحمامات رفرفن عاليا  
خارج أقفاصهن ، و تمددت الأبقار و الأغنام خلف الخنازير  
و بدان بمضغ طعامهن المجتر داخل أمعائهن ، و سار كلا من  
بوكسر و كلوفر معا ببطء شديد واضعين حوافرهم ذات الشعر  
الكثيف على مساحة صغيرة من مكان الإجتماع بعناية كبيرة و  
وقاية حيث تختبئ هناك بعض الحيوانات الصغيرة في الأرض  
المنبسطة ، كانت كلوفر فرصة رشيقة مفعمة بالأمومة و باتت  
قاب قوسين أو أدنى من الكهولة التي لن تمنحها فرصة

<sup>1</sup> نوع من أنواع البيرة الإنجليزية داكنة اللون ظهرت في العاصمة لندن عام ١٧٢٠م (المترجم) .

الحفاظ على شبابها و جمالها بتاتا ، أما بوكسر فكان حصانا قوي و ضخمة الجثة يبلغ إرتفاعه تقريبا ١٨ شبرا مثل أي حصان مشابهة له تماما رغم أن الشعر الابيض المتدلي على أنفه أعطاه مظهرا غيبا نوعا ما حيث لم يكن في الواقع حاد الذكاء مع أن شخصيته تحظى بتقدير كبير من الجميع و يمتلك قوة ضخمة لإداء عمله على أكمل وجه ، فبعد قدومهما حضر الجدي موريل و الحمار بينامين العجوز الذي كان أكبر حيوانات المزرعة سنا و أسوأهم مقياسا ، فهو نادرا ما يتكلم ، و عندما كان يتكلم عادة ما يصنع بعض الإشارات التهكمية لبرهة من الوقت ، كأن يقول مازحا بأن الله عز و جل سيمنحه ذيلا طويلا يحميه من الذباب المنتشر حول جسده و يطردهم عنه بضربة واحدة رغم علمه علم اليقين بأنه بلا ذيل أساسا دون أن يجد حيوانا واحدا من حيوانات المزرعة ينفجر ضاحكا من نواذره السخيفة على الإطلاق ، فلو سئل لما لم يضحكوا من محتواها التافه سيجيبك على الفور بعدم وجود ما يدعوهم للضحك عليها أو الإبتسامة منها حيث يهدف من ذكرهن إغاضة بوكسر الذي لم يكن يبادل له الكلام أبدا عندما يجتمعان عادة مع بعضهما البعض في الحقل المجاور لبستان الفواكه أيام السبت .

لم يكن لدى بوكسر و موللي سوى منام صغير للنوم لكل منهما أسفل قن البط اليتامى الذين فقدوا والدتهم من قبل محشورا في إحدى زوايا الإسطل حيث بالكاد تسمع صوت زقزقاتهم الضعيفة و المذهلة يتنقلون من مكان لآخر بغاية الحذر و الإنتباه في صف منتظم دون أن يتعرضوا للدوس من غيرهم ، ما دفع كلوفر أن تحيط بهم عبر ساقها الأماميتين القويتين و تصنع من خلالهما عشا صغيرا لهم تحتها ليناموا فيه عكس موللي الفرسة الجميلة الحمقاء الناصعة البياض التي ظلت تدل ذيلها الأبيض بالقرب من مصيدة السيد جونز حيث يلامس أسنانه الحديدية الحادة و تغازله بشرائطها الحمراء بلطف و هي تمضغ قطعة السكر بغية لفت إنتباه صاحبها دون أن يحضر إليها بنهاية الأمر سوى أحد القطط المتسكعين كالعادة الباحثين عن مكان دافئ يقضي ليلته الباردة فيه حاشرا نفسه بين بوكسر و كلوفر ، علاوة على أنها كانت تشعر بالضجر و السخرية من كلام ميجور دون أن تصغي إليه بالمرّة .

لبت حيوانات المزرعة نداء ميجور للإستماع إلى خطابه الحماسي ما عدا الفئران و الغربان الأليفة الذين غطوا في نوم عميق على مقاعدهم الخلفية للباب الجنوبي ، و عندما رأهم

ساكنين وادعين كأن على رؤوسهم الطير مستعدين للإصغاء  
لكلامه بانتباه رفع عقيرته بالصوت مخاطبا إياهم (يا رفاق ،  
لقد سمعتم من قبل عن حلمي الغريب الذي حلمت به ليلة  
البارحة و لكني سأرويها لكم فيما بعد ، فلدي شئ أود قوله  
لكم يا رفاق ، أظن بأني سأرحل عنكم و لن أظل على قيد  
الحياة لعدة أشهر أخرى ، و بات من واجبي قبل أن يوافيني  
الأجل أن أملئ عليكم وصيتي الحكيمة و المفيدة لكم في  
هذا الظرف الهام ، عشت حياة مديدة بالطول و العرض إلى  
أن بلغت من العمر عتيا حيث قضيت معظمها بمفردي ممددا  
دون حراك داخل صومعتي الخشبية و أنا أفكر مليا في طبيعة  
حياتنا على هذه الأرض كحيوانات بمجرد أن نولد وسط ثراها  
الخصيب حتى بقائنا على قيد الحياة إلى الآن ، و ذلك الأمر  
الملح بالنسبة لي هو ما دفعني لمخاطبتكم بشأنه ، يا رفاق ،  
ما هو دوننا في هذه الحياة ؟ دعونا نواجه الحقيقة المرة التي  
نفر منها ، نحن مخلوقات بائسة و كادحة و حياتها قصيرة  
للغاية ، منذ أن ولدنا حتى هذه اللحظة و هم يعطوننا المزيد  
من الطعام الذي يمدنا بالهواء الذي تتنفسه أجسادنا و تجعلها  
قوية للغاية و قادرة على تحمل العمل الشاق حتى الرmq  
الأخير قبل أن تزهق أرواحنا المفيدة لهم بلمح البصر تحت



سكاكينهم الدموية الذي يضع حدا لها إلى الأبد بمنتهى  
القسوة و الوحشية ، ما من حيوان في إنجلترا قاطبة ذاق طعم  
السعادة أو الراحة طوال عمره ، ما من حيوان في إنجلترا  
قاطبة ذاق طعم الحرية ، حياة الحيوان كلها شقاء و عبودية ،  
هذه هي الحقيقة المرة ، لكن هل هذا جزء بسيط من دورنا  
في هذه الحياة ؟ هل بسبب هذه الأرض التي نعيش فيها صرنا  
تعساء للغاية لعدم قدرتها على توفير حياة كريمة و طعام و فير  
لنا كالتى ينعم بها نظرائنا القاطنين في البحيرة الواقعة فوقنا ؟  
كلا يا رفاق و أرددها لكم ألف مرة ! تراب إنجلترا شديد  
الخصوبة و مناخها رائع و يتوفر كل شبر الطعام اللذيذ فيها  
بكميات ضخمة تفوق ما لدينا من طعام شحيح في هذه  
المزرعة النائبة بتلك الأصقاع المكتظة بدزينات من الخيول و  
عشرون بقرة و مئات الأغنام ، لماذا نحن الوحيديين عن غيرنا  
من الحيوانات الأخرى نعيش هذا الوضع البائس ؟ لأن جل ما  
تنتجه أيدينا و بعرق جبيننا مسروق من قبل الإنسان و إخوانه  
البشر ، ذلك هو السبب الحقيقي لمشاكلنا يا رفاق و لقد  
أوجزته لكم بهذا الجواب الشافي لصدوركم الحائرة ، الإنسان  
، الإنسان هو العدو الحقيقي و الوحيد لنا ، أزيلوا الإنسان من  
الوجود ، أزيلوا مصدر جوعنا و فقرنا و قهرنا و إستغلالنا إلى

الأبد ، الإنسان هو المخلوق الوحيد على وجه هذه البسيطة الذي يستمتع بتناول الطعام دون أن يقوم بإنتاجه قط ، فلا هو يحلب الحليب مثل الأبقار و لا يبيض البيض مثل الدجاج ، علاوة على ذلك فهو عاجز للغاية عن جر المحراث لحراثة الأرض أو صيد الأرناب حتى ، و مع ذلك فهو سيد الحيوانات يجبرهم على العمل الشاق و يعطيهم الحد الأدنى من الطعام الذي يقيم صلبهم و يقيهم الجوع و الفاقة و يحتفظ بالباقي لنفسه ، فبالرغم من عملنا الشاق في حرت الأرض التي نفلحها و نقوم بتخصيبها عبر روثنا فلا يمتلك أحد منا كوخا يأويه سوى هذه العراء المقفر القريب منا ، أنتن أيتها الأبقار تعلمن جيدا أكثر مني أن الإنسان حلب من أضرعكن آلاف الغالونات من الحليب الطازج العام الماضي ، فماذا حدث لهم بعد حلبهم من أضرعكن في قدور حديدية مغطاة و ما مصيرهم ؟ كل قطرة من هذا الحليب أضحى في جوف بلاعيم أعدائكن البشر ، و أنتم أيها الدجاج أين ذهب البيض الكثير الذي بضتموه و أفقس معظمه فراخا صغيرة طوال هذه السنة ؟ تم بيعهم في السوق مقابل مبالغ ضخمة من المال الذي وزع على السيد جونز و رجاله ، أنت يا كلوفر ، ماذا حل بمهورك الأربعة الذين تتكئين و تعتمدين عليهم و

على معاونتهم لك عندما تشيخين و تبلغين من الكبر عتيا ؟  
لقد بيعوا جميعا و حرمت من رؤيتهم إلى الأبد ، و عندما  
تعودين من عملك الشاق في الحقل و بعد إدائك لواجباتك  
الأربعة هل تتوقعين أن يكافئك السيد جونز بالطعام الوفير و  
المكان المريح لقاء أعمالك المضنية تلك ؟ قطعا لا ! حتى  
أرواحنا البائسة التي بداخلنا لا يحق لها أن تبحث عن مكانها  
الطبيعي ، بالنسبة لي أنا لست متشائما مثلكم لأنني واحد من  
الحيوانات المحظوظة حيث مارست حياتي الطبيعية على  
أكمل وجه و أنجبت أربعمئة طفل منذ بلوغي سن العشرين  
من عمري حتى هذه اللحظة ، لكن ما من حيوان قادر على  
الفرار من مصيره المحتوم تحت شفرة سكين الإنسان الوحشية  
التي ستنتهي حياته في يوم من الأيام ، أنتم أيها الخنازير  
الصغار المائلين أمامي ، كل واحد منكم سيخاف أشد الخوف  
على حياته من هذا المصير المرعب الذي سينتظره هذا العام ،  
و المصير ذاته سيحدث للأبقار و الأغنام و الماعز و الدجاج  
في يوم من الأيام ، حتى الخيول و الكلاب لن يكتب لهم  
النجاة من هذا المصير البائس أيضا ، أنت مثلا يا بوكسر ،  
جسدك القوي المفتول بالعضلات سيشيخ و يفقد قوته و  
يصيبه الوهن لاحقا ، و حينها سيبيعك السيد جونز للقصاب

الذي سيقطع رأسك و يغلي مؤخرتك طعاما لكلاب الصيد ،  
أما الكلاب فعندما يبلغن من الكبر عتيا و تتساقط أسنانهن ،  
فإن أول ما سيفعله السيد جونز هو تقييدهن بالأغلال و  
رميهن إلى أقرب بحيرة منا حتى يمتن غرقا في قعرها العميق ،  
هذه هي الحقيقة الساطعة بلا جدال يا رفاق ، فجميع  
الأعمال الشريرة التي تمحو ربيع حياتنا و زهرة شبابنا من  
الوجود أليس سببها الإنسان و شره المستطير ؟ الإنسان هو  
عدونا اللدود و يجب التخلص من طغيانه الرجيم حتى ننعيم  
بحريتنا و ثرائنا و نجني ثمار عملنا الشاق و المضني لأنفسنا  
، و من أجل ذلك علينا أن نعمل ليل نهار بكافة السبل و  
الوسائل و بأجسادنا و أرواحنا بغية القضاء عليه ، هذه هي  
رسالتي الأخيرة لكم يا رفاق ، الثورة ! ، لا أعلم متى ستحدث  
هذه الثورة الموعودة ، ربما تندلع هذا الأسبوع أو بعد مئات  
السنين ، لكن ما أعرفه جيدا و أنا متأكد منه و قسما بالقش  
الذي تحت قدمي بأن العدالة ستتحقق عاجلا أم آجلا ،  
فضعوا يا رفاق نصب أعينكم على ما تبقى من حياتكم  
القصيرة الأجل و أنقلوا رسالتي تلك لرفاقكم الذين سيأتون  
بعدكم و الأجيال القادمة منكم بمواصلة الكفاح و المقاومة  
ضد البشر حتى النصر ، تذكروا هذا يا رفاق ، الحل بأيديكم

فلا تترددوا في تنفيذه أبدا ، و عدم التمرد ضدهم و الخضوع لهم سيقودكم لا محالة إلى الخراب و العبث ، و من يخبركم بأن هناك مصلحة و قواسم مشتركة تجمع الحيوانات بالبشر فلا تصدقوه أبدا لأن ما قاله محض هراء و كلمة حق يراد بها باطل ، الإنسان لا يخدم مصلحة أحد ما على وجه هذه البسيطة سواها ، فهلموا أيتها الحيوانات نتحد معا على قلب رقيق واحد في سبيل كفاحنا المشروع ضد البشر تحت شعار (البشر أعداؤنا ، و الحيوانات رفاقنا)

في تلك اللحظة و أثناء ما كان ميغور يخطب في الجميع زحفت أربعة جردان ضخمة زحفا غوغائيا مزعجا نحو مكان الإجتماع قادمة متسللة من جحورها الضيقة و الجلوس بين الحضور للإستماع إليه ما أثار حفيظة الكلاب المتفاجئة من قدومهم إليهم ليندفعن غاضبات نحوهن ، فما هي إلا ثوان معدودات حتى لاذت الجردان بالفرار نحو جحورهن حفاظا على أرواحهن و سرعان ما ساد الصمت مكان الإجتماع مجددا بعدما إستأنف ميغور خطبته العصماء (يا رفاق ، في هذه البراري يكمن موطننا الأصلي ، نحن مخلوقات بريّة متوحشة ، و لذا علينا أن نحدد موقفنا الآن عبر التصويت من الجردان و الفئران و الأرانب هل هم أصدقاء لنا أم أعداء ؟

لأن بموجبه سنحدد موقفنا الحاسم من الجرذان خلال  
اجتماعنا هذا هل يستحقون لقب رفاق لنا أم لا ؟

صوت الجميع على مقترحات ميغور السالفة الذكر مرة واحدة  
وأسفرت نتائج التصويت عن موافقتهم بالإجماع إعتبار  
الجرذان أصدقاء و رفاقا لهم ، أم المصوتين الراضين  
للمقترحات و هم ثلاثة كلاب و قطة فألغيت أصواتهم  
المزدوجة لصالح المقترحات السالفة الذكر !

(بقي أن أختتم خطابي لكم يا رفاق بهذه العبارات المهمة  
مرارا و تكرارا ، لا تنسوا أبدا عداؤكم للدين للإنسان و  
أساليبه المختلفة مهما كان الثمن ، أي كائن حي يسير على  
قدمين فهو عدو لكم ، و أي كائن حي يسير على أربعة أقدام  
أو يطير على جناحين فهو صديق لكم ، و تذكروا أيضا أن  
صراعنا ضد الإنسان يلزمننا بعدم التعاون معه أو الإختلاط به ،  
و إيّاكم بعد غزوكم له و إحتلالكم لأرضه أن تتخذوه حليفا  
لكم أو تعيشوا في منزله أو تناموا في سريره أو ترتدوا ثيابه أو  
تشربوا شرابه الكحولي أو تدخنوا سجائره أو تلمسوا نقوده أو  
تمتهنوا عمله التجاري حتى ، فلا يجوز لأي حيوان كان أن  
يمارس البطش و الظلم و الطغيان أبدا ضد أبناء جنسه  
الضعفاء و الأقوياء و الأذكياء و الأغبياء على حد سواء ،

فجميع الحيوانات سواسيه ، و ختاميا رفاق سأخبركم بحلمي  
الذي حلمت به البارحة ، لا يمكنني وصف هذا الحلم لكم ،  
فلقد حلمت بالأرض بعدما أضحت خالية تماما من البشر و  
تذكرت حينها أغنية قديمة جميلة من أغاني طفولتي المبكرة  
التي نسيته منذ عقود طوال حيث ترددها والدي علي  
مسامعي مع بنات جلدتها طوال النهار مازالت كلماتها راسخة  
في ذاكرتي حتى يومنا هذا و لاسيما ثلاث جمل تطن أصدائها  
الرنانة في أذني و آذان الحيوانات الأخرى علي وجه هذه  
البسيطة جيلا بعد جيل ، فهلماوا يا رفاق نغنيها و أنا معكم ،  
فعلي الرغم من أن صوتي قد بح منذ زمن طويل إلا أنني قادر  
علي أداء لحنها الموسيقي أفضل منكم ، إسم هذه الأغنية  
(حيوانات إنجلترا))

تنحنح ميجور العجوز لبدأ الغناء و مخاطبا بقية الحيوانات  
بأن تغني وراءه وفقا للحن الموزون الذي حفظه من والديه  
علي مقامي كاليمنتان و كوكوراشا الموسيقيين<sup>٢</sup> :

(يا حيوانات إنجلترا و إيرلندا

في كل ركن من ترابهما النبيل

<sup>٢</sup> من مقامات الموسيقى الإسكتلندية (المترجم) .

تحت سقف هوائهما العليل  
أسوق إليكم هذا النبأ الجميل  
عن بزوغ فجر الأصيل  
بزوال الإنسان الطاغية  
عاجلا أم آجلا عن حقولنا الغالية  
و نزع أغلاله من أنوفنا  
و سروجه من ظهورنا  
و حدوداته و مهاميزه من أقدامنا  
و توقف سياطه الوحشية عن جلدنا و تعذيبنا  
و ثرواته التي تفوق تصورنا  
من قمح و برسيم و شعير و بقول و تبين و شوفان و شمندر  
ستكون لنا  
ستشرق الشمس حينها على حقولنا بنورها الوهاج  
و ستصفو مياهها العذبة من الملح الأجاج  
بعد أن ننال حريرتنا



أيتها الأبقار و الخيول و الإوز و الديوك الرومية

لا بد أن نعمل و نكافح من أجلها

لا بد أن نستشهد في سبيلها

حتى لا يحرمننا الإنسان منها

يا حيوانات إنجلترا و إيرلندا

في كل ركن من ترابهما النبيل

تحت سقف هوائهما العليل

أسوق إليكم هذا النبأ الجميل

عن بزوغ فجر الأصيل

رددت الحيوانات وراء ميحور بالكاد هذه الأغنية كما يشاء  
بعفوية مطلقة حيث ظلوا يغنوها بين أنفسهم بعد توقف  
ميحور عن غنائها عندما وصل لختامها ، حتى أغبى حيوان ظل  
يدندن بعضا من لحنها و يردد القليل من كلماتها بصعوبة بالغة  
، أما الكلاب و الخنازير فحفظوها غيبا عن ظهر قلب في  
ثوان معدودات ، شيئا فشيئا و بعد جهد جهيد أضحت  
حيوانات المزرعة معا تصدح بأغنية حيوانات إنجلترا و إيرلندا  
الحماسية بصوت واحد يرج الأرض رجا خمس مرات دون

توقف كل على طريقته من خوار البقر و نباح الكلاب مرورا بصهيل الخيول و ثغاء الغنم حتى وقوقة البط ، فاستيقظ السيد جونز في الحال فزعا من نومه على وقع أصواتهم الهدارة ظنا منه بأن ثعلبا ما تسلل مقتحما المزرعة ، فحمل بندقيته كما هي عادته في مثل هذه الأحوال و وقف في إحدى زوايا غرفة نومه و أطلق أعيرة نارية في الهواء وسط الظلام الدامس بحدود ست رصاصات للتحذير و التخويف سرعان ما استقرت في حائط الحظيرة و أفزعت جميع حيوانات المزرعة حيث إنفضوا من إجتماعهم المصيري و أجبروا على الفرار إلى جحورهم و الطيور إلى أعشاشهن ليغطوا مرغمين في نوم عميق في التو و اللحظة .

## الفصل الثاني

مرت ثلاثة أيام على وفاة ميحور العجوز في مرقده الخشن داخل كشكه الخشبي بسلام و دفن جثمانه في بستان الفاكهة لتجري حيوانات المزرعة إثر وفاته مطلع شهر مارس نشاطات و تدريبات سرية تحت إشراف نظيراتها الأذكى خلال الأشهر اللاحقة إستعدادا للثورة القادمة بعدما أشعل خطابه الثوري روح التمرد الخامدة فيهم دون أن يدر في خلداهم متى تحين ساعتها الموعودة لحدوثها أو حتى مجرد التفكير بنوع الحياة الموعودة التي سيختارونها كأسلوب جديد لنمط حياتهم القادمة بعد نجاح ثورتهم الشاملة التي وصلوا إلى قناعة تامة بجدواها في تحريرهم من أغلال الظلم و القهر و العبودية اللاتي يعانون منها إلى الأبد .

فوقع إختيارهم على الخنزيرين الصغيرين نابليون و سنوبل اللذين كان السيد جونز ينوي بيعهما في السوق لاحقا ليتوليا عملية تدريبهم و تنظيمهم العسكري و السياسي من أجل هذا الغرض المذكور سلفا ، فالأول ضخم الجثة و قوي للغاية و الخنزير الوحيد في المزرعة القادم من مقاطعة بيركشاير التي تمتاز خنازيرها بصلابتها و بدانتها و عنفها الوحشي المفرط ، علاوة على أنه قليل الكلام يفضل الصمت المطبق إلا في

حالة الرد الحاسم على من يسئ إلى سمعته أو يجرح كرامته بسوء و لو بحرف واحد ، عكس سنوبل الذي كان أكثر حيوية و نشاطا و إبتكارا و لباقة و أسرع و أكثر كلاما منه رغم عدم إمتلاكه لشخصيته الكاريزمية القوية الجذابة للغاية البتة و لا سيما لدى صغار الخنازير المنجذبين نحوه أيما إنجذاب و تحديدا رفيقهم الثالث المدعو سكويلر بخديه المدورتين و عينيه البراقتين و حركاته العفوية و صوته الجهوري حيث كان خطيبا لبقا و موفها أكثر منهما ، و عندما كان يجادل أحد ما في موضوع معين و وجد صعوبة في إقناعه إنتقل به من نقطة إلى أخرى محركا ذيله الحلزوني يمينا و يسارا إلى أن يتمكن من إقناعه بوجهة نظره ، و مما يعرف عن سكويلر لدى الآخرين قدرته الفريدة من نوعها في تغيير لون جلده من الأسود إلى الأبيض .

أجرى الخنازير الثلاثة دراسات مستفيضة حول تعاليم ميغور العجوز لينجحوا بعد جهد جهيد طوال أسبوع كامل بلياليه في صياغتها و بلورتها ضمن نظام متكامل و عقيدة شاملة عرفت من خلالهاهم بالعقيدة الحيوانية ، عقدوا إجتماعاتهم السرية داخل الحظيرة بعدما تأكدوا من خلود السيد جونز إلى الفراش في سبات عميق يشرحون من خلالها مبادئ العقيدة الجديدة

لغيرهم من حيوانات المزرعة التي لم تستوعبها جيدا في البداية و قابلتها بغاية الغباء و اللامبالاة و حديثها المستفز عن الولاء للسيد جونز و خدمته العمياء باعتباره السيد الأمر الناهي و له السمع و الطاعة و رازقهم و مطعمهم و حاميمهم ما طرح العديد من الشكوك و علامات الإستفهام حول مدى نجاح أو فشل الثورة ضده إذا كان على حساب أرواحهم في كلا الحالتين؟ ما جعل الخنازير تواجه صعوبة بالغة في إقناعهم بوجه نظرهم الثورية و عقيدتهم الحيوانية ، و لا سيما ردهم الحاد على الأسئلة الغبية التي تطرحها عليهم الفرس البيضاء موللي (أخبرني يا سنوبل ، هل سيظل هناك سكر بعد التمرد؟)

(كلا يا موللي ، لا يعنينا أمر صنع السكر في هذه المزرعة لأنك لن تحتاجي إليه أصلا ، ستجدين ضالتك المنشودة من الغذاء في القش و الشوفان المتوافر بكثرة في الجوار)

(و هل سيسمح لي بإرتداء الشرائط الملونة على ذيلي و شعري؟)

(يا رفيقة موللي ..... هذه الشرائط الملونة التي تزينين جسدك بها هن رموز العبودية و القهر البشري لك ، فكيف تفضلينهن على حريتك المقدسة و كرامتك المصونة؟)

وافقته موللي على مضمض دون أن تقتنع بكلامه قط .

و لم يقتصر الأمر بالنسبة لهم على موللي فحسب ، بل شمل سرب الغربان و على رأسهم أذكى واحد فيهم و المتحدث اللبق باسمهم موسى حيوان السيد جونز المفضل و جاسوسه الأمين و ناقل أسرارهم إليه حيث إدعى معرفته بوجود بلد غامض تذهب إليه الحيوانات لتموت فيه يدعى جبل حلوى السكر يقع في مكان ما فوق السماء تحيط به الغيوم البيضاء من كافة النواحي طوال الأسبوع و ينمو في منحدراته الوعرة البرسيم و ألواح السكر و كعك بذور الكتان في موسم كل يوم أحد ، رغم كل ما قاله مسبقا عن جبل حلوى السكر إلا أن الحيوانات لم تصدق ما رواه من حكايات خيالية عنه و زادت كراهيتها له أكثر من ذي قبل دون أن يمنع بعضهم من تصديق حكاياته المزعومة ما أجبر الخنازير على بذل قصار جهدهم لمحاولة إقناعهم بعدم تصديق مزاعمه حول هذا المكان الوهمي و لا سيما مع أكثر الخيول إنضباطا و جدية بوكسر و كلوفر بسبب فهمهم البطئ لأفكارهم الثورية تلك رغم قبولهما التام بتدريسهم لهما ، فخاضوا منغمسين معهم نقاشات جدلية تتناسب مع عقولهم البسيطة فيما يتعلق بالعقيدة الحيوانية و مبادئها الثورية ضمن إجتماعاتهم السرية

الناجحة داخل الحظيرة و هم يرددون معا نشيد حيوانات  
إنجلترا و إيرلندا بعد الإنتهاء منها .

و حانت ساعة الحسم المنتظرة بالنسبة لهم ليفاجأوا بأن  
ثورتهم الموعودة قد حان موعدها باكرا و تحققت بسهولة  
أسرع مما كانوا يتوقعونه ، و السيد جونز الذي كان فيما مضى  
المزارع الصلب و أقوى رجل في هذه الحقول غدر به الزمن و  
جعله ضعيفا و هشأ أكثر من ذي قبل بعدما خسر أمواله في  
المدعاوى القضائية المرفوعة لدى المحاكم ليقتضي أياما  
بأكملها داخل المطبخ على كرسيه الهزاز يقرأ الصحف و  
يعاقر الخمر متجاوزا الحد المسموح لصحته و إطعام الغراب  
موسى ما تبقى من فتات الخبز المنقوع بالجة ليل نهار ، أما  
رجالهم المهملين الكسالى فلم يكونوا أمناء و مخلصين في  
أعمالهم الملقاة على عاتقهم ، فلم ينظفوا الحقول من  
الأعشاب الضارة و لم يرمموا الأكواك و الأقنان و الحظائر  
و الإسطبلات تاركين أسوارها و أسيجتها مهترئة و خربة و  
عرضة للإنهيار و الحيوانات اللاتي بداخلهن تتضور جوعا .

و ما إن حل يوم السبت من شهر يونيو عشية منتصف الصيف  
حتى حان قطاف العشب و جزه دون أن يكثر له السيد  
جونز حيث ذهب إلى مدينة ولينغتون لمعاقرة الشراب في

حانته المفضلة الشهيرة بالأسد الأحمر و لن يعود إلي منزله و  
مزرعته إلا في الغد تاركاً إياه في عهدة رجاله الكسالى الذين  
بدأوا منذ الصباح الباكر بحلب الأبقار و من ثم قضاء وقت  
فراغهم في التنزه و الثثرة الفارغة بين أسوارها المسيجة دون  
أن يكلفوا خاطرهم بإطعام حيواناتها الجائعة منذ البارحة !

أما سيدهم جونز فما إن عاد إليهم من ولينغتون صباحاً حتى  
إرتمى في حوض أريكته داخل غرفة نومه واضعاً صحيفة أخبار  
العالم في وجهه و غط في نوم عميق حتى المساء قبل أن  
توقظه حيواناته الجائعة بصراخ جوعها الشديد الذي نهش  
أجسادها الهزيلة منذ أيام ، فلم تطق صبرا و ثارت ثائرتها عند  
حلول الظلام و إندفعت الأبقار الهائجة تحطم أبواب الحظيرة  
بقرونها الحادة بمساعدة نظيراتها من الحيوانات الحبيسة معها  
بعدها حطمت بدورها أقفاصها و أكشاكها الخشبية على حد  
سواء .

في تلك الأثناء حمل رجاله الأربعة المتواجدين في مخزن التبن  
السياط بأيديهم و جلد الحيوانات المتمردة من كافة  
الإتجاهات دون أن تثبط ضرباتهم من عزيמתهن أو يشيهن  
جوعهن الحاد الذي إستبد بهن منذ أيام عن مواجهتهم بصدور  
عارية لا يعرف الخوف طريقاً إلى قلوبهن الشائرة الغاضبة منهم



بشكل أذهلهم و جعلهم عاجزين عن إخضاعهن أو التحكم بهن مفضلين الفرار من أمامهن حفاظا على أرواحهم بعدما تفاجأوا بتطويقهن و مطاردتهن لهم من كل حذب و صوب ليتحقق لهم النصر المنشود ضدهم .

كانت هذه المرة الأولى التي تقدم فيها حيوانات المزرعة على العصيان و التمرد الهائج ضد سادتهن من البشر دون سابق إنذار و هن اللاتي إعتدن على الذل و الهوان و الخضوع التام لهم و لمصيرهن المحتوم على أيديهم دونما إعتراض يذكر .

تأمل السيد جونز فزعا ما حدث من نافذة غرفة نومه ، فسرعان ما لملم حاجياته القليلة و فراشه و بطانيته من سريره و وضعها في حقيبة السجاد و لاذ بالفرار و شد رحاله إلى مكان آخر بعيدا عن مزرعته و داره و حيواناتها الجائعة التي ماتزال تطارده و رجاله داخل أسوارها المحطمة و خارجها حتى هذه اللحظة يتبعه غرابه المخلص و جاسوسه الأمين موسى إلى حيثما حل ناعقا بأعلى صوته القبيح .

مرت الدقائق الأولى على إندلاع ثورتها العفوية دون أن تصدق ما حققته للتو من إنجازات عظيمة فاقت أحلامها المنشودة و وصفها و تقديرها لعواقب الأمور ، لقد أضحت تمتلك مصيرها و مصدر رزقها و حياتها و زمام الأمور بيدها

دون وصاية من السيد جونز و إخوانه البشر الذين طهرت  
مزرعتهم و الحقول و المروج الخضراء المجاورة لهم من  
سيطرتهم و طغيانهم و جبروتهم و حطمت كل شئ سيء أو  
حسن من صنعهم يذكرهن بهم إلى الأبد و رميهن إلى مزبلة  
التاريخ كالحظائر و الإسطبلات و أقنان الدجاج و بيوت  
الكلاب و القيود و الأغلال و السلاسل الحديدية و  
السكاكين الحادة بكافة أحجامها المستخدمة في تقطيع  
أوصال الخنازير و الحملان الصغيرة و أقراط أنوف الخيول و  
الأبقار المسلسلة و حدوات الخيول و سروجهم و لجامهم و  
أرسنتهم<sup>٣</sup> و غمائمهم<sup>٤</sup> و أكياس العلف المتدلية من أنوفهم  
بغية إذلالهن و الحط من كرامتهن و السياط المستخدمة في  
جلدهن و ترويضهن بوحشية لا تطاق تم إحراقهن مثلما قام  
سنوبل بإحراق شرائطه الملونة المربوطة على ذيله و ناصيته و  
شعر رأسه رغم أنهن حسب قوله يعتبرنهن جزء لا يتجزأ من  
مظهره الخارجي أسوة بإخوانه الحيوانات الذين قرروا أن  
يتجردوا من أي شئ يربطهم بالإنسان و يعودوا كما ولدتهم  
أمهاتهم أحرارا .

<sup>٣</sup> قيود من المطاط و سلاسل من الحديد تربط بها أقدام الخيول (المترجم) .

<sup>٤</sup> أغذية عيون من المطاط توضع على عيون الخيول عندما يستخدمها سائقوا العربات لكبح جماحهم عند قيادتهم لهم في الطريق (المترجم) .

ما إن سمع بوكسر هذا حتى خلع قبعته المصنوعة من القش التي يرتديها على رأسه في فصل الصيف لتحميه من حرارة الشمس الساخنة و الذباب المتطاير حول أذنيه و قدمها لقمة سائغة للنيران المشتعلة .

في ظرف ثوان دمرت الحيوانات كل ما تبقى من أثر يذكرها بالسيد جونز و أعوانه ، بعد ذلك أعادهم نابليون إلى مخزن القش موزعا على كل واحد منهم حفنة من الذرة كما وزع أيضا حفنة من البسكويت على الكلاب و هو يردد معهم أغنية حيوانات إنجلترا و إيرلندا من البداية إلى النهاية سبع مرات متتالية و من ثم قضوا ليلتهم الأولى في العراء و ناموا نوما هائئا دون خوف أو قلق لم يسبق له مثيل من قبل .

ما إن إستيقظوا من نومهم كعادتهم في الفجر حتى تذكروا فجأة الشئ العظيم الذي تحقق لهم البارحة حيث إندفعوا جميعا منذ الصباح الباكر على قلب رجل واحد نحو المروج الخضراء و عند صعودهم إحدى روايها العالية حتى تأملوا من خلالها مزرعتهم التي هاجموها عبر ثورتهم الفريدة من نوعها و قد أضحي المكان أخيرا بأكمله ملكا لهم و تحت سيطرتهم إلى الأبد ، أجل ، لقد رأوا بأم أعينهم إنجازهم العظيم الذي حققوه بأنفسهم دون مساعدة من أحد ،

فغمرتهم الفرحة العارمة و دفعتهم إلى الرقص و القفز حول بعضهم البعض و رمي أنفسهم نحو الهواء الطلق و معانقة نسيمها العليل إلى حد دحرجة أجسادهم وسط أرضها المفعمة بالحشائش و الأعشاب الرطبة الخضراء و حفر ترابها الأسود بحوافرهم المنتشية و تنشق رائحته الزكية ، ثم قاموا بجولة إستكشافية للمزرعة كاملة و تفحصوا بغاية الإعجاب الأرض المحروثة و مزرعة القش و بستان الفاكهة و حوض المياه و مغزل القطن حيث لم يروها من قبل و لم يتخيلوا في قرارة أنفسهم بأنها ستصبح ملكا لهم في يوم من الأيام .

بعد ذلك إنتشروا في مباني المزرعة و باب منزل صاحبها و حولها و فرضوا الهدوء التام فيها و أغلقوها بإحكام حيث كان هذا مرادهم من قبل جراء شعورهم بالرعب الشديد ممن بداخلهم من البشر أو ما تبقى من آثارهم ، إلا أن نابليون كسر حاجز الخوف بداخلهم و إقتحم المنزل و فتح أبوابه للجميع الذين بدأوا بالتجول في أرجائه و غرفه بحذر هدوء و إنتظام تام دون أن يثيروا أية جلبة أو إزعاج ملوهم الخوف و القلق من هول ما رأوه من مناظر و أشياء مبهرة من الثراء الفاحش المنقطع النظير الذي كان ينعم به ساداتهم البشر لم يعهدوها من قبل من أسرة بفراشها الوثير المصنوع من ريش

النعام و مرايا مزخرفة و أريكة منضدة تسريحة ناعمة على  
سجاد بروكسل الفاخر<sup>٥</sup> و يعلوها لوحة للملكة فيكتوريا<sup>٦</sup>  
المعلقة فوق رف الموقد بغرفة الرسم ، بل إن موللي تاهت  
بين أروقتها العريضة فنزل الجميع عبر السلالم بحثا عنها إلى  
أن عثروا عليها خلف أروع غرفة نوم تزين كتفها بشريط أزرق  
أخذته من دولاب السيدة جونز و تجميل نفسها أمام المرأة  
بغاية الحمق و الغباء ما دفع الآخرين إلى جرّها خارجا بالقوة  
من هناك ، ثم أنزلوا بعضا من قطع لحم الخنزير المملحة  
المعلقة على المطبخ ليواروا عليها الثرى و دحرجوا برميل  
البيرة خارج مقصورة المطبخ عبر حوافر بوكسر ليحولوه موقدا  
للطبخ ، و ما عدا ذلك لم يتم لمس أي غرض من أغراض  
المنزل حيث قرروا الإحتفاظ بهن داخله بعد تحويله إلى  
متحف رسمي يذكرهم و غيرهم من الحيوانات و الأجيال  
القادمة منهم بنضالهم الثوري ضد طغيان البشر و إستبدادهم  
الدموي و القمعي ضدهم ، و ما إن تناولوا إفطارهم حتى  
إستدعوها سنوبل و نابليون للإجتماع مجددا ( يا رفاق ،  
الساعة الآن السادسة و النصف و لدينا اليوم بطوله كي نبدأ

<sup>٥</sup> سجاد بلجيكي ذائع الصيت في أوروبا (المترجم) .

<sup>٦</sup> ملكة بريطانيا (١٨٣٧-١٩٠١م) من أسرة وندسور الألمانية الأصل و عرف عهدا بالتوسع الإستعماري البريطاني في أرجاء العالم قاطبة و صارت بلادها تعرف بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس (المترجم) .

بحصاد العشب ، لكن قبل أن تنهوا حصادكم هناك أمر مهم  
ينتظرنا علينا أن ننجزه أولاً)

عكفت الخنازير سرا طوال الثلاثة أشهر الماضية على تلقين و  
تثقيف أنفسهم بالقراءة و الكتابة من خلال كتاب التهجنة  
الخاصة بأطفال السيد جونز قبل رميه في برميل القمامة إثر  
قيام الثورة دون أن يعلم أحد بذلك ، أرسل نابليون في طلب  
قدور من الطلاء الأسود و الأبيض و فرشاة و نقلهن نحو بوابة  
مزرعة السماد على الطريق العام ، ثم كلف سنوبل المعروف  
بحسن خطه الجميل بكتابة إسم مزرعة الحيوان على بوابتها  
الخشبية من أعلى إلى أسفل عرض حائطها بدلا من إسمها  
القديم مزرعة السماد مستخدما الفرشاة المحمولة بقوائمه  
الأمامية ، و بعدما عادت الحيوانات من عملها في الحصاد  
إلى المزرعة أرسل سنوبل و نابليون في طلبهم بشأن إحضار  
السلم و وضعه قبالة نهاية سور الحظيرة الكبير ، شرحت  
الخنازير لهم نتائج دراساتها العلمية اللائي أجروها طيلة  
الثلاثة شهور الماضية و أسفرت عن نجاحهم في تخفيض  
مبادئ العقيدة الحيوانية إلى سبعة قواعد ستنقش كلماتها من  
الآن فصاعدا في السور و سيصيغونها على هيئة قانون شامل  
أو دستور دائم تطبق بنوده على كافة الحيوانات الموجودة في

المزرعة ، واجه سنوبل صعوبة في تسلق السلم الخشبي و  
النزول منه لغمر فرشاته بالطلاء بإتزان عند صعوده السور  
لإتمام عمله نظرا لحجمه الصغير و قوائمه القصيرة و عدم  
إعتياده على هذا النوع من الأعمال الشاقة التي لا يجيدها  
سوى البشر ، و مع ذلك نجح في مهمته الملقاة على عاتقه و  
كتب القواعد السبعة بأحرف ضخمة ناصعة البياض واضحة  
للعيان بحيث يكونون قادرين على قراتها بسهولة من بعيد على  
مسافة ثلاثين ياردة على النحو التالي :

(القواعد السبعة

١- أي مخلوق يمشي على ساقين فهو عدو

٢- أي مخلوق يمشي على أربعة سيقان أو يطير بجناحيه فهو

صديق

٣- ممنوع على الحيوانات إرتداء الملابس

٤- ممنوع على الحيوانات النوم على السرير

٥- ممنوع على الحيوانات شرب الخمر و المشروبات

الكحولية

٦- ممنوع على الحيوانات قتل أي حيوان داخل المزرعة و خارجها

٧- جميع الحيوانات متساوون في الحقوق و الواجبات)

كتب كلماتها بشكل واضح و سليم و خال من الأخطاء اللغوية و الإملائية ما عدا كلمة (صديق) حيث كتبها (صيدق) و حرف السين جعلها دائرية الشكل ، و مع ذلك استطاع تهجئتهن و شرحهن بشكل صحيح حيث نطقهن أمام بقية الحيوانات بصوته الجهوري لمعرفة رأيهم فيهن و كسب موافقتهم ليتحقق له ما أراد بعدما إستوعبوهن جيدا و وافقوا عليهن بالإجماع و حفظوهن غيبا عن ظهر قلب ، فسرعان ما رمى الفرشاة على الأرض (هلموا يا رفاق إلى المروج الخضراء ، دعونا نشرف بأنفسنا على حصاد أعشابهن أسرع مما كان يقوم به السيد جونز و رجاله الكسالى )

لكن في تلك اللحظة وجدت ثلاثة أبقار صعوبة في تنفيذ المهمة الملقاة على عاتقها لبعض الوقت ، فوقفن و نزلن مرارا و تكرارا مدة ٢٤ ساعة دون أن يتمكن من حلب أنفسهن حيث بالكاد خرج من أضرعهن قطرات قليلة لا تفي بالغرض ، إلا أن الخنازير أحضروا معهم بعض الأوعية أو السطول و حلبوهن بنجاح منقطع النظير عبر قوامهم القصيرة و سرعان ما



إمّتلأت خمسة سطول بالحليب الطازج يكفي حيوانات  
المزرعة بأكملها و أكثر ما دفع إحداهن عن مصير هذا الكم  
الهائل منها (ماذا سيحدث لهذا الأطنان من الحليب الطازج  
(؟

فردت عليه إحدى الدجاجات ساخرة (السيد جونز إعتاد  
أحيانا على مزج بعضا منها بروتنا)

ما إن سمع نابليون هذا الكلام حتى وقف بنفسه أمام سطول  
الحليب صارخا في وجوههم (لا تقلقوا بشأن الحليب يا رفاق  
فهو موجود بمكان آمن و تحت حمايتنا ، ما يهمنا في الوقت  
الحاضر و ينبغي إنجازه الآن هو موضوع الحصاد ، سيرشدكم  
سنوبل للطريقة المناسبة للحصاد و كيفية القيام به و أنا  
سألحق بكم و أشرف عليكم ، في غضون دقائق ، المرج  
الأخضر ينتظركم يا رفاق ، فاهلموا إليه)

فإندفعت الحيوانات زرافات و وحدانا نحو المرج الأخضر  
لبدء حصادهم الأول له ، و ما إن عادوا إلى المزرعة مساء  
بعد إنتهائهم من عملهم حتى فوجئوا باختفاء أوعية و سطول  
الحليب الطازج من مكانها في غمضة عين .

## الفصل الثالث

و نزلت الحيوانات صوب السهول الشاسعة بحثا عن أعشابها لتجمعها و تقتات منها ، حتى البط و الدجاج ظلوا يعملون جد و إجهاد طوال اليوم يحملون فضلات الحشائش الجافة و يقتلعون الأعشاب الضارة و بقايا الشعر المتساقط من القطيع في جرابهم الجلدية غير مكترئين لأشعة الشمس الحارقة التي تلسع أجسادهم الطرية حيث تمكنوا أخيرا من إنهاء الحصاد خلال يومين متتاليين في زمن قياسي فاق بسرعته ما كان يقوم به السيد جونز و رجاله كالعادة ، فضلا عن كونه الحصاد الأعظم و الأضخم في تاريخ المزرعة منذ إنشائها حتى هذه اللحظة دون أن تشبها أية شائبة تذكر بعدما تمكنت الدجاج و البط بنظراتهن الحادة جمع آخر كومة من حشائش الحقل بأسره .

لم تشعر جميع الحيوانات بأن جهدهن العظيم و عملهن الدؤوب داخل المزرعة خلال موسم الصيف الحار ضاع سدى و أضحى هباء منشورا بعدما أنجزوه بمهارة فائقة فاقت مهارة الإنسان الآلي بحد ذاته ، حينها شعروا بسعادة عارمة تغمرهم إثر تحقيقهم ما كانوا يعتقدون في قرارة أنفسهم بأنه في حكم المستحيل بالنسبة لهم ، فإنتعشت زراعة المحاصيل و زاد

الطعام بكميات وفيرة للغاية تكفيهم لعقود طوال و أضحوا منذ ذلك الحين يمتلكون طعامهم الخاص المنتج من قبلهم لأنفسهم دون الحاجة لإستعفاف السيد جونز و التذلل له كي يطعمهم ، فزمن إستعباد البشر لهم قد ولى بعدما وجدوا المزيد من الطعام و متسع من الراحة التامة عقب عمل مضمن و حافل لكل واحد منهم أيضا .

لكن عدم خبرتهم بالعمل الزراعي الذي يمارسه البشر من قبل دفعهم لمواجهة العديد من الصعوبات الجمة لفترة وجيزة من الزمن خلال حصادهم الذرة حيث إضطروا إلى التعامل مع نفاياتها بأسلوبهم القديم المتمثل بحرقهن حرقا عشوائيا ما شكل خطورة داهمة على حياتهم ، و لعدم وجود آله لدرس الحبوب في المزرعة منذ ذلك الحين فإن الخنازير الثلاثة إستفادوا بذكائهم من الحصان بوكسر و عضلاته المفتولة في جر الآلة القديمة من البداية إلى النهاية بجهد مضاعف و بقوة ثلاثة خيول لا حصان واحد فاق ما كان يقوم به أيام عهد سيده جونز و بمساعدة نظرائه من حيوانات المزرعة في تنظيفها عن بكرة أبيها و حرث المرح الأخضر المجاور لها (و الذي كان يشكل من قبل عائقا في طريق عملية الحصاد) من الصباح إلى المساء خلال أيام معدودات ، بل أنه وضع

إمكانياته و جهوده الذاتية رهن إشارة رفاقه من الحيوانات الأخرى و لا سيما الخنازير الثلاثة ، و كان رده الحاسم في حال وجود أية مشكلة أو عوائق ما واجهته أثناء عمله الشاق بعبارة (أنا أعمل بجد ، إذن أنا موجود) تعبيراً ذاتياً عن جوهر طبيعته الحقيقية على الرغم من أن بقية الحيوانات لم تكن بنفس قوته و حماسه المفرطين تلك حيث عملن في المزرعة وفق قدراتهن الخاصة فحسب ، فالدجاج و البط على سبيل المثال إكتفين بحصاد خمسة أكوام من الذرة عبر نزع حبوبهن من أغصانهن الرفيعة بشكل يدوي ، لا أحد منهم سرق من المحصول شئ أو إحتج أو تشاجر مع غيره أو غار منه حول حصصهم منها و الموزعة عليهم أو تهرب من المسئوليات أو الأعمال الملقاة على عاتقه ..... و غيرها من الآثار و الخصال السلبية التي إعتادوا عليها في حياتهم اليومية القديمة حيث إختفت من طباعهم أو بالكاد تلاشت بعد ثورتهم المباركة .

لقد كان ينتاب موللي شعور غامر بالسعادة و الجديدة عندما تؤديه عملها المضي في المزرعة منذ الصباح الباكر حتى غروب الشمس و هي المعروفة دوماً بخمولها و كسلها الزائد إلى حد إحساسها بالضيق و التذمر عند إستيقاظها من النوم و

تنصلها المفتعل من الأعمال المناطة لها داخل المزرعة منذ البداية عبر أسلوبها المعتاد لدى الجميع من قبل بجرحها المتعمد لحوافرها الناعمة بالحجارة ، حتى القلط سرعان ما تغيرت سلوكياتها المدللة ، فبعدها كن يفضلن النوم و الخمول و الكسل و يلذن بالفرار و الإختباء في حال إذا ما طلب منهن ممارسة أي عمل يجري في المزرعة و لو كان بسيطا و خفيفا في آن معا أصبحن بين ليلة و ضحاها أكثر همة و نشاط و تواقات بحماسة مفرطة للعمل الشاق و إنجازة في بضع ساعات و تنظيم أوقات طعامهن و وجباتهن الرئيسية و راحتهن و عملهن في ظرف دقائق معدودات .

وحده فقط الحمار العجوز بنيامين الذي لم تتأثر طباعه الهادئة أو تتبدل منذ إندلاع التمرد الحيواني حتى هذه اللحظة حيث مازال يؤدي عمله بنفس الرتابة و البطء الشديد التي كان يمارسها في عهد السيد جونز من قبل ، و مع ذلك لم يسع إلى التهرب من الأعمال الملقاة على عاتقه أو القيام متطوعا بعمل إضافي آخر ، أما رأيه الصريح عن الثورة و نتائجها الملموسة على الأرض فيفضل الصمت على التعبير عنه و لو بحرف واحد خوفا من إغضابهم ، و عندما سئل عما إذا كان يشعر بالسعادة في الوضع الراهن أكثر من سعادته بعهد السيد

جونز ينصرف من أمامهم عبارة واحدة فقط تسعدهم و ترضي غرورهم نوعا ما (الحمير ماتزال تعمر طويلا حيث لم تروا في حياتكم حمارا ميتا من قبل) .

لم تكن الحيوانات تعمل أيام الأحد ، و بعد ساعة من تناول إفطارهن أكثر من المعتاد ، أقيم الإحتفال الأسبوعي بمناسبة الثورة المعد خصيصا دون أية أخطاء أو مشاكل تذكر ، بداية أحضروا رافعة العلم و وضعوها في بيت المزرعة ليضعوا عليها العلم الجديد لهم الذي قام بتصميمه سنوبل من غطاء مائدة خضراء اللون وجدها في غرفة المستودع و رسم عليه حافر و قرن باللون الأبيض حيث كانوا يرفعونها في الصباح الباكر من أيام الأحد فحسب .

بدأ سنوبل يشرح مكونات العلم لرفاقه الحيوانات (اللون الأخضر يرمز لحقول و مروج إنجلترا الخضراء بينما الحافر و القرن يرمزان لجمهورية الحيوانات القادمة التي سيشرق نورها المضيئ الساطع على وجه البسيطة بعد أن يتم إزالة البشر و إستئصال شأفتهم من الوجود)

على إثر ذلك رفعت الخنازير العلم الجديد أمام حشد غفير من الحيوانات بالحظيرة الكبيرة من أجل حضور الجمعية العامة أو ما يعرف لديهم مجازا بالإجتماع حيث ناقشوا و

أعدوا من خلاله مشاريع خطط و حلول الأسبوع القادم تحت إشراف الخنازير الثلاثة و إقتراحاتهم المبتكرة .

لم يكن لدى الحيوانات الأخرى خبرة أو معرفة مسبقة على الإطلاق في كيفية إقتراح الحلول المناسبة لمشاكلها الخاصة بها أو التصويت عليها عكس العنصرين الأكثر نشاطا مناقشات الجمعية و مداولاتها الماراثونية حتى هذه اللحظة سنوبل و نابليون رغم الخلافات الدائمة بين وجهات نظرهما .

فما إن يقترح أحد الحضور أمرا أو حلا ما في المسائل الخلافية يرد الآخر بالإعتراض عليه كما حدث مع نقاشهم العاصف حول تحديد سن التقاعد للحيوانات حسب فئاتهم ، و عندما تحل مسألة ما بموافقة الأغلبية لا يحق لأحدهم بعد ذلك الإعتراض عليه جهارا و الإكتفاء فقط بتدوين تعليقاته الصغيرة حوله عرض حائط الحقل الخلفي لبستان الفاكهة المخصص كإستراحة واسعة للحيوانات العائدة من العمل ، و كانوا دوما يختتمون إجتماعاتهم المشيرة للجدل بترديدهم الجماعي لأغنية (حيوانات إنجلترا و إيرلندا) ثم ينصرفوا بعدها إلى بيوتهم عصرا ليأخذوا قسطا من الراحة .

إتخذت الخنازير الثلاثة غرفة المستودع مقرا شخصيا سريا لها حيث بدأوا في المساء و داخل أروقتها الخشبية بدراسة

أصول و قواعد صياغة الذهب و الحدادة و النجارة و الفنون و العلوم الضرورية لحياتهم اليومية من خلال الكتب التي جلبوها من بيت المزرعة حيث أشرف سنوبل بنفسه منذ الصباح الباكر لليوم التالي على تنظيم و تشكيل اللجان الإنتاجية الحيوانية بهمة و نشاط لم يسبق لهما مثل و إيكال مهام إدارتها و تشغيلها لرفاقه الحيوانات المختصين بهن ك لجنة إنتاج البيض للدجاج و لجنة الذبول النظيفة للأبقار و لجنة إعادة تربية و تعليم الرفاق من الحيوانات البرية (كان الهدف الحقيقي من وراء تشكيلها ترويض و تدجين الفئران و الجرذان و الأرانب) و حركة الصوف الأبيض للأغنام..... الخ ، إلى جانب إنشائه فصولا دراسية لمحو الأمية و تعليم مبادئ القراءة و الكتابة .

و مع ذلك ، فقد باءت هذه المشاريع السالفة الذكر بالفشل الذريع ، كما كاد مشروع ترويض المخلوقات أن ينهار إلى غير رجعة لولا تداركهم الأمر و عادوا إلى معاملتهم كما في السابق مع بعض التعديلات الطفيفة عليها تمثلت بتغيير تصرفاتهم الهمجية بالهودة و اللين التدريجين ، و من كان يحظى بمعاملة سخية من طرفهم سهلت عليهم مهمة تدجينه و ترويضه على الفور كما حدث مع القطط المنضمت إلى هذه



اللجنة بعدما أصبحن من أنشط أعضائهن لبضعة أيام ، و لعل ما جرى لإحداهن ذات يوم عندما جلست على إحدى الرفوف و تبادلت الأحاديث مع العصافير لخير دليل على ذلك على الرغم من أنهن فضلن عدم الإقتراب منها و البقاء بعيدات عنها خوفا منها و غدرها المبيت لهن ، و مع ذلك ظلت القطة تهدي من روعهن طوال الوقت و تخبرهن بأنها قد تغيرت نهائيا و توقفت عن نزعها الهمجية المتمثلة في أكلهن لأنهن من الحيوانات حيث صاروا بالنسبة لها رفقا أعزاء أعز من أولادهن و تدعوهن للإقتراب منها دون أن يتعرضن لغدر و أذى مخالبا الحادة و لكن لا حياة لمن تنادي .

الأمر ذاته ينطبق على فصول محو الأمية حيث سرعان ما تدهور مستواهن الدراسي في فصل الخريف رغم النجاح العظيم الذي حققتهن منذ بداية عامها الأول و أضحت جميع الحيوانات الملتحقة بهن يجدن القراءة و الكتابة إلى حد ما بدرجات متفاوتة ، فتفوقت الخنازير على غيرها من الحيوانات في هذا المضمار مع أنهم سبقوهم في تعلمهما من قبل ، كذلك ينطبق الأمر على بنيامين المتفوق في دراسته مثلهم دون أن يتلقى بالمرّة أية دروس داخل فصله الدراسي لعدم وجود أي شيء يستحق قراءته هناك حسب زعمه ، أما

الكلاب فقد قطعت أشواطاً كبيرة في القراءة دونما إكتراث  
لممارستها في حياتهم اليومية عدا ما يرتبط بالقواعد السبعة  
عكس الخروف موريل الذي تمكن من تعلمها بشكل أفضل  
إلى حد ما حيث إعتاد أحياناً كل مساء على قراءة قصاصات  
صحيفة عثر عليها في برميل القمامة بصوت عال أمام رفاقه  
الآخرين ، أما كلوفر فتعلمت قراءة الأحرف الأبجدية دون أن  
تتمكن من نطقها بشكل مرتب دفعة واحدة ، عكس بوكسر  
الذي لم يتمكن من نطق حرف (دي) رغم قيامه بحفر أحرف  
(ايه) و (بي) و (سي) و (دي) على الأرض بحافره المفتول  
العضلات و وقوفه الدائم بالقرب منهم لساعات طوال محققاً  
بهم بعينه الحمراوين من شدة الإرهاق و التركيز و هز أذنيه  
الخلفيتين تارة و تحريك ناصيته تارة أخرى محاولاً بذلك عبر  
ما سلف تذكرهن جميعاً مراراً و تكراراً على ينجح في حفظهن  
في ذاكرته السمكية دون أن يفلح البتة فيما يرمي إليه ، و  
عندما قام بالأمر ذاته مع أحرف (أي) و (إف) و (جي) و  
(إتش) إكتشف لاحقاً نسيانه التام للأحرف السالفة الذكر إلى  
الأبد ليكتفي أخيراً بترييد و كتابة ما حفظه من حروف أبجدية  
للمرة أو مرتين في اليوم لإنعاش ذاكرته بهم مجدداً ،  
شاطرته موللي الرأي برفضها الشديد تعلم قراءة الأحرف

الأبجدية عدا ما أسمته بالحروف الستة حيث كتبتهم  
بالأغصان المبتورة المرمية على الأرض بمنتهى الدقة و العناية  
و صاغتهم و زينتهن بباقة زهور جميلة و دارت حولهم و  
شمت روائحهم الفواحة ، أما بقية الحيوانات و لا سيما  
الخرفان و الدجاج و البط فلم يفلحن أبدا سوى في قراءة و  
كتابة حرف واحد ألا و هو حرف (ايه) ، فضلا عن عدم  
قدرتهن حفظ القواعد السبعة غيبا ليم على إثر ذلك تصنيفهن  
ضمن قائمة أغبي الحيوانات في المزرعة أجمع .

صرح سنوبل لرفاقه الحيوانات و لا سيما الطيور بعد تفكير  
عميق عن نيته إجراء تعديل طفيف على القواعد السبعة بإضافة  
قواعد جديدة إليها ما يجعلها أعمق تأثيرا في نفوسهم و أكثر  
شمولا و خلوا من الأنانية الفردية الإقصائية لديهم منوها على  
مسامعهم المبدأ الجوهرى للعقيدة الحيوانية مجددا بعدما شعر  
بضعف تمسكهم به و تساهلهم في التعامل مع أعدائهم البشر  
دون أن يشعروا بالخطر الداهم من قبلهم على الإطلاق  
(أقولها يا رفاق و أكررها لكم ، من يسير على أربعة أقدام فهو  
طيب و صالح ، و من يسير على قدمين فهو شرير و فاسد)

أثارت العبارة الأخيرة حفيظة الطيور و إعتراضها الشديد عليها  
كاشفة عن غضبهم المكتوم ضد لائحة القواعد السبعة منذ

إقرارها إثر الثورة لإستثنائها التام لوجودهم من قائمة رفاقهم  
الحيوانات قبل أن يهدئ سنوبل من روعهم و يزيل مخاوفهم  
بهذا الخصوص تاليا أمامهم القاعدة الجديدة (و الطائر الذي  
يطير بجناحين هو طيب و صالح أيضا و عضو أساسي و  
نشط لا يمكن الإستغناء عنه في كياننا الحيواني الجديد حتى  
و لو كان يسير على قدمين مثل الإنسان و يستخدم جناحيه  
عوضا عن يديه أو فمه فتلكم أمور ثانوية لا تستحق الذكر و  
من قبيل المصادفة البحتة فحسب)

رغم عدم إستيعابهم لعباراته الطويلة السالفة الذكر إلا أن  
الطيور إقتنعوا بهن دونما إعتراض .

صممت الحيوانات بأسرها على تعلم القاعدة الجديدة و  
حفظها عن ظهر قلب ، فنقشت عبارات (أربعة أقدام طيب) و  
(قدمان شرير) و (جناحان طيب) في مؤخرة عرض حائط  
الحظيرة فوق القواعد السبعة بحروف أكبر حجما ، و عند  
إنتهائهم من حفظهم للقاعدة الجديدة غيبا عبرت الأغنام عن  
حبها العميق لها عبر تمديد معظمهن على الأرض و رددن  
بصوت واحد عبارات (أربعة أقدام طيب) و (قدمان شرير) و  
(جناحان طيب) لعدة ساعات متواصلة دون أن يشعرن إطلاقا  
بالتعب أو الإرهاق .

لم يأخذ نابليون لجان سنوبل الحيوانية على محمل الجد أو يعيرها أية إهتمام يذكر مفضلا عليها مهمة تربية الصغار حيث يعتبرها أهم من أي آخر يستحق فعله من أجل هؤلاء حتى يبلغوا أشدهم و يعتمدوا على أنفسهم عبر غرس العقيدة الحيوانية في عقولهم و قلوبهم الصافية كما فعل مع جراء الكلبين جيسي و بلويل التسعة الذين ولدوا بصحة جيدة دفعة واحدة إثر موسم حصاد القش ، فبمجرد أن تم فطامهم حتى إنتزعهم من أحضان أمهما مرددا أمام الجميع بأنه سيتولى رعايتهم و تربيتهم و تعليمهم بنفسه من الألف إلى الياء حيث سرعان ما نسيوا من حولهم بمرور الأيام إثر وضعهم في العلية بمعزل عن بقية الحيوانات و مزرعتها الشاسعة مسجونين بين جدرانها الخشبية المظلمة و محرومين من أي وسيلة إتصال بأحد منهم ما عدا السلم الذي بحوزته و الموجود في إسطبل الخيول المخصص للخنازير و إستراحتهم .

بدأ ينكشف سر إختفاء الحليب للجميع بعد العثور عليه ممزوجا بعلف الخنازير المقدم لهم كل يوم ، و لم يقف الأمر عند هذا الحد ، فعندما حل موسم قطاف التفاح تناثرت كميات وفيرة منها بين حشائش بستان الفاكهة ما عد بشارة خير لجميع الحيوانات كي تقطف ثمار تعبها المفاجئ و تنال

نصيبها منه بالتساوي حسب إعتقادها في يوم من الأيام ، لكن الأوامر الصادرة من قبل الخنازير الثلاثة إقتضت بتجميعهن و وضعهن في إسطلب الخيول مما أدى إلى تذمر بعض الحيوانات منهم دون أن يحركوا ساكنا نحوهم بعدما أصر الأول بالإجماع على تخزينهن هناك دون إستخدام يذكر ، ما دفع إلى إرسال أحدهم و هو سكويلر لشرح دوافعهم من وراء تلك الإجراءات المريبة للآخرين (يا رفاق أرجوكم ، لا تصدقوا ما يقال عنا نحن الخنازير بأن فعلناه للتو بحقكم نابع من أنانيتنا المفرطة للإستحواذ على كل شئ دون مقابل ! فالعديد منا و أنا واحد منهم لا يحب مذاق الحليب و لا التفاح على الإطلاق ، أما غرضنا الأساسي من تخزينهما هو من أجل وقاية صحتنا فحسب ، فقد ذكرت الدراسات و الأبحاث العلمية يا رفاق بأن الحليب و التفاح يحتويان على العناصر الغذائية الضرورية لنمو أجسامنا بشكل سليم ، و نحن الخنازير باعتبارنا العقل المدبر لإدارة و تنظيم هذه المزرعة الحيوانية الملقاة على عاتقنا مازلنا نسهر على راحتكم و أمنكم و إستقراركم و نعتني بكم ليل نهار نشرب الحليب و نأكل التفاح من أجلكم ، أتعلمون ماذا سيحدث لو فشلنا في مهمة

إدارتنا لكم ؟ سيعود السيد جونز إليكم ، أجل السيد جونز  
سيعود إليكم بالتأكيد يا رفاق ق ق ق )

ظل سكويلر يردد العبارة الأخيرة بصرخة مدوية هزت أرجاء  
المكان محركا ذيله اللولبي ذات اليمين و ذات اليسار (و  
طبعاً يا رفاق ما من أحد منكم يتمنى عودة السيد جونز إلينا  
مجددا ، أليس كذلك؟)

و بالرغم من هرائه السخيف الذي صدح به أمامهم قبل قليل  
إلا أنهم لم يردوا عليه و لم يزيدوا على ما قاله بحرف واحد و  
قبلوا به جملة و تفصيلا على مضمض ليس تصديقا لكلامه  
المزعوم بل خوفا على مصيرهم من عودة السيد جونز إليهم  
ليأخذ بثأره منهم و يذبحهم ذبح البعير دون رحمة أو شفقة  
بعدهم و وضعهم في خانة اليك ، فلقد أضحى الحفاظ على  
صحة حكاهم الجدد بالنسبة لهم أمرا مفروغا منه و واجب  
تنفيذه دون قيد أو شرط ، لذا وافقوا على هذا الموضوع دون  
نقاش و تخلوا تماما عن حقهم المشروع في الحليب و  
محصول التفاح الراهن و القادم ليصبحوا حكرا على الأول  
وحده بلا منازع يذكر .

## الفصل الرابع

ذاع صيت مزرعة الحيوانات و تمردها الثوري الذي جرى الصيف الماضي في معظم أرجاء الريف قاطبة إنتشار النار في الهشيم بفضل جهود سنوبل و نابليون اللذين عكفا طوال هذه الفترة بإرسال أسرابا من الحمام الزاجل كل يوم إلى نظرائهم في المزارع المجاورة محملة برسائل مكتوبة من قبلهما تروي سطورها لهم من خلالها قصة تمرد مزرعتهم الثوري و تعلمهم ترويد أغنية (حيوانات إنجلترا و إيرلندا) .

في تلكم الأثناء ، ظل السيد جونز يقضي معظم وقته ليل نهار يعاقر الخمر و الشراب في حانة الأسد الأحمر بولينغتون شاكيا لمن حوله من الزبائن المزارعين عن الظلم الوحشي الذي تعرضت له مزرعته من قبل ثلة من حيواناته الهمجية العديمة الفائدة ، بعضهم تعاطف معه و وقفوا إلى جانبه على هذا الأساس بعدما تجاهلوا مأساته منذ البداية و لم يقدموا له يد العون لعدم تصديقهم فصولها المثيرة للإستغراب برهة من الزمن حيث ظلوا غير مقتنعين في قرارة أنفسهم بإستيلاء مزرعته بمنتهى السهولة من قبل حيواناته العديمة الفائدة بغمضة عين؟! لكن ما حدث لمزرعتي فوكسوود بانتشفيدل<sup>٧</sup>

<sup>٧</sup> معناها حقول اليقطين باللغة الإنجليزية (المترجم)



المجاورتين له من هجوم حيواناته البربري جعلهم يعيدون النظر في كلامه مجددا و لا سيما بعدما خلف أضرارا جسيمة فيهما ، فالأولى مزرعة شاسعة مهمة بنيت على الطراز القديم داخل الغابة و مراعيها المترامية الأطراف و حوافها الغير مهذبة تهذبا سليما و إن كان يتسم مالكةا فيليكستون بكونه مزارعا سلسا لطيفا و لبقا في تعامله مع الآخريين يقضي معظم وقته في صيد السمك النهري أو الحيوانات و الطيور البرية وفقا للفصل المناسب لهما ، عكس نظيرتها الأخرى مزرعة بانتشفيلد حيث تمتاز عنها بحسن أدائها و تخطيطها العمراني و الهندسي رغم صغر مساحتها و قسوة مالكةا السيد فريدريك ، فضلا عن إحتياله الدائم على النظام و القانون عبر صفقاته المشبوهة الغير مشروعة التي أدت رفع خصومه العديد من الدعاوى القضائية المنظورة في المحاكم ضده ، فشتان بينهما حيث لا يطبق أحدهما الآخر و لو على سبيل الدفاع عن مصالحهم المشتركة قبل أن يوحدهما خوفهما الشديد من تمرد مزرعة الحيوانات و وصول تأثيرها الثوري إلى أفئدة حيواناتهم الأليفة و إشعال روح التمرد و الثورة بداخلها ضدهما في يوم من الأيام رغم أنهما في بداية الأمر إستخفا ساخريين منها لعدم إقتناعهما بفكرة أن تشور هذه الحيوانات

المدجنة على أسيادها البشر و تدير بأنفسهن مزرعة بأكلها  
عوضا عنهم و في ظرف أسبوعين فقط! !

شغل موضوع التمرد الحيواني تفكيرهما طوال الليل و دفعهما  
بعد جهد جهيد إلى تبنيهما فكرة جهنمية حسب تعبيرهما  
تهدف إلى زرع بذور الفرقة و الشقاق بين قاداتها الثورين  
داخل قاعدتها الأصلية مزرعة الحيوانات أو مزرعة السماد  
كما كان يحلو لهما تسميته تعبيرا عن حقدهم الدفين لهم  
عبر تجنيد حيواناتهما معا و السماح لهن بالإنضمام لنظرائهن  
الثائرين و لكن بعد تجويعهن بسرعة جوعا مدقعا لفترة زمنية  
محددة ، لكن خطتهم المدبرة تلك باءت بالفشل الذريع  
بعدها وجدن الفرصة سانحة للتصل من سلطتهما القمعية لهن  
، فغيرا من خططهما السالفة الذكر و بدأ كلاهما ينشران  
الدعايات و الإشاعات المغرضة عن تمرد مزرعة الحيوانات  
بين نظرائهم كبار الملاك المزارعين و تحريضهم الدائم لهم  
ضدها و ضد الشر المستطير النابع من تمردها الهمجي و  
إزدهار تأثير سطوتها المتسارع بين بقية حيواناتهم الأليفة  
ضدهم واصفين قاداتها الخنازير بأنهم من أكلة لحوم البشر  
حيث يعذبونهم بحرق أجسادهم عبر حدوات الحصان  
الساخنة الحمراء اللون و يستبيحون نسائهم و يغتصبونهن و

يأكلونهن دون حياء أو خجل معتبرين أن هذا التمرد الحيواني  
اللعين شاذ و مخالف لقوانين الطبيعة..... الخ.

و رغم كل ذلك لم تجد قصصهم الدعائية و محاولاتهم  
العابثة في تشويه صورتها بأي حال من الأحوال آذانا صاغية  
لدى زملائهم المبهورين آنذاك بقوة مزرعة الحيوانات الخرافية  
و قدرة عناصرها الشائرة على إدارة شئونها اليومية بدلا من  
أسيادها البشر بنجاح ساحق و كفاءة عالية منقطعة النظير  
حيث لم يمر عام واحد على إندلاع التمرد الحيواني إلا و  
أضحى حديث القاصي و الداني من سكان الريف شمالا و  
جنوبا بعدما تحولت ثيرانهم الوديعه السهلة الإنقياد فجأة إلى  
وحوش ضارية لا يؤمن جانبها قط ، و الأمر ذاته ينطبق على  
خرفانهم و أبقارهم بعد تحطيمهن السياج و إتهامهن البرسيم  
برمته و إسقاطهن براميل الحليب الضخمة على الأرض دون  
حياء أو خجل ، فضلا عن تمرد الصيادين على القيود  
المفروضة عليهم في إستخدام الأسلحة النارية عندما أطلقوا  
الرصاص على كل حيوان يمر أمامهم و يردد على مسامعهم  
أغنية (حيوانات إنجلترا و إيرلندا) الثورية التي تثير حنقهم و  
غضبهم العارم بعد إنتشارها على وجه هذه البسيطة إنتشار  
النار في الهشيم رغم أنها من وجهة نظرهم مضحكة للغاية و

مشيرة للسخرية و مليئة بالترهات السخيفة و الحيوانات  
التمردة اللاتي يرددنها غير قادرات على الغناء و أصواتهن  
قبيحة للغاية دون أن يدركوا مليا مدى تأثيرها الروحي الساحر  
عليهن ، فسرعان ما يسمعون صفير الطيور السوداء من فوق  
السياح و هديل الحمام الأبيض من فوق أغصان أشجار  
الدردار يرددون بصوت واحد كلمات الأغنية و يتغنون بها  
غناء حافلا يزلزل بضجيجه العارم الشبيه بضجيج أجراس  
الكنائس و ورش الحدادة الأرض من تحت أقدامهم المرتعشة  
و قلوبهم المنخلعة من هول هديرها الزاحف نحوهم لا محالة  
لإبادتهم عن بكرة أبيهم على أيديهن في التو و اللحظة .

ما إن حل شهر أكتوبر حتى تم حصاد الذرة و تكديس أغلالها  
في المخازن بعد دراستهن و تنظيفهن بدقة متناهية ، و توقف  
الحمام عن الطيران تحت وطأة المطبات الهوائية مما  
إضطرهن للهبوط الهمجي في فناء المزرعة قبل أن يقتحمها  
السيد جونز و رجاله و معهم نصف دزينة من نظرائهم القادمين  
من مزرعتي فوكسوود و بانتشفيلد عبر بوابتها الخامسة  
المسيجة بالقضبان الحديدية على متن عربة كبيرة تجرها  
الخيول مدججين بهراواتهم الغليظة فقط يتصدرهم بيندقيته  
العتيدة و يقودهم بخطى حثيثة سعيا وراء إستعادة مزرعته من

برائن حيواناته المتمردة بأي ثمن ، و كان سنوبل يتوقع هذا الهجوم المباغت في أية لحظة بفارغ الصبر لبدأ العمل في عملياته الدفاعية و تجهيزاته الحربية المعدة مسبقا و المستنبطة من كتاب حملات يوليوس قيصر العسكرية الذي عثر عليه في بيت المزرعة منذ زمن طويل حيث أصدر أوامره الفورية لجميع الحيوانات بسرعة التمرکز في مواقعها الميدانية خلال دقائق معدودة .

ما إن إقترب المعتدون من المزرعة حتى شن سنوبل هجومه الأول المباغت ضدهم حيث حلقت حوالي ٣٥ حمامة بعلو منخفض فوق رؤوسهم و إنقضضن إنقضاضا شرسا عليهم بمناقيرهن و مخالبن الحادة من الأمام بينما الإوز المختبئات خلف السياج هجمن عليهم من الخلف و نقرن أقدامهم بضراوة بالغة مستغلات إنشغالهم بمحاولاتهم العابثة لإبعاد الحمام المهاجم عنهم ، لكن عدم إتزام الحمام و الإوز حرفيا بخطّة الهجوم المتبعة و عصيانهن الفوضوي للأوامر العليا حول هجمتهن النارية المباغتة إلى مجرد مناوشات غير منتظمة عديمة الفائدة أفقدتها قوتها و تأثيرها الفعال و سهل للمعتدين مهمة إزاحتهم التام من طريقهم على أكمل وجه .

على إثر ذلك بدأ سنوبل هجومه الثاني حيث قاد بنفسه فرقة عسكرية مكونة من جميع الخرفان و على رأسهم موريبيل و بنيامين و طوق من خلالها المعتدين بإحكام من كافة الجهات و إنهالوا عليهم نطحا بقرونها الصلبة بلا رحمة أو شفقة ، و أثناء إلتفاف بنيامين حولهم محاولا ركلهم بحوافره الصغيرة أوقعه أحدهم بهراوته المسننة على الأرض و أصابه بعاهة مستديمة ليكرر تصرفه العدواني ذاك مع بقية نظرائه بلا هوادة ما دفع سنوبل و دون سابق إنذار إلى إصدار أوامره الفورية للخرفان و غيرهم من الحيوانات بالإنسحاب السريع من أرض المعركة من خلال بوابة المزرعة الخلفية .

عندما رأى رجال السيد جونز حيوانات المزرعة تفر من أمامهم مذعورة حتى شعروا بالزهو و الفخر و الإعتزاز بعدما أطلق قائدهم أعيرة نارية في الهواء الطلق تعبيراً عن نصرهم المزعوم و إندفعوا خلفهم بشكل فوضوي ليقعوا في الفخ الذي نصبه سنوبل لهم في ساحة المزرعة ، فبمجرد أن أضحو محشورين في زاويتها المغلقة بحظيرة المواشي حتى قامت فرقة عسكرية مكونة من ثلاثة أبقار و ثلاثة خيول و بقية الخنازير بهجوم شامل عليهم ، و فجأة ظهر ما لم يكن في الحساب و فت في عضدهم تمثل بالسيد جونز و سلاحه الناري الذي ظل

يطلق عليهم الرصاص بلا توقف ، فأمر سنوبل بقية الحيوانات  
بإمداد المدافعين بالمزيد منهم بينما إندفع بنفسه معتليا صهوة  
أحد الخرفان نحو السيد جونز الذي ما إن رآه أمامه حتى  
صوب بندقيته نحوه و أطلق النار عليه مصيبا ظهره المغطى  
بالشرائط المزركشة بجروح بالغة و مرديا خروفيه المسكين  
قتيلا دون أن يتوقف عن مطاردة الأول و رشق قدميه بخمسة  
عشر حجرا أصابتهما بجروح بالغة جعلته يسقط بندقيته من  
بين يديه على الأرض رغما عنه .

أما أكثر مشاهد المعركة الضارية رعبا ما قام به الحصان  
بوكسر المعتاد على ركل المعتدين بحوافره المغلفة بحدوات  
صلبة طوال الوقت حينما وجه ضربته الأولى من هذا النوع إلى  
فتى الإسطنبول فوكسوود و شج رأسه بعنف و أوقعه على  
الأرض و مرغ أنفه في الوحل العفن ، و ما إن شاهد العديد  
من رجاله ما حدث له حتى إستبد بهم الرعب و دفعهم إلى  
الفرار السريع من هناك بعدما ألقوا ما بحوزتهم من هراوات  
دون سابق إنذار تاركينها غنيمة سهلة لحيوانات المزرعة الذين  
ظلوا يطاردونهم في البراري و القفار المجاورة لمزرعتهم الشائرة  
طوال شهر بأكمله إلى أن تم لهم ما أرادوه بالقضاء على  
خطرهم الدايم إلى غير رجعة و لا سيما أنهم إنتقموا منهم

خلال المعركة السالفة الذكر شر إنتقام كلا على طريقته ، حتى القطط أغان على أكتاف رعاة البقر هؤلاء بقفزاتهن المباغثة و غرزن مخالبن الحادة على أعناقهم دون رحمة أو شفقة فوللوا مرعوبين منهن على إثر ذلك بأعلى صوتهم .

و ما إن إنجلت الأمور في أرض المعركة حتى شعر رجال السيد جونز بالرضا التام و السعادة الغامرة لغزوهم مزرعة الحيوانات و وضعهم إحدى متاريسهم الأمنية على الطريق الرئيسي الواصل بينهم و بينها قبل أن يتبخر بريقه الآخاذ في قلوبهم الشاعرة بالخزي و العار لأن غزوهم الملحومي باء بالفشل الذريع على يد قطيع من الإوز البري تعقبهم على ظهور رفاقهم من العجول البيضاء يعتدين عليهم بمناقيرهن و قرونهم بلا هوادة و يجبرونهم على العودة من حيث أتوا بخفي حنين ما عدا زميلهم الأسير الغارق في الوحل تحت وطأة حوافر بوكسر الصلبة حيث حاول عبثا الإفلات من قبضته الشديدة و لكن دون جدوى ليسقط مغشيا عليه دون حراك كأن على رأسه الطير ما أثار خوف الأخير الشديد على نفسه (هل مات ؟ لم أكن أنوي قتله ! لقد نسيت أنني أرتدي هذه الحدود الحديدية من قبل فمن سيصدقني و يبرئني من جريمة قتله ؟)



لكن سرعان ما إطمأن قلبه و تبددت مخاوفه بهذا الشأن عند سماعه خطاب سنوبل المدوي إبتهاجا بالنصر و الموجه لرفاقه الجرحى التي لم تندمل جراحهم بعد (لا عواطف في الحروب بعد اليوم يا رفاق ، الحرب هي الحرب ، فهذا الإنسان الطيب الوحيد بين هؤلاء الأشرار قد لقي مصرعه على أيدينا لأنه شاركهم عدوانهم علينا)

إغرورقت عينا بوكسر بالدموع (و أنا الذي لم أخذ روح أي مخلوق و لا حتي روح إنسان طوال عمري من قبل فإذا أقتل هذا الرجل دفاعا عنكم؟! اهئ اهئ اهئ ..... و لكن أين موللي؟!)

لقد كانت موللي في الواقع مفقودة خلال المعركة السالفة الذكر حيث ساد القلق لدى الجميع حول إختفائها المفاجئ بهذا الشكل خوفا عليها ما إذا تعرضت لإعتداء من قبل رجال السيد جونز أو قتلها أو أسرهم لها وإتخاذها رهينة لديهم بغرض المساومة أم الإبتزاز قبل أن تبدد مخاوفهم سريعا لحظة عشورهم عليها في مخبأها السري بين كومة القش و رأسها مدفون وسطه تأكل أغصانه الجرداء بنهم شديد حيث لاذت بالفرار إليه على وجه السرعة بمجرد سماع لعلعة الرصاص من بندقية السيد جونز و تعقب رجاله الأشداء عبثا

لها من مكان لآخر في أرجاء هذه المزرعة الشاسعة دون توقف .

تجمعت الحيوانات بشكل فوضوي كعادتها حول فناء المزرعة و بدأ كل واحد منهم يرفع عقيرته للآخرين يروي متفاخرا لهم تفاصيل المعركة من وجهة نظره الخاصة قبل أن يبدأوا إحتفالهم الحاشد بانتصارهم الساحق فيها حيث رفعوا علم مزرعتهم الثوري إلى عنان السماء ليرفرف محلقا في الهواء الطلق مرددين بصوت واحد و تحت وقع الألعاب النارية أغنية (حيوانات إنجلترا و إيرلندا) مرارا و تكرارا ، ثم قاموا بتشجيع جثامين رفاقهم الخرفان الذين قتلوا في أرض المعركة و ضحوا بأرواحهم في سبيلهم عبر جنازة مهيبة للغاية زارعين حول قبورهم سياجا محكما من أكاليل زهور الزعرور ، بعد ذلك ألقى سنوبل عليهم خطابا تأبينيا مقتضبا عن رفاقه الشهداء (إن حاجة المزرعة الماسة لمن يدافع عنها و يضحي بروحه من أجلها كما فعل رفاقنا الفدائيين الذي إستشهدوا في قلب المعركة و ضحوا بأرواحهم الزكية في سبيلها و فداء لها دون مقابل)

و في الختام قررت الحيوانات بالإجماع إعداد وسام عسكري خصيصا لهذه المناسبة الرسمية مكتوب عليه (للحيوان البطل

في مقدمة المقاتلين) حيث شاوروا سنوبل و بوكسر لاحقاً حولها و تصميمها المكون من ميدالية نحاسية اللون تشبه إلى حد ما حدود الحصان الكبيرة المعلقة في حظيرة معداته الخاصة به و تسلم لمستحقيها أيام الأحد أو العطل الرسمية ، أما الوسام الآخر (البطل الحيوان في المرتبة الثانية) فلقد إتفقوا على أن تكون مخصصة لشهداء مزرعة الحيوانات من الخرفان فحسب !

و بعد الإنتهاء من موضوع الأوسمة العسكرية خاضوا نقاشاً ساخناً حول تسمية المعركة المذكورة آنفاً قبل أن يجمعوا في الأخير على تسميتها معركة زريبة البقر !!

و منذ ذلك الحين إنتشر أخبار معركة زريبة البقر إنتشار النار في الهشيم لدى أصحاب المزارع الأخرى و لا سيما خبر فرار السيد جونز مذعوراً من وجه حيوانات مزرعته تاركاً بندقيته المحشوة بالرصاص عندهم ممددة وسط الوحل و ذخيرتها الإحتياطية الموجودة سلفاً في بيته الريفي ، لذا وضع سنوبل قدمه الأمامية على الزناد بالقرب من سارية العلم على غرار فوهة المدفع لإطلاق النار مرتين في السنة يوم الثاني عشر من أكتوبر إحتفالاً بذكرى معركة زريبة البقر و مرة واحدة في منتصف فصل الصيف إحياء لثورة مزرعة الحيوانات .

## الفصل الخامس

مر الخريف سريعا سرعة البرق و أضحت موللي مضطربة التفكير بعض الشيء أكثر من ذي قبل حيث إعتادت مؤخرا على القدوم للعمل في المزرعة في وقت متأخر للغاية عكس رفاقها النشيطين المشابرين منذ الصباح الباكر بحجة نومها الطويل تحت وطأة شكواها المتزايدة من آلامها الغامضة المزعومة التي ألمت بجسدها الرقيق بالرغم من شهيتها المفتوحة للأكل حيث غالبا ما تتعذر بهذا الأمر لطلب الإذن من المشرفين على الحصاد لتنال قسطا من الراحة و تركض مسرعة نحو حوض الشرب حيث تظل مسمرة في مكانها و متأملة لإنعكاس صورتها البهلاء على مياهه الرقراقة ساعة بأكملها ، و هذه التصرفات الغريبة الأطوار التي طرأت عليها مؤخرا جلبت لها المزيد من الشائعات المغرضة حولها أيضا !

ذات يوم ، و أثناء تجوالها مرحة في باحة المزرعة تداعب ذيلها الطويل و تمضغ بعضا من أوراق العشب ، أوقفها بوكسر و نحاها جانبا ( موللي ، أود إخبارك بشيء خطير للغاية ، لقد رأيتك خلال هذا الصباح تتجولين متطفلة وسط العشب الفصل بين مزرعتنا و مزرعة فوكسوود حيث كان رجالها واقفين متربصين لك على الجانب الآخر ، لقد رأيت كل ذلك من

مسافة بعيدة دون أن أتأكد من دقته على وجه التحديد ،  
أحدهم يقترب منك و يتحدث إليك ، و أثناء مخاطبته لك  
سمحت له بمداعبة أنفك دون حياء أو خجل ! فماذا يعني  
هذا التصرف المشين يا موللي ؟! أفصحي !!؟ .....)

(اهيء اهيء ، أنا لم أقابله البتة و لم يكلمني قط ، كل ما  
ذكرته سلفا غير صحيح ، غير صحيح ، اهيء اهيء اهيء  
(.....)

(موللي !! أنظري إلى وجهي و أصدقيني القول !!! هل هذا  
الرجل داعب أنفك أم لا !!!؟)

ردت عليه دون أن تنظر إلى وجهه (غير صحيح ، لم يداعب  
أنفي قط)

في تلك اللحظة أطلقت العنان لساقها إلى أحد الحقول  
بسرعة البرق دون أن يحرك ساكنا نحوها أو يخبر الآخرين بما  
دار بينهما و لو بأدنى شفة ، فتوجه صوب إسطل موللي و  
دار حول القش متخفيا بعيدانه الكثة عبر حوافره الأمامية  
حيث كانت عبارة عن كومة من أغصان قصب السكر الجاف  
إثر حصاده على هيئة باقات مختلفة بأشرطة ملونة .

بعد مرور ثلاثة أيام على هذا الحوار العاصف بينهما إختفت موللي لبضعة أسابيع دون أن يعثر لها على أثر قبل أن يجدها سرب من الحمام في الجانب الآخر من مدينة ولينغتون بين عمودين لعربة تجرها الكلاب الذكية مدهونة باللونين الأحمر و الأسود واقفة خارج محل إعلانات على بابه رجل بدين ذو وجه أحمر يرتدي سروالا عريضا بجراميق دهان يبدو من منظره أنه ملصق إعلانات يداعب أنفها و يطعمها بعضا من السكر و هي ترتدي سترة جديدة مثقوبة من الجانبين و شريطا قرمزيا ملفوفا حول ناصيتها المعقوصة ، و وفقا لتقريرهن الدوري المقدم لسنوبل و رفاقه بدت لهن بحالة جيدة تستمع بجمالها الآخاذ و منظرها اللعوب كما يحلو لها لدرجة أن رفاقها الحيوانات لن يتمكنوا من الإلتقاء بها مجددا جراء جمالها الساحر الذي لن ينسوا بريقه الذهبي في خيالهم الخصب إلى الأبد .

و في شهر يناير حل على المزرعة طقس جاف و قاس للغاية حول أرضها الخضراء إلى جرداء قاحلة غير صالحة للزراعة ، و على إثر ذلك عقدت الحيوانات العديد من الإجتماعات المغلقة العديمة الفائدة داخل الحظيرة الكبيرة حيث شغلت الخنازير أنفسهن فيهن بالتخطيط المستقبلي لمشاريع و

أعمال الفصل القادم وفقا لوجهة نظرهن الخاصة فحسب باعتبارهم كما يزعمون العنصر الأذكى من بين رفاقهم الحيوانات يطرحون كافة الأسئلة المتعلقة بسياسة المزرعة و يصدرون و يقترحون قراراتها و خططها المصيرية التي يتوجب عليهم عرضها على الجميع للمصادقة عليها بأغلبية الأصوات ، هذا التآلف الملزم بين الحيوانات حافظ على تماسكهن المرصوص من النزاعات و الخلافات الدائرة الناشئة بينهن و لاسيما التي ما بين سنوبل و نابليون الغير منسجمين أساسا في كثير من القضايا و الأمور بملء إرادتهما قدر الإمكان ، فإن وضع أحدهما إقتراحا معينا يتعلق بزراعة مساحة أكبر من الشعير فسيعارضه الآخر بلا شك بمطالبته الدائمة بزراعة مساحة أكبر من الشوفان ، و إذا قال أحدهما أن هذا الحقل مثلا مناسب تماما لزراعة الملفوف فسيرد الآخر عليه طبعاً بعدم جدواه في زراعة أي محصول ما عدا جذورها الهشة .....

و الحبل على الجرار .

و ما زاد الطين بلة هو إنقسام الحيوانات الحاد بينهن إلى فريقين متخصصين و لا سيما عندما تحدث حدة بعض المناقشات العنيفة أثناء الاجتماعات العامة المحسومة عادة لصالح سنوبل بالأغلبية المطلقة عن طريق خطباته الحماسية

الرنانة ، عكس نابليون البارع في حشد الدعم لنفسه في بعض الأحيان في صفوف المجتمعين و تحديدا الخرفان اللائي إعتدن على الثغاء بشعار (ذو الأربعة أرجل طيب و ذو الرجلين شرير) داخل موسم الحصاد و خارجه بأن يتعمدن إيقاف مناقشات الإجتماع الحاسمة بترديدن عبارة (ذو الأربعة أرجل طيب و ذو الرجلين شرير) خلال إلقاء سنوبل خطباته الرنانة فيها بتحريض منه !



## الفصل السادس

أجرى سنوبل دراسة عن كذب لبعض الأعداد الخلفية (للمزارع ومربي الماشية) التي وجدها في المزرعة ، وكانت مليئة بخطط الابتكارات والتحسينات. لقد تحدث بشكل متعلم عن المصارف الحقلية ، والسجائر ، والخبث الأساسي ، وكان قد وضع مخططاً معقداً لجميع الحيوانات لإلقاء روثها مباشرة في الحقول ، في أماكن مختلفة كل يوم ، لإنقاذ عمل الكارتينج. لم يقدم نابليون أي مخططات خاصة به ، لكنه قال بهدوء إن كرة الثلج لن تحقق شيئاً ، وبدا أنه ينتظر وقته. لكن من بين كل خلافاتهم ، لم يكن أي منها مراً مثل الذي حدث فوق الطاحونة.

في المراعي الطويلة ، ليست بعيدة عن مباني المزرعة ، كانت هناك ربوة صغيرة كانت أعلى نقطة في المزرعة. بعد مسح الأرض ، أعلنت كرة الثلج أن هذا هو المكان المناسب لطاحونة الهواء ، والتي يمكن تصنيعها لتشغيل دينامو وتزويد المزرعة بالطاقة الكهربائية. هذا من شأنه أن يضيء الأكشاك ويدفئها في الشتاء ، كما ستعمل أيضاً منشار دائري على قاطع قشر ، وقطاعة مانجل ، وآلة حلب كهربائية. لم تسمع الحيوانات عن أي شيء من هذا القبيل من قبل (لأن المزرعة

كانت قديمة الطراز ولم يكن لديها سوى الآلات الأكثر بدائية) واستمعت في دهشة بينما كانت كرة الثلج تستحضر صوراً لآلات رائعة ستؤدي عملها من أجلهم أثناء لقد راحوا في قضيتهم في الحقول أو حسّنوا عقولهم من خلال القراءة والمحادثة.

في غضون أسابيع قليلة ، تم تجهيز نباتات كرة الثلج لطاحونة الهواء بالكامل. جاءت التفاصيل الميكانيكية في الغالب من ثلاثة كتب كانت تخص السيد. جونز - ألف شيء مفيد يجب القيام به بخصوص المنزل ، وكل رجل عامل البناء الخاص به ، والكهرباء للمبتدئين. استخدم كرة الثلج كدراسة سقيفة كانت تستخدم في السابق للحاضنات ولها أرضية خشبية ناعمة ومناسبة للرسم عليها. كان مغلقاً هناك لساعات في كل مرة. كتبه مفتوحة بحجر و بقطعة من الطباشير ممسكة بين مفاصل خبثه ، كان يتحرك سريعاً ذهاباً وإياباً ، راسماً في الطابور تلو الآخر وينطق بشيء من الإثارة. نمت الخطط تدريجياً إلى كتلة معقدة من السواعد والعجلات المسننة ، تغطي أكثر من نصف الأرضية ، التي وجدتها الحيوانات الأخرى غير مفهومة تماماً ولكنها مثيرة للإعجاب للغاية ، فقد جاءوا جميعاً لإلقاء نظرة على رسومات كرة الثلج

مرة واحدة على الأقل يوميًا ، ومع ذلك ، فقد وصل بشكل غير متوقع لفحص الخطط ، وسار بكثافة حول السقيفة ، ونظر عن كثب في كل تفاصيل يخطط وينفخ عليهم من زاوية عينه. ثم فجأة رفع ساقه وبال على الخطط وخرج دون أن ينبس ببنت شفة .

كانت الحيوانات في المزرعة بأكملها منقسمة بعمق حول موضوع الطاحونة الهوائية حيث لم ينكر سنوبل أن بنائها سيكون عملاً صعباً ، فلا بد من استخراج الحجر وتركيبه في الجدران ، ثم يجب عمل الأشرعة وبعد ذلك ستكون هناك حاجة للدينامو والكابلات دون أن يخبرهم عن كيفية شراء هذه الأشياء؟! لكنه أكد أنه يمكن القيام بكل ذلك في غضون عام ، وبعد ذلك ، أعلن أنه سيتم توفير الكثير من العمل لدرجة أن الحيوانات ستحتاج فقط إلى العمل ثلاثة أيام في الأسبوع. من ناحية أخرى ، جادل نابليون بأن الحاجة الماسة في الوقت الحالي هي زيادة إنتاج الغذاء ، وأنه إذا أضعوا الوقت على الطاحونة ، فإنهم جميعاً سيتضورون جوعاً حتى الموت ، تشكلت الحيوانات نفسها في فصيلين تحت الشعارات (صوت لصالح كرة الثلج وأسبوع الأيام الثلاثة) و (صوت لنابليون والمدير الكامل) ما عدا الغراب بنيامين حيث الحيوان الوحيد الذي لم يقف إلى جانب أي من الفصيلين أو لم يكن مكترثاً بموضوع الطاحونة الهوائية ما إذا كانت ستوفر العمل و المال

أم لا ، كما قال ، و كانت الحياة ستستمر كما كانت من قبل كالمعتاد أي بشكل سيء .

بصرف النظر عن الخلافات حول طاحونة الهواء ، كانت هناك مسألة الدفاع عن المزرعة ، فقد تم إدراك أنه يعتقد أن البشر قد هُزموا في معركة حظيرة الأبقار ، فقد يقومون بمحاولة أخرى وأكثر حزمًا لاستعادة المزرعة و إعادة السيد. جونز ، كان لديهم سبب أكبر لفعل ذلك لأن أخبار هزيمتهم انتشرت عبر الريف وجعلت الحيوانات في المزارع المجاورة أكثر اضطرابًا من أي وقت مضى ، كما هو معتاد كرة الثلج و نابليون كانا على خلاف ، و وفقًا لما قاله نابليون ما يجب أن تفعله الحيوانات هو شراء الأسلحة النارية وتدريب نفسها على استخدامها. أما وفقًا لما قاله كرة الثلج فيجب عليهم إرسال المزيد والمزيد من الحمام وإثارة التمرد بين الحيوانات في المزارع الأخرى.

جادل أحدهم بأنه إذا لم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم فمن المحتم هزيمتهم ، جادل الآخر بأنه إذا حدثت حركات تمرد في كل مكان فلن يحتاجوا للدفاع عن أنفسهم ، إستمعت الحيوانات أولاً إلى نابليون ثم إلى كرة الثلج دون أن تتمكن عقولهم من منهما على حق ؟ حيث وجدوا في الواقع أنفسهم يميلون دوما ناحية الشخص الذي كان يتحدث في الوقت الحالي دون إستيعاب لكلامه إستيعابا كاملا !!؟

أخيراً جاء اليوم الذي اكتملت فيه خطط كرة الثلج . في الاجتماع الذي سيعقد يوم الأحد التالي ، كان من المقرر طرح مسألة بدء العمل في الطاحونة الهوائية للتصويت ، عندما تجمعت الحيوانات في الحظيرة الكبيرة ، وقفت كرة الثلج ، وعلى الرغم من توقفها أحياناً عن طريق ثغاء من الأغنام ، أوضح أسبابه للدفاع عنه ، فقال بهدوء شديد أن الطاحونة كانت هراء وأنه لم ينصح أحداً بالتصويت لها ، ثم جلس مرة أخرى على الفور ؛ لقد تحدث بالكاد ثلاثين ثانية ، وبدا غير مبالي تقريباً بالتأثير الذي أحدثته . في كرة الثلج هذه قفزت على قدميه ، والصراخ على الخروف ، الذي بدأ ينفجر مرة أخرى ، اقتحم نداء عاطفياً لصالح طاحونة الهواء .

حتى الآن ، كانت الحيوانات منقسمة بالتساوي في تعاطفها ، ولكن في لحظة كانت بلاغة كرة الثلج قد أبعدها . في جمل متنامية رسم صورة لمزرعة حيوانات كما قد تكون ، عندما تم رفع عمالة دنيئة من ظهور الحيوانات ، كان خياله الآن يركض بعيداً عن قواطع القشور وآلات تقطيع اللفت ، وقال إن الكهرباء يمكن أن تشغل آلات الدرس والمسكات والمسكات والبكرات والحصادات والمجلدات ، إلى جانب تزويد كل كشك بمصباحه الكهربائي ومياهه الساخنة والباردة وسخان كهربائي . بحلول الوقت الذي أنهى فيه حديثه ، لم يكن هناك شك في الاتجاه الذي سيذهب إليه التصويت .

لكن في هذه اللحظة ، وقف نابليون وألقى نظرة طويلة على كرة الثلج ،  
وألقى بصوت عالٍ من نوع لم يسمعه أحد من قبل.

عند هذا كان هناك صوت رهيب بالخارج ، وتسعة كلاب ضخمة ترتدي  
أطواقاً مرصعة بال نحاس جاءت ملتصقة بالحظيرة. اندفعوا مباشرة بحثاً عن  
كرة الثلج ، التي قفزت من مكانها في الوقت المناسب فقط لتحدث ،  
احتشدت جميع الحيوانات عبر الباب لمشاهدة المطاردة. كانت كرة الثلج  
تتسابق عبر المراعي الطويلة التي قادت الطريق. كان يركض لأن الخنزير  
فقط يمكنه الركض ، لكن الكلاب كانت قريبة من كعبه. فجأة انزلق وبدا  
من المؤكد أنه كان معهم. ثم عاد مرة أخرى ، ركض أسرع من أي وقت  
مضى ، ثم كانت الكلاب تلحق به مرة أخرى. ما إن أطبق أحدهم فكيه  
على ذيل كرة الثلج حتى أفلت منه في الوقت المناسب. ثم ارتدى رباطاً  
إضافياً ، مع بضع بوصات لتجنيبها ، وتسلل من خلال فتحة في السياج ولم  
يعد يُرى.

تسللت الحيوانات صامتة و خائفة و عائدة إلى الحظيرة ما دفع الكلاب إلى  
التراجع عنهن .

في البداية لم يكن أحد قادراً على تخيل من أين أتت هذه المخلوقات ،  
ولكن سرعان ما تم حل المشكلة: كانوا الجراء الذين أخذهم نابليون من  
أمهاتهم ونشأوا على انفراد. على الرغم من أنها لم تكتمل بعد ، إلا أنها  
كانت كلاباً ضخمة ، وكانت شرسة مثل الذئاب. ظلوا بالقرب من نابليون.

لوحظ أنهم يهزون ذيولهم له بالطريقة نفسها التي اعتادت الكلاب الأخرى أن تفعلها للسيد. جونز.

نابليون مع الكلاب التي تتبعه ، صعد الآن على الجزء المرتفع من الأرضية حيث كان الرائد يقف في السابق لإلقاء خطابه. وأعلن أن اجتماعات صباح الأحد ستنتهي من الآن فصاعدًا حيث وصفها بأنها غير ضرورية و أهدار الوقت.

في المستقبل القريب ستم تسوية جميع المسائل المتعلقة بعمل المزرعة من قبل لجنة خاصة من الخنازير ، يترأسها بنفسه حيث يجتمعون على انفراد وبعد ذلك ينقلون قراراتهم للآخرين. و على إثر ذلك ستستمر الحيوانات في التجمع صباح يوم الأحد لتحية العلم ، والغناء (وحوش إنجلترا) وتلقي طلباتهم للأسبوع ؛ لكن لن يكون هناك المزيد من المناقشات.

على الرغم من الصدمة التي سببها طرد سنوبل لهم ، فقد شعرت الحيوانات بالفزع من هذا الإعلان. كان العديد منهم سيحتجون عليه إذا كان بإمكانهم العثور على الحجج الصحيحة لدحضه إلى الأبد. حتى الحصان بوكسر كان مضطربًا بشكل غامض. أعاد أذنيه إلى الوراء وهز ناصيته عدة مرات وحاول جاهدًا حشد أفكاره ؛ لكنه في النهاية لم يستطع التفكير في أي شيء ليقوله. ومع ذلك ، كانت بعض الخنازير نفسها أكثر وضوحًا. أربعة صغار من الخنازير في الصف الأمامي أطلقوا صيحات الاستنكار الصارخة وقفز الأربعة جميعًا على أقدامهم وبدأوا يتحدثون على الفور. ولكن فجأة خرجت

الكلاب التي كانت جالسة حول نابليون بعمق ، وتهدد بصوت عالٍ ،  
وسكت الخنازير وجلست مرة أخرى. ثم اندفعت الأغنام في ثغاء هائل  
(أربعة أرجل جيدة ، ورجلين سيئتين!) إستمر لمدة ربع ساعة تقريبًا ووضع  
حدًا لأي فرصة للنقاش .

وبعد ذلك تم إرسال سكويلر حول المزرعة لشرح الترتيب الجديد للآخرين.  
(أيها الرفاق ، أنا على ثقة من أن كل حيوان هنا يقدر التضحية التي قدمها  
الرفيق نابليون في أخذ هذا العمل الإضافي على عاتقه. لا تتخيل ، أيها الرفيق  
، أن القيادة متعة! على العكس ، إنها مسؤولية عميقة وثقيلة. لا أحد يعتقد  
بحزم أكثر من الرفيق نابليون أن جميع الحيوانات متساوية. سيكون سعيدًا  
جدًا للسماح لك باتخاذ قراراتكم الخاصة بأنفسكم ، لأنفسكم. لكن في  
بعض الأحيان قد تتخذون قرارات خاطئة قد تضركم أشد الضرر ، ثم في  
صف من يا رفاق تنوون الانضمام إليه ؟ لنفترض أنكم قررتم الانضمام لصف  
سنوبل ، الشهير بفكرته عن طواحين الهواء رغم أنكم تعلمون علم اليقين لم  
يكن أفضل من مجرم؟ ))

قال أحدهم (قاتل بشجاعة في معركة حظيرة الأبقار) .

قال سكويلر (الشجاعة ليست كافية ، والولاء والطاعة أهم. أعتقد أن الوقت  
سيأتي عندما نجد أن دور سنوبل فيها كان مبالغًا فيه كثيرًا. الانضباط يا  
الرفاق ، الانضباط الحديدي! هذا هو شعار اليوم. خطوة واحدة خاطئة ،



وسيكون أعداؤنا جاثمين على صدورنا ، و أنتم بالتأكيد لا تريدون عودة السيد جونز ، أليس كذلك ؟

مرة أخرى ، كانت هذه الحجة غير قابلة للإجابة . بالتأكيد لم ترغب الحيوانات في عودة جونز . إذا كان عقد المناظرات في صباح يوم الأحد من شأنه أن يعيده ، فيجب أن تتوقف المناقشات . الملاكم الذي كان لديه وقت للتفكير في الأمور أكثر من التعبير عن الشعور العام بقوله: "إذا قال الرفيق نابليون ذلك ، فلا بد أنه على صواب" ومنذ ذلك الحين تبنى المبدأ القائل (نابليون دائماً على حق) إلى جانب شعاره الخاص (سأعمل بجدية أكبر)

بحلول هذا الوقت ، كان الطقس قد تعطل وكان من المفترض أن المخططات قد تم حكها من على الأرض . كل صباح أحد في الساعة العاشرة صباحاً ، تتجمع الحيوانات في الحظيرة الكبيرة لتلقي طلباتهم لهذا الأسبوع . جمجمة الرائد العجوز ، التي أصبحت الآن خالية من اللحم ، قد تم إزعاجها من الأوركاري وتم وضعها على جذع عند سفح سارية العلم ، بجانب البندقية . بعد رفع العلم ، طُلب من الحيوانات أن تتقدم إلى ما وراء الجمجمة بطريقة موقرة قبل دخول الحظيرة . في الوقت الحاضر لم يجلسوا معاً كما فعلوا في الماضي .

جلس نابليون مع سكويلر وخنزير آخر يُدعى مينيموس كان له موهبة رائعة في  
تأليف الأغاني والقصائد ، على مقدمة المنصة المرتفعة مع تسعة كلاب  
صغيرة تشكل نصف دائرة حولهم ، بينما تجلس الخنازير الأخرى خلفها.  
جلست بقية الحيوانات في مواجهتها في الجسم الرئيسي للحظيرة. قرأ  
نابليون أمر الأسبوع بأسلوب عسكري فظ ، وبعد غناء واحد ل (وحوش  
إنجلترا) تفرقت جميع الحيوانات .

في يوم الأحد الثالث بعد طرد كرة الثلج ، فوجئت الحيوانات إلى حد ما  
بتسخين نابليون وأعلن أن طاحونة الهواء ستنبى بعد كل شيء ، ولم يقدم أي  
أسباب لتغيير رأيه ، بل حذر الحيوانات من أن هذه المهمة الإضافية ستعني  
العمل الشاق للغاية ؛ بل قد يكون من الضروري تقليل حصصهم الغذائية.  
ومع ذلك ، تم إعداد جميع الخطط ، وصولاً إلى آخر التفاصيل عن طريق  
لجنة خاصة من الخنازير كانت تعمل عليهم خلال الأسابيع الثلاثة الماضية  
حيث كان من المتوقع أن يستغرق بناء الطاحونة الهوائية مع العديد من  
التحسينات الأخرى حوالي عامين على الأقل .

في ذلك المساء شرح سكويلر لحيوانات أخرى بشكل خاص  
أن نابليون لم يعارض في الواقع طاحونة الهواء. على العكس  
من ذلك ، إذا كان هو الذي دافع عن ذلك في البداية ،  
وكانت الخطة التي رسمها كرة الثلج على أرضية سقيفة  
الحضانة قد سُرقت بالفعل من بين أوراق نابليون. كانت

الطاحونة في الواقع من صنع نابليون. فلماذا سأل أحدهم عما إذا كان يحدث بشدة ضدها؟ هنا بدا سكويلر مأكراً جداً. الذي قال إنه مكر الرفيق نابليون. بدا وكأنه يعارض الطاحونة الهوائية ، ببساطة كمنافرة للتخلص من كرة الثلج ، التي كانت شخصية خطيرة وتأثيراً سيئاً. الآن بعد أن خرجت كرة الثلج عن الطريق ، يمكن للخطة المضي قدماً دون تدخل منه. قال هذا سكويلر ، كان شيئاً يسمى التكتيكات. كرر عدة مرات (تكتيكات ، رفاق ، تكتيكات!) وهو يقفز ويضرب ذيله بضحكة مرحة. لم تكن الحيوانات متأكدة مما تعنيه الكلمة ، لكن الصقور تحدث بشكل مقنع للغاية ، وزرعت الكلاب الثلاثة التي تصادف وجودها معه من حوله بشكل خطير ، لدرجة أنهم قبلوا شرحه دون أسئلة أخرى .

طوال تلك السنة عملت الحيوانات مثل العبيد، لكنها كانت سعيدة في عملها؛ لم يضمنوا بأي جهد أو تضحية، مدركين جيداً أن كل ما فعلوه كان لصالح أنفسهم ومن سيأتون من بعدهم من أمثالهم وليس لصالح مجموعة من البشر العاطلين والللصوص .

طوال فصلي الربيع والصيف، عملوا ستين ساعة في الأسبوع، وفي أغسطس أعلن نابليون أنه سيكون هناك عمل بعد ظهر يوم الأحد أيضاً. وكان هذا العمل طوعياً تماماً، ولكن أي حيوان يتغيب عنه تخفض حصته إلى النصف.

ومع ذلك، فقد وجد أنه من الضروري ترك بعض المهام غير مكتملة. كان الحصاد أقل نجاحًا قليلاً مما كان عليه في العام السابق، ولم يتم زرع حقلين كان من المفترض أن يُزرعا بجذورهما في أوائل الصيف، لأن الحرث لم يكتمل في وقت مبكر بما فيه الكفاية. وكان من الممكن التنبؤ بأن الشتاء القادم سيكون قاسياً.

جابهت طاحونة الهواء صعوبات غير متوقعة، على سبيل المثال كان هناك مقلع جيد للحجر الجيري في المزرعة، كما تم العثور على الكثير من الرمل والأسمت في أحد المساكن الخارجية، حتى تكون جميع مواد البناء في متناول اليد، لكن المشكلة هي تقطيع الحجارة إلى قطع ذات حجم مناسب، ويبدو أنه لا توجد طريقة للقيام بذلك إلا باستخدام المعاول والعتلات التي لا يمكن لأي حيوان استخدامها، لأنه لا يمكن لأي حيوان أن يقف على رجليه الخلفيتين، ولم تأت الفكرة الصحيحة إلا بعد أسابيع من الجهد العقيم بالنسبة لشخص ما على وجه التحديد للاستفادة من قوة الجاذبية، كانت الصخور الضخمة أكبر بكثير من أن يتم استخدامها كما كانت ملقاة في جميع أنحاء قاع المحجر، قامت الحيوانات بربط الحبال حول هذه الأشياء ثم معاً، الأبقار والخيول والأغنام وأي حيوان يمكنه الإمساك بالحبل - حتى الخنازير كانت تنضم إليهم أحياناً في اللحظات الحرجة - وسحبوها ببطء يائس إلى أعلى المنحدر إلى قمة الجبل. المحجر الذي كانوا فيه، انقلبوا من فوق الحافة ليتحطموا إلى قطع في الأسفل.

كان نقل الحجر عندما تم كسره أمراً بسيطاً نسبياً. وحملتها الخيول في عربات محملة ، كانت الأغنام تجر كتلاً مفردة، حتى أن موريل وبنجامين ربطا نفسيهما في عربة مربية قديمة وقاما بنصيبيهما، وبحلول أواخر الصيف كان قد تراكم مخزون كافٍ من الحجر ثم بدأ البناء تحت إشراف الخنازير .

لكنها كانت عملية بطيئة وشاقة، وفي كثير من الأحيان استغرق الأمر يوماً كاملاً من الجهد المرهق لسحب صخرة واحدة إلى أعلى المحجر، وفي بعض الأحيان عندما تم دفعها فوق الحافة فشلت في الكسر ، لا يمكن تحقيق أي شيء بدون الملاك، الذي بدت قوته مساوية لقوة بقية الحيوانات مجتمعة ، عندما بدأت الصخرة في الانزلاق واصطدمت بالحبل وأوقفت الصخرة، رأيته يكدح أعلى المنحدر بوصة واحدة، وكانت أنفاسه تتسارع، وأطراف حوافره تخدش الأرض، وجوانبه العظيمة تتلأل بالعرق. كان يملأ الجميع بالإعجاب، وكان كلوفر يحذره أحياناً من الحذر من إرهاق نفسه ، لكن الملاك لم يستمع إليها أبداً، فقد بدا له شعاريه (سأعمل بجد أكبر) و(نابليون دائماً على حق) إجابة كافية لجميع المشاكل .

لقد قام بالترتيبات مع الديك الصغير ليناديه بثلاثة حراس قبل ساعة من الصباح بدلاً من نصف ساعة، وفي أوقات فراغه التي لم تعد كثيرة هذه الأيام، كان يذهب بمفرده إلى المحجر لجمع حمولة من النفايات المكسورة. الحجر واسحبه إلى موقع الطاحونة دون مساعدة .

لم تكن حالة الحيوانات سيئة طوال ذلك الصيف، على الرغم من صعوبة عملهم، فإذا لم يكن لديهم طعام أكثر مما كان لديهم في أيام جونز، على الأقل لم يكن لديهم مشاكل، وميزة الاضطرار إلى إطعام أنفسهم فقط وليس كان الاضطرار إلى دعم خمسة من البشر المشرفين أيضاً أمراً عظيماً لدرجة أنه كان يتطلب الكثير من الإخفاقات لتجاوزه .

وفي كثير من النواحي، كانت الطريقة الحيوانية في فعل الأشياء أكثر كفاءة وتوفر في العمالة، مثل أعمال إزالة الأعشاب الضارة على سبيل المثال، ويمكن القيام بها بدقة لا يستطيع البشر القيام بها، ومرة أخرى بما أنه لا يوجد حيوان يسرق الآن، لم يكن من الضروري عزل المرعى عن المراعي. الأراضي الصالحة للزراعة مما وفر الكثير من العمالة في صيانة التحوط والبوابات .

ومع ذلك، مع اقتراب فصل الصيف، بدأت تظهر حالات نقص غير متوقعة مختلفة، وكانت هناك حاجة إلى زيت البارافين، والمسامير، والخيوط، وبسكويت الكلاب، وحديد للخيول، والأحذية، والتي لم يكن من الممكن إنتاج أي منها في المزرعة، وفي وقت لاحق سيتم أيضاً الحاجة إلى البذور والسماذ الصناعي، إلى جانب الأدوات المختلفة، وأخيراً آلات الطاحونة الهوائية و ما يعجزون عن إنتاجها يمكن شراؤها، ولم يكن أحد قادرا على تخيل ذلك .

في صباح يوم الأحد، عندما اجتمعت الحيوانات لتلقي أوامرها، أعلن نابليون أنه قرر سياسة جديدة من الآن فصاعدًا، حيث ستشارك مزرعة الحيوانات في التجارة مع المزارع المجاورة (ليس، بالطبع لأي غرض تجاري، ولكن ببساطة من أجل للحصول على مواد معينة كانت ضرورية بشكل عاجل، فإن احتياجات طاحونة الهواء يجب أن تفوق كل شيء آخر، وقال إنه كان يتخذ الترتيبات اللازمة لبيع كومة من القش وجزء من محصول القمح للعام الحالي، وفي وقت لاحق إذا كانت هناك حاجة إلى المال، فلا بد من تعويض ذلك عن طريق بيع البيض الذي كان هناك دائمًا سوق له في انديدون، قالت الدجاجات إن نابليون يجب أن يرحب بهذه التضحية كمساهمة خاصة بهم في بناء طاحونة الهواء .

ومرة أخرى، كانت الحيوانات تشعر بالقلق الغامض من عدم إجراء أي تعاملات مع البشر مطلقًا، وعدم الانخراط في التجارة مطلقًا، وعدم الاستفادة من المال أبدًا - ألم تكن هذه من بين القرارات الأولى التي تم اتخاذها في ذلك الاجتماع المنتصر الأول بعد طرد جونز؟ تذكرت جميع الحيوانات تمرير مثل هذه القرارات أو على الأقل ظنوا أنهم يتذكرونها .

رفعت الخنازير الأربعة الصغيرة التي احتجت على إلغاء نابليون الاجتماعات، أصواتها بخجل، لكن تم إسكاتها على الفور من خلال زمجرة هائلة من الكلاب، ثم كالعادة، اقتحمت الأغنام الاجتماع مرددة شعار (أربعة أرجل جيدة، وساقان سيئتان) و في نفس اللحظة تم تخفيف الإحراج .

أخيراً، رفع نابليون خبيبه التزامًا بالصمت وأعلن أنه قد قام بالفعل بجميع الترتيبات، ولن تكون هناك حاجة لأن يتصل أي من الحيوانات بالبشر، الأمر الذي سيكون من الواضح أنه غير مرغوب فيه على الإطلاق، وكان ينوي اتخاذ كل شيء عبء على كتفيه، و السيد ويمبر، المحامي الذي يعيش في ويندودون وقد وافق على العمل كوسيط بين مزرعة الحيوانات والعالم الخارجي، وسيزور المزرعة صباح كل يوم اثنين لتلقي تعليماته، وأنهى نابليون حديثه بصرخته المعتادة (تحيا مزرعة الحيوانات) وبعد غناء (وحوش إنجلترا) تفرقت الحيوانات إلى أشغالها .

بعد ذلك، قام سكويلر بجولة في المزرعة وأراح عقول الحيوانات، وأكد لهم أن القرار ضد ممارسة التجارة واستخدام الأموال لم يتم إقراره مطلقاً أو حتى أنه أشار إلى أنه محض خيال، وربما يمكن إرجاعه في البداية إلى الأكاذيب التي روجها كرة الثلج، لا تزال بعض الحيوانات تشعر ببعض الشك، لكن سكويلر سأل بذكاء (هل أنتم متأكدون من أن هذا ليس هذا حلمكم الذي حلمتم به يا رفاق؟ هل لديك أي بديل لمثل هذا القرار؟ هل تم نسخه في أي مكان آخر؟) وبما أنه كان ومن المؤكد أنه لم يكن هناك شيء من هذا القبيل في كتابته وكانت الحيوانات مقتنعة بأنها كانت مخطئة .

كل يوم الاثنين كان السيد ويمبر يزور المزرعة كما تم الترتيب له حيث بدا للجميع رجلاً صغير الحجم مأكراً ذو شوارب عريضة على الجانبين ومحامياً في عمل صغير للغاية ، ولكنه حاد الذكاء بما يكفي ليدرك قبل أي شخص



آخر أن مزرعة الحيوانات ستحتاج إلى وسيط وأن كانت العمولات تستحق الحصول عليها، وكانت الحيوانات تراقب قدومه وذهابه بنوع من الرهبة وتجنبته قدر الإمكان .

ومع ذلك، فإن مشهد نابليون وهو يسير على أربع، وهو يسلم الأوامر إلى ويمبر، الذي وقف على قدميه حول كبريائهم وصالحهم جزئياً مع الترتيب الجديد، لم تعد علاقاتهم مع الجنس البشري الآن تمامًا كما كانت من قبل، لم يعد البشر يكرهون مزرعة الحيوانات بعد أن كانت مزدهرة؛ في الواقع، لقد كرهوا ذلك أكثر من أي وقت مضى، حيث كان كل إنسان يؤمن بأن المزرعة ستفلس عاجلاً أم آجلاً، وقبل كل شيء، أن طاحونة الهواء ستفشل .

كانوا يجتمعون في البيوت العامة ويشتون لبعضهم البعض عن طريق الرسوم البيانية أن طاحونة الهواء لا بد أن تسقط أو أنها إذا وقفت فإنها لن تعمل أبداً، ومع ذلك فقد طوروا احتراماً معيناً ضد إرادتهم الكفاءة التي كانت الحيوانات تدير بها شؤونها الخاصة، وكان أحد أعراض ذلك هو أنهم بدأوا في تسمية مزرعة الحيوانات باسمها الصحيح وتوقفوا عن التظاهر بأنها كانت تسمى مزرعة مانور، كما أنهم أسقطوا بطولة جونز الذي لقد فقد الأمل في استعادة مزرعته وذهب للعيش في جزء آخر من البلاد إلا من خلال السبب، ولم يكن هناك حتى الآن أي اتصال بين مزرعة الحيوانات والعالم الخارجي إلا عن طريق السيد ويمبر ، لم يكن هناك حتى الآن أي اتصال بين مزرعة الحيوانات والعالم الخارجي، ولكن كانت هناك شائعات مستمرة بأن نابليون

كان على وشك الدخول في اتفاقية عمل محددة إما مع السيد نابليون.  
بيلكنجتون من فوكسوود أو مع السيد. فريدريك من بينشفيلد ولكن لم يتم  
ملاحظة ذلك مع كليهما في وقت واحد ، كان ذلك هو الوقت الذي انتقلت  
فيه الخنازير فجأة إلى المزرعة واتخذت مكان إقامتها هناك .

ومرة أخرى يبدو أن الحيوانات تتذكر أنه قد تم إصدار قرار ضد هذا الأمر في  
الأيام الأولى، ومرة أخرى تمكن سكويلر من إقناعهم بأن الأمر ليس كذلك .

وقال إنه من الضروري للغاية أن يكون للخنازير، التي كانت العقل المدبر  
للمزرعة، مكان هادئ للعمل، كما أن ذلك أكثر ملاءمة لكرامة القائد لأنه بدأ  
مؤخرًا يطلق عن نابليون لقب القائد أن يعيش في منزل أكثر من مجرد مكان  
للعيش فيه .

ومع ذلك انزعجت بعض الحيوانات عندما سمعت أن الخنازير لا تتناول  
وجباتها في المطبخ وتستخدم غرفة المعيشة كغرفة ترفيه فحسب، بل تنام  
أيضًا على الأسرة، وقد مرر الملاك ذلك كعادته مع (نابليون) دائمًا على  
حق! لكن كلوفر التي اعتقدت أنها تتذكر حكمًا محددًا ضد الأسرة، ذهبت  
إلى نهاية الحظيرة وحاولت حل الوصايا السبع المكتوبة هناك، ووجدت نفسها  
غير قادرة على قراءة أكثر من الحروف الفردية التي جلبتها موريل (موريل،  
اقرأ لي الوصية الرابعة، ألا تقول شيئًا عن عدم النوم مطلقًا في السرير؟) مع  
بعض الصعوبة، قامت موريل بتوضيحها (تقول أنه لا يجوز لأي حيوان أن ينام  
في سرير به ملاءات) أعلن عنها أخيرًا .

ومن الغريب أن كلوفر لم يتذكر أن الوصية الرابعة ذكرت الأوراق، ولكن بما أنها كانت موجودة على الحائط فلا بد أنها فعلت ذلك، وتمكن السكويبر الذي صادف مروره في هذه اللحظة وبحضور كليين أو ثلاثة من وضع الأمر برمته. منظورها الصحيح (لقد سمعتم يا رفاق أننا نحن الخنازير ننام الآن في أسرة المزرعة؟ ولماذا لا؟ لم تفترضوا بالتأكيد أنه كان هناك حكم ضد الأسرة على الإطلاق؟ السرير يعني مجرد مكان للنوم فيه؟..).

مع بعض الصعوبة في توضيح الأمر أعلنت موريل أخيرا (يقول أنه لا يجوز لأي حيوان أن ينام في سرير به ملاءات)

ومن الغريب أن كلوفر لم يتذكر أن الوصية الرابعة ذكرت الأوراق، ولكن بما أنها كانت موجودة على الحائط، فلا بد أنها فعلت ذلك .

وكان الصرير الذي صادف مروره في تلك اللحظة برفقة كليين أو ثلاثة كلاب قادراً على وضع الأمر برمته في نصابه الصحيح (لقد سمعتم إذن أيها الرفاق أننا نحن الخنازير ننام الآن على أسرة المزرعة؟ ولماذا لا؟ لم تفترضوا بالتأكيد أنه كان هناك حكم ضد وجود سرير في المربط، يحظى بالاحترام الواجب، وكانت القاعدة ضد الملاءات من أسرة المزرعة والنوم بين البطانيات والأسرة المريحة جداً هي أيضاً ولكن ليست أكثر راحة مما نحتاجه، أستطيع أن أقول لكم أيها الرفاق، مع كل العمل العقلي الذي يتعين علينا القيام به هذه الأيام، لن تحرمونا من راحتنا، أليس كذلك يا رفاق ؟ ألا تجعلونا متعبين للغاية

بحيث لا نتمكن من القيام بواجباتنا ؟ بالتأكيد لا أحد منكم يرغب في رؤية  
جونز يعود؟)

طمأنته الحيوانات على هذه النقطة على الفور ولم يُقال أي شيء آخر عن نوم  
الخنازير في المزرعة، وعندما تم الإعلان بعد بضعة أيام أنه من الآن فصاعدًا  
ستستيقظ الخنازير بعد ساعة في الصباح من الحيوانات الأخرى دون شكوى  
تم تقديمه حول ذلك أيضًا .

بحلول الخريف، كانت الحيوانات متعبة ولكنها سعيدة، وقد قضت عامًا  
صعبًا، وبعد بيع جزء من القش والذرة، لم تكن مخزونات الطعام لفصل الشتاء  
وفيرة جدًا، لكن الطاحونة عوضتهم عن كل شيء بعد بناء ما يقرب من نصفها  
الهيكلية .

بعد الحصاد، كانت هناك فترة من الطقس الجاف الصافي وكانت الحيوانات  
تكبح بجهد أكبر من أي وقت مضى معتقدة أنه من المفيد أن تكبح ذهابًا  
وإيابًا طوال اليوم باستخدام كتل من الحجر إذا تمكنت من خلال ذلك من  
رفع الجدران بمقدار قدم أخرى ، حتى أن الملاكم كان يخرج في الليل  
ويعمل لمدة ساعة أو ساعتين بمفرده على ضوء قمر الحصاد .

في أوقات فراغها، كانت الحيوانات تتجول حول الطاحونة نصف المكتملة،  
معجبة بقوة جدرانها وعموديتها ومتعجبة من أنه كان ينبغي لها أن تكون قادرة  
على بناء أي شيء مهيب كهذا ، بنيامين العجوز فقط هو الذي رفض أن

يصبح متحمسًا للطاحونة الهوائية على الرغم من أنه كعادته لم ينطق بأي شيء سوى الملاحظة المبهمة التي تقول إن الحمير تعيش لفترة طويلة .

جاء شهر نوفمبر مصحوبًا برياح جنوبية غربية عاتية، واضطر البناء إلى التوقف لأنه أصبح الآن رطبًا جدًا بحيث لا يمكن خلط الأسمنت، وأخيرًا جاءت ليلة كانت فيها العاصفة شديدة للغاية لدرجة أن مباني المزرعة اهتزت أساساتها وتطايرت عدة بلاطات من السقف من الحظيرة .

استيقظت الدجاجات وهي تصرخ من الرعب لأنها حلمت جميعًا في نفس الوقت بسماع صوت إطلاق نار من مسافة بعيدة ، في الصباح ، خرجت الحيوانات من مرابطها لتجد أن سارية العلم قد تحطمت، وأن شجرة الدردار قد تم اقتلاعها مثل الفجل عند سفح البستان .

لقد لاحظوا ذلك للتو عندما انطلقت صرخة يأس من حلق كل حيوان، ورأى مشهدًا فظيعة في أعينهم، وكانت الطاحونة في حالة خراب .

اندفعوا بنفس واحدة إلى المكان، وكان نابليون الذي نادراً ما يخرج من الجدار يتقدمهم جميعًا، نعم هناك يضع ثمرة (أيها الرفاق) قال بهدوء (هل تعرفون من المسؤول عن هذا؟ هل تعرفون العدو الذي جاء في الليل وأطاح بطاحونتنا؟ كرة الثلج...) زمجر فجأة بصوت الرعد (كرة الثلج فعلت هذا) "شيء! بخبت محض، يفكر في عرقلة خططنا والانتقام لنفسه لطرده المخزي، لقد تسلل هذا الخائن إلى هنا تحت جناح الليل ودمر عملنا منذ ما

يقرب من عام. أيها الرفاق، هنا والآن أنطق حكم الإعدام على كرة الثلج " بطل حيوان من الدرجة الثانية " ونصف مكيال تفاح لأي حيوان يقدمه للعدالة مكيال كامل لمن يقبض عليه حيا ! ) كفاحهم على أساساته، والحجارة التي كسروها وحملوها لتشتيت الجميع بشق الأنفس. كانوا غير قادرين على الكلام في البداية، ووقفوا يحدقون بحزن في كومة الحجر المتساقط، وكان نابليون يسير ذهابًا وإيابًا في صمت، ويتنشق الأرض أحيانًا، وقد أصبح ذيله متصلبًا ويرتعش بحدة من جانب إلى آخر، وهي علامة على شدة التوتر و النشاط العقلي لديه ، توقف فجأة كما لو كان عقله قد اتخذ قراره .

انطلقت صرخة استياء وبدأ الجميع يفكرون في طرق للقبض على كرة الثلج في حال عدم عودته ، على الفور تقريبًا، تم اكتشاف آثار أقدام خنزير في العشب على مسافة قصيرة من الهضبة، ولم يكن من الممكن تتبعها إلا لبضعة ياردات، ولكن يبدو أنها تؤدي إلى ثقب في السياج .

شم نابليون هذه الكرات بعمق وأعلن أنها كرات ثلج، وأعرب عن رأيه بأن كرة الثلج ربما جاءت من اتجاه مزرعة فوكسوود .

(لا مزيد من التأخير أيها الرفاق!) قال نابليون عندما تم فحص آثار الأقدام (هناك عمل يجب القيام به، هذا الصباح بالذات سنبدأ في إعادة بناء طاحونة الهواء وسنبنينا طوال فصل الشتاء، سواء كان الطقس ممطرًا أو مشمسًا، سنعلم هذا) أيها الخائن البائس الذي لا يستطيع التراجع عن عملنا بهذه

السهولة، تذكروا أيها الرفاق، يجب ألا يكون هناك أي تغيير  
في خططنا، يجب أن يتم تنفيذها حتى اليوم، أيها الرفاق إلى  
الأمم! تحيا الطاحونة! تحيا مزرعة الحيوانات!

## الفصل السابع

كان الشتاء قارسًا، وكان الطقس العاصف يتبعه صقيع وثلوج، ثم صقيع شديد لم ينكسر إلا في شهر فبراير .

واصلت الحيوانات قصارى جهدها في إعادة بناء الطاحونة، مدركة جيدًا أن العالم الخارجي كان يراقبها وأن الإنسان الحسود سوف يفرح وينتصر إذا لم يتم الانتهاء من الطاحونة في الوقت المحدد .

وعلى الرغم من ذلك، تظاهر البشر بعدم تصديق أن كرة الثلج هي التي دمرت الطاحونة، وقالوا إنها سقطت لأن الجدران كانت رقيقة جدًا .

عرفت الحيوانات أن الأمر لم يكن كذلك، ومع ذلك فقد تقرر بناء الجدران بسلك ثلاثة أقدام بدلاً من ثمانية عشر بوصة كما كان من قبل، مما يعني جمع كميات أكبر بكثير من الحجر .

ظل المحجر لفترة طويلة مليئًا بالثلوج ولم يكن من الممكن فعل أي شيء رغم إحراز بعض التقدم خلال الطقس الصقيع الجاف الذي أعقب ذلك، لكنه كان عملاً قاسياً ولم تشعر الحيوانات بالأمل حيال ذلك كما شعرت من قبل حيث شعروا



خلاله بالبرد و الجوع الدائم أيضًا، وكاد الملاكم وكلوفر أن يفقدا حياتهما فيه من شدة الإرهاق رغم إلقاء سكويلر خطبًا حماسية رائعة عن متعة الخدمة وكرامة العمل، لكن الحيوانات الأخرى وجدت المزيد من الإلهام في قوة الملاكم وصرخته التي لا تفشل أبدًا ( سأعمل بجد أكبر! ) .

في شهر يناير، نقص الغذاء، وتم تخفيض حصة الذرة بشكل كبير وتم الإعلان عن إصدار حصة إضافية من البطاطس للتعويض عن ذلك، ثم تم اكتشاف أن الجزء الأكبر من محصول البطاطس قد تم تجميده في المشابك التي تم تجميدها .

لم تكن البطاطس مغطاة بطبقة سميكة بما فيه الكفاية، فقد أصبحت البطاطس طرية ومتغيرة اللون ولم يكن سوى عدد قليل منها صالحًا للأكل لعدة أيام في الوقت الذي لم يكن لدى الحيوانات ما تأكله، ولكن يبدو أن بقاء القش والمنجل يحدق في وجوههم .

كان من الضروري إخفاء هذه الحقيقة الحيوية القادمة من العالم الخارجي حيث سرعان ما إنكشفت للعيان إثر انهيار الطاحونة الهوائية ما دفع البشر المعروفين بابتكارهم الأكاذيب الحديثة العهد بمزرعة الحيوانات على إثر ذلك بنشرهم

إشاعات متكررة حسب زعمهم حول معاناة الحيوانات المزمنة هناك جراء تعرضهم للجفاف و المجاعة و الأمراض و صراعاتهم المستمرة فيما بينهم البين لأتفه الأسباب و يأكلون لحوم البشر و يدفنون نساءهم أحياء ..... الخ .

أدرك نابليون مليا عواقب ظهور الحقائق الفادحة للوضع الغذائي المتردي لديهم ، لذا قرر أن يعتمد على السيد ويمبر في نشر إنطباع مضاد لما سبق قدر استطاعته مستغلا إمكاناته و مواهب المهينة بهذا الخصوص و إن كانت الحيوانات حتى هذه اللحظة لا علم لها بما يقوم به الأخير خلال زيارته الأسبوعية لمزرعتهم ، لكن الخرفان لاحظت أثناء مرورها العابر به و سماعها العشوائي لكلامه أن حصص الطعام داخل المزرعة قد زادت أضعافا مضاعفة ، علاوة على أن نابليون أمر بتعبئة الصناديق الشبه فارغة بهن و وضعها في مخزن السقيفة عند حافتها المغطاة بالرمل مع ما تبقى من الذرة و الطعام ليصنع من خلالها بعضا من الذرائع المناسبة التي ساقها ويمبر كي يزور تقاريره المتعلقة بالعالم البشري و مزاعمهم المتكررة عن إنعدام الطعام الكافي للحيوانات داخل مزرعتها التي إنتزعتها من قبضتهم .

بات من الواضح لزاما و مع حلول شهر يناير الحصول على المزيد من الذرة بشتى السبل من داخل المزرعة و خارجها ، و في تلكم الأثناء لم يكن يظهر نابليون للعامة علنا إلا في الحالات الطارئة حيث كان يقضي جل وقته داخل الحظيرة تحت حراسة مجموعة من الكلاب الشرسة الواقفة أمام بابها الخشبي ، فحينما يخرج منها لأمر ما ترافقه و تحرسه ستة منها يحطن به إحاطة السوار بالمعصم و يكشرون عن أنيابهن و ينبحن بشراسة في وجه من تسول له نفسه أن يقترب منه و من موكبه المهيب ، غالبا ما كان نابليون يغيب عن الأنظار طوال أيام الأحد دون أن يمنعه ذلك الأمر من إصدار أوامره و تعليماته العليا إلى أحد الخنازير و لا سيما سكويلر .

في يوم من أيام الأحد أعلن سكويلر أمام الجميع أن الدجاجات العائدات مجددا إلى إحتضان بيوضهن ينبغي عليهن تسليم بيوضهن إليه لبيعهن في السوق ، و بناء على إقتراح من ويمبر وافق نابليون على بيع ٤٠٠ بيضة في الأسبوع حيث ستوفر إيراداتها للمزرعة كميات وفيرة من الزاد و الطعام حتى حلول فصل الصيف القادم و بشروط ميسرة أكثر من ذي قبل .

ما إن سمعن بهذا القرار التعسفي من وجهة نظرهن حتى ثارت  
ثائرتهن و رفعن عقيرتهن بالصراخ و البكاء بالرغم من  
تحذيرهن من قبلهم بضرورة التضحية السياسية في سبيل  
المزرعة دون أن يخطر ببالهن حدوث مثل هذا الأمر على  
حسابهن حيث كن يحصلن على إحتياجاتهن المتوفرة لفصل  
الربيع ، فإحتججن على على إنتزاع البيض منهن دون وجه حق  
حيث إعتبروا ما جرى بمثابة القتل العمد لهن .

لأول مرة منذ الثورة الحيوانية على السيد جونز بدأت بوادر  
تمرد جديد تلوح في الأفق عندما حاولت ثلاث دجاجات سود  
نوع مينوركا عشا تعطيل أوامر نابليون بهذا الخصوص عبر  
طيرانهن المبالغت نحو العوارض الخشبية و الرقود على  
بيوضهن هناك مما أدى إلى تحطيمهن قطعاً متناثرة على  
الأرض ، فثارت ثائرتهم و إستشاط غضباً ثم أمر بإخماد تمرد  
الدجاجات في الحال و منع أي حيوان من حيوانات المزرعة  
أن يتبرع بحصته من محصول الذرة لهن و إلا كان مصيره  
الموت ، فنفذت كلابه المرافقة له أوامره السالفة الذكر في  
التو و اللحظة ، و رغم صمود الدجاجات في وجه قمعهم  
الوحشي لهن طيلة خمسة أيام متواصلة إلا أنهن إستسلمن لهم  
و عدن خانعات إلى أعشاشهن بعدما قتلوا تسعة منهن و دفنوا

جثثهن سرا في بستان الفاكهة مشيعين أمام الجميع بأنهن  
قضين نحبهن إثر مرض عضال ! لم يسمع ويمبر بهذا التمرد  
حيث سلم البيض شاحنة المتجر التي تأتي إلى المزرعة بناء  
على طلبه مرة في الأسبوع و إنطلقت إلى المدينة لبيعها في  
سوقها العام .

حدث كل هذا داخل مزرعة الحيوانات دون أن يعثر على  
سنوبل فيها أو مكان إخبائه كما أشيع عنه من أخبار في  
المزارع المجاورة لها و لا سيما مزرعتي فوكسوود أو بينشيفيلد  
، ما دفع نابليون لاحقا و تحت حراسة مرافقيه الكلاب  
اللائق وقفن حائلا بشراسة أمام الحيوانات المحيطات بموكبه  
المهيب إجراء تحقيق شامل حول نشاطات سنوبل حيث قام  
بجولة تفتيش سرية حول مباني المزرعة و ملحقاتها ما لبث أن  
توقف بعد بضع خطوات و تشمم آثار أقدام على الأرض تعود  
حسب زعمه لسنوبل حيث كان يصف نفسه مرارا و تكرارا  
بخبرته الإحترافية الواسعة في تفتيش و تمييز أي كائن من  
كان عن طريق رائحته ، ظل يتشمم كافة أرجاء الحظيرة حتى  
قادته الرائحة إلى زريبة البقر و أقنان الدجاج في بستان  
الخضروات و وجد آثار سنوبل بالكاد منتشرة في كل مكان  
ليضع لاحقا خطمه على الأرض ثم أخذ نفسا عميقا عدة

مرات و بعد ذلك صرخ بصوت مرعب (سنوبل كان موجودا هنا من قبل ! لقد تأكدت من رائحته بمنتهى الدقة !!) ، كان يكرر كلمة سنوبل على مسامع مرافقيه من كلاب الحراسة كشفرة متفق عليها فيما بينهم ، فما إن يرددها على مسامعهم حتى يكشروا عن أنيابهم تاركين الدم يسيل و ينزف منهم .

إنتاب حيوانات المزرعة حالة من الذعر حين سماعها هذا الخبر المثير للشك عن سنوبل حيث بدا لهم و حسب إعتقادهم أن لديه بعض القدرات الخارقة الغير مرئية المحيطة بهم من الجو و يهددهم من خلالها بكافة المخاطر و الكوارث المحتملة ضدهم .

إستدعاهم سكويلر جميعا مساء ذلك اليوم و قد بدت على تعابير وجهه المدور ملامح الحذر و الخوف يخبرهم عما ورد من أخطار خطيرة في التقرير حول موضوع التحقيق و يصرخ عليهم تارة و يقفز أمامهم قفزات عصبية خفيفة تارة أخرى (يا رفاق ! لقد إكتشفنا الحقيقة المرة !! لقد خاننا سنوبل و باع نفسه لأصحاب مزرعتي فريدريك و بنشفيد المتآمرين ضدنا حتى هذه اللحظة كي ينتزعوا مزرعتنا الحبيبة من أيدينا حيث عمل جاسوسا لصالحهم عندما بدأوا الهجوم علينا ، بل هناك الأسوأ ، كنا نظن فيما مضى أن السبب الحقيقي لتمرد سنوبل

علينا يعود إلى غروره و طموحه المتزايدين ، لكننا كنا  
مخطئين ، أتعلمون يا رفاق ما هو السر الحقيقي الذي يخفيه  
عنا ؟ لقد كان عميلا للسيد جونز و كاتم أسراره منذ البداية  
و كاتم أسراره طوال الوقت إستنادا للوثائق و الأدلة التي  
خلفها وراءه و هي بحوزتنا الآن حيث تشرح لنا يا رفاق جذور  
المؤامرة الكبرى ضدنا دون أن نستوعب مغزى محاولته الدنيئة  
بهزيمتنا خلال معركة زريبة البقر دون أن ينجح في مسعاه  
الآثم ذاك؟!)

إستهانت الحيوانات بكلامه التخوينب حيال سنوبل و إتهامه  
بتدمير الطاحونة الهوائية و إعتبرته مبالغ فيه قبل أن يأخذونه  
على محمل الجد في بضع دقائق حينما تذكروا أو خيل لهم  
رؤيتهم إتهام سنوبل بالخيانة و هو الذي كان رئيسا عليهم  
خلال معركة زريبة البقر و كيف إجتمع بهم و ظل يشجعهم  
في كل جولة من جولات القتال و كيف لم يقم بإجبارهم و  
لو للحظة على القتال عندما نهشت نيران السيد جونز ظهره  
البدين؟

بداية وجدوا صعوبة في تصديق وقوف سنوبل إلى جانب  
السيد جونز ، حتى بوكسر القليل الكلام و الأسئلة ساورته  
الشكوك حيال ذلك الأمر ، فتمدد على الأرض و غاصت

حوافره فيها و أخذ نفسا عميقا و أغمض عينيه و هو يقلب  
أفكاره و تساؤلاته الحادة مع سكويلر (أنا لا أصدق هذا !  
لقد قاتل سنوبل معنا ببسالة منقطعة النظير خلال معركة زريبة  
البقر ، لقد رأيتنه بنفسه !! ألم نمحّه من قبل لقب بطل  
الحيوانات من الدرجة الأولى !!؟)

(هذا خطأؤنا نحن يا رفيق بوكسر ، فحسب ما وجدناه  
مكتوب في هذه الوثائق السرية أسفل المستودع و حجم  
حقائقها الرهيبة التي أكدت لنا محاولاته اليائسة إستخدام  
أساليب مغرية تؤدي بحياتنا إلى الهلاك المحتوم)

(لكنني جرحت في المعركة و رأيناه جميعا يركض نحونا  
لمساعدتنا و هو ينزف من جروحه الغائرة)

(هذا جزء من الإتفاق المبرم بينه و بين السيد جونز الذي  
تعمد إطلاق النار عليه و جرحه خلال المعركة ، يمكنني أن  
أعرض عليكم بعضا مما كتبه بخط يده إذا كنتم قادرين على  
قراءته ، هذه مؤامرة مدبرة من قبل سنوبل و ساداته البشر  
حيث يعطيهم الإشارة بالرحيل و ترك الحقل لهم في اللحظة  
الحاسمة و يحل محلهم و يكون عميلا لهم داخل المزرعة !  
يا رفاق سيحل محلهم و يكون عميلا لهم داخل المزرعة !!  
لولا وجود قائد بطل بيننا يقف له بالمرصاد لتم له ما أراد ، ألا



تذكرون حين هرب سنوبل لحظة إقحام السيد جونز و رجاله  
ساحة المزرعة و العديد من الحيوانات تركض خلفه ؟ ألا  
تذكرون أيضا أن في تلك اللحظة عندما دب الرعب في  
قلوبنا و كدنا أن نخسر المعركة قبل أن يشعل الرفيق نابليون  
الهمم و الحماسة فينا بصرخته المدوية ((الموت للبشر)) و  
غرز أنيابه في ساق السيد جونز بشراسة ؟ ألا تتذكرون ذلك يا  
رفاق ؟)

ظل سكويلر يعدد مناقب نابليون و مثالب سنوبل بأعلى صوته  
بعدهما وصف بشكل مفصل ما جرى في قلب المعركة أمامهم  
ليصلوا على إثرها إلى قناعة تامة مفادها أن سنوبل قد هرب  
فعلا من أرض المعركة في اللحظة الحاسمة ما عدا بوكسر  
الذي لم يقتنع بما سبق و ظل مؤمنا ببراءة سنوبل (أنا لا  
أصدق بأن سنوبل خاننا منذ البداية ، ما فعله منذ ذلك الحين  
رغم إختلافنا حوله يؤكد لي بأنه كان مخلصا لنا و لمزرعتنا  
خلال معركة زريبة البقر)

أعلن سكويلر أمام الحضور بصوت ملؤه الهدوء و الحزم قرار  
زعيم المزرعة الرفيق نابليون القاطع بتخوين سنوبل و إعتبره  
من الآن فصاعدا عميلا للسيد جونز منذ بداية التمرد حتى  
هذه اللحظة ما جعل بوكسر يغير رأيه بسرعة البرق ( آه ،

الأمر مختلف هذه المرة ، فما دام الرفيق نابليون قد وصف  
سنوبل بالخائن فهو على حق يا رفيق سكويلر)

(هذه هي الروح الحقيقية يا رفيق بوكسر)

لكن الحيوانات لاحظت سكويلر يحتقر بوكسر بنظراته  
القبيحة للغاية المنبثقة من عينيه المتألفتين و يصعر خده نحوه  
و هو يهم بالذهاب عنه قبل أن يتوقف عن السير و يخاطبهم  
بتصريح مثير للإستغراب (أحذر كل حيوان في المزرعة بأن  
يبقي عينيه مفتوحتين و يقظتين لرصد أي نشاط مشبوه يلفت  
إنتباهه ، فهناك شكوك قوية لدينا حول إنتشار عملاء سنوبل  
السريين من حولنا حتى هذه اللحظة)

بعد أربعة أيام مما حدث و في وقت متأخر من منتصف اليوم  
، أمر نابليون جميع الحيوانات بالتجمع حول الساحة حيث  
ظهر أمامهم من سقف الحظيرة متقلدا ميداليتي بطل  
الحيوانات من الدرجتين الأولى و الثانية تحت حراسة تسعة  
من الكلاب الضخمة يزمجرن من حوله و ينبحن نباحا مرعبا و  
يكشرون عن أنيابهن و يقرفصن بشكل مخيف و المروع أفزع  
حشدهم الغفير فلاذوا بالصمت المطبق حول موكبه المهيب  
إتقاء لشهرهم و تحسبا لحدوث بعض الأشياء الرهيبة التي  
جرت اليوم .

وقف نابليون بصرامة تامة مستعرضا بعين ثاقبة جمهوره العريض ثم زمجر صارخا و بإيعاز من مندوبه ويمبر طوقت الكلاب المكان حالا و سحلت أربعة خنازير من أذانهم الطويلة في أرجاء المزرعة قبل أن يضعوهم كتحت قدمي نابليون و أذانهم تقطر دما غزيرا لا ينضب ظلت الكلاب تلعبه لمدة دقائق معدودات في مشهد يشيب له الولدان بدوا على إثرها في حالة من الجنون الهستيري المرعب .

ذهل الجميع مما رأوه و ذعروا منه و لا سيما بوكسر الذي فوجئ بثلاثة من الخنازير السالفي الذكر إرتموا في أحضانه و تشبثوا بحوافره القوية طلبا للنجدة و فرارا من أحد الكلاب الراكضة نحوهم محاولا الإمساك بهم قبل أن يخنقه بوكسر بساقيه الأماميتين و يجثم على صدره بحافره الأيمن ، فما كان من الأول إلا أن نبح بأعلى صوته طالبا النجدة بعدما ترك الأخير الخنزيرين الآخرين ينفذان بجلدهما من خلال ساقيه الخلفيتين ، رمق بوكسر نابليون بنظرة تساؤل حازمة عما إذا سيأمره بتكسير عظام كلبه المسعور أم لا ، إرتسمت ملامح الغضب على وجه نابليون ليأمر بوكسر بمنتهى الحزم بتركه و شأنه ، فما إن رفع بوكسر حافره الأيمن عن صدر الكلب

تنفيذا للأوامر حتى تنفس الأخير الصعداء و إنطلق مسرعا  
نافذا بجلده من قبضة الأول ينبح فرحا و طربا بنجاته .

تم إخماد التمرد القائم في الحال و إلى غير رجعة ، و  
الخنازير الأربعة المتورطون فيه مرعوبين للغاية ينتظرون  
مصيرهم المحتوم بفارغ الصبر بعد وضع لوحة (مذنب) على  
صدر كل واحد منهم حيث إستدعاهم نابليون و تلا عليهم  
التهم الموجهة إليهم و من بينها إحتجاجهم العلني على إغائه  
إجتماعات يوم الأحد الأسبوعية ، و بدون أية مقدمات أدينوا  
بتهم التواطؤ و التعامل و التواصل مع سنوبل حتى بعد طرده  
من المزرعة و مساعدته في تدمير الطاحونة الهوائية و إتفاقهم  
السري معه بتسليم مزرعة الحيوانات للسيد فريدريك ، علاوة  
على أن سنوبل قام بتجنيدهم كعملاء سرين يعملون لصالح  
السيد جونز خلال السنوات الماضية ..... الخ .

و عندما إترفوا بالتهم الموجهة إليهم إنقضت الكلاب عليهم  
و مزقت رقابهم شر تمزيق تحت وقع صوت نابليون المرعب  
في وجه غيره من الحيوانات سائلا إياهم عما إذا كان لدى  
أحدهم أية معلومات يود الإعراف بها حول هذا الخصوص ،  
تقدمت ثلاثة دجاجات من اللاتي قدن محاولة التمرد السالفة  
الذكر المتعلقة بقضية البيض نحو نابليون و شرحن له بأن

سنوبل يظهر لهن في أحلامهن و يحرضهن على عدم إطاعة أوامره ، و على إثر إعترافهن ذلك تم إعدامهن ذبحا في الحال ، ثم تقدمت إوزة بيضاء إليه و إعترفت بالتهامها ستة أكياس من محصول الذرة الذي تم حصاده العام الماضي ليلة البارحة ، و بعد ذلك إعترف خروفان آخران بقتلهما المرافق الخاص لنابليون رام العجوز عن طريق إشعالهما النيران حوله مما أدى إلى وفاته إختناقا بالدخان المتصاعد ليتم ذبح ثلاثتهم في التو و اللحظة.

إستمر مسلسل الإعتراقات و الإعدامات أسبوعا كاملا حتى إكتظت الساحة بحشد من الجثث الممددة قبالة أقدام نابليون و قد تعفنت السماء بروائح دمائها الغزيرة في مشهد مروع يندى له الجبين فاق ما كان يقوم السيد جونز معهم قبيل رحيله عن المزرعة ، و عندما إنتهى كل شئ لاذ من بقي منهم (عدا الخنازير و الكلاب) هاربين خلسة من ساحة الإعدام و هم في حالة يرثى لها دون أن يعرفوا من أنفسهم على من سيقع عليه الدور في الوقوف على منصة الإعدام الوحشي هذه التي رأوها بأم أعينهم بتهمة الخيانة و التواطؤ مع سنوبل !

غالباً ما كانت تثير هذه المشاهد الدموية حفيظتهم و تصيبهم بالذعر و الهلع الشديدين ذكرهم بما كان يحدث في الماضي و إن اختلفت الظروف بالنسبة لهم هذه المرة و بدت أسوأ بكثير مما كانوا يتخيلونه من قبل لدرجة أنهم لم يتوقعوا منذ رحيل السيد جونز عن المزرعة حتى هذه اللحظة أن يتجرأ حيوان على قتل حيوان آخر بهذه الوحشية حتى و لو كان فأراً !

توجهوا صوب ربوة صغيرة بالقرب من الطاحونة الهوائية الشبه مدمرة و تمددوا أسفلها معا على هيئة دوائر منظمة بعدما تواری وارمـث و بوكسر و موريبيل و بنيامين و الأبقار و الخرفان و قطعان الإوز و الدجاج (ما عدا القطط) عن الأنظار ليلاً قبل أن يأمرهم نابليون بالعودة إلى المزرعة و التجمع أمامه في ساحتها غدا .

لم ينطق أحد منهم بحرف واحد بعض الوقت هناك عدا بوكسر الذي ظل واقفا على قدميه يتململ من كثرة الإنتظار و يحرك ذيله بكافة الإتجاهات قبل أن يصل فجأة عندما واتته الفرصة لذلك (حقاً أنا لا أستوعب ما جرى ، لا أصدق بأن هذه الأشياء تحدث في مزرعتنا ، لا بد أن ذلك عائد إلى فشلنا الذريع في التعامل مع حياتنا الجديدة المتحررة من

حكم البشر لنا ، و الحل حسب رأيي أنا يتمثل في العمل الشاق ، فمن الآن فصاعدا سأستيقظ باكرا و أعمل ساعة كاملة قبل شروق الشمس)

خفف بوكسر متاثقلا من سرعته نحو الطاحونة الهوائية و هو يحمل على ظهره حولتين ناجحتين من الحجارة و يجرهما إلى الأسفل قبل أن يخلد إلى الراحة ليلا من شدة التعب و الإرهاق ، علق بقية الحيوانات على تصرفه المبالغ فيه هذا بنظرات ملؤها التهكم و السخرية دون أن تنطق بحرف واحد ، فالربوة التي خيموا فيها تشرف على قطاع واسع من أراضي الريف المتشابكة مع أراضي مزرعة الحيوانات بما فيها من حقول للثبن و براري للغزلان و أحواض للشرب و حقول خضراء للقمح السميك و المحروث و رفوف حمراء لمباني المزرعة و مداخنها النافثة من مداخنها الداكنة دخان الفحم الأسود ممتدة على طول الطريق الرئيسي السفلي .

بدأت السماء صافية مساء طوال فصل الربيع حيث أشرفت الشمس الساطعة بنورها الخلاب على المراعي الخضراء و عشبها الطري ، لكن من قبيل المصادفة أن تذكرهم هذه الأرض بمزرتهم الأصلية كما لو كانت نسخة طبق الأصل منها ، فكل شبر فيها ذكرتهم بها و جعلتهم يحنون للعودة

إليها مجددا كما فعلت كلوفر بعدما فاضت عينها بالدموع  
الجياشة لحظة رؤيتها من إحدى التلال المجاورة لهم ، فلو  
قدر لها أن تعبر عما يجيش بصدرها من خواطر و أفكار  
لأخرجت ما في جعبتها ما يعجز رفاقها عن البوح بهن عندما  
قررروا من أنفسهم طرد البشر من المزرعة و الحلول محلهم في  
أداء أعمالهم الشاقة فيها منذ أعوام مضت حيث لم تفارق  
مشاهد الرعب و القتل مخيلتهم في تلك الليلة بعدما ذكرتهم  
بمخيلاتها اللاتي حدثن مباشرة عبر السيد جونز و رجاله بعد  
تحريض ميغور العجوز على التمرد ، و مع ذلك فلقد كان  
لدى كلوفر صورة مستقبلية عما ستغدو عليه الأمور في  
مجتمع المزرعة عندما يتحررون من الجوع و الظلم و  
يصبحون على قدم المساواة في الحقوق و الواجبات و  
يكافأون على قدر عملهم الجاد و القوي فيهم يحمي  
الضعيف منهم كما فعلت هي من قبل مع فراخ البط بساقها  
الأماميتين خلال إلقاء ميغور العجوز خطابه الأخير أمامهم ،  
و بدلا مما سبق لم تدرك كلوفر مليا سبب مجيئهم في هذا  
الوقت بالذات عندما لم يجرؤ أحد منهم على مخاطبة تفكيره  
و الاعتراض عليه بعدما إحاطت بهم الكلاب الشرسة إحاطة  
السوار بالمعصم و أجبروا على رؤية رفاقهم تقطع أوصالهم و



يمزقون إربا إربا إثر إعترافاتهم الدامغة بإرتكابهم الجرائم و التهم الموجهة إليهم حيث لم يدر في خلدنا أي مبرر للتمرد أو الخضوع يدفعهم لذلك ، سيما و أنها تعلم جيدا أن هذه الأمور السالفة الذكر كان تفوق نظيراتها اللائي حدثن في عهد السيد جونز البائد بشاعة و وحشية منقطعة النظير حتى بعد إستخدامها من قبل سلطات المزرعة الجديدة تحت مبرر حماية الحيوانات من عودة البشر إليهن و التحكم بهن من جديد .

بالرغم مما حدث ظلت كلوفر مخلصمة و وفيمة لنابليون تنفذ أوامره و تقبل زعامته عليها و غيرها من الرفاق دونما إعتراض حتى بعدما أصبحوا يائسين فاقدين للأمل و هم الذين واجهوا بنادق السيد جونز و أعوانه بصدور عارية و بنوا الطاحونة الهوائية بروح عالية من قبل .

كانت كلوفر مثل أفكارها الحائرة حريصة و حذرة في إنتقاء كلماتها المناسبة للتعبير عما يجيش في صدرها من مشاعر أمامهم حيث إنتهى بها المطاف إلى عدم تمكنها من إيجاد طريقة بديلة لإنتقاء الكلمات المناسبة المعبرة عن مشاعرها الفياضة تلك سوى أغنية (حيوانات إنجلترا) التي بدأت تغنيها

مع غيرها من الحيوانات الواقفة بجوارها على طريقها بصوت واحد و هي التي لم تغنّها من قبل .

ما إن إنتهوا من غنائها للمرة الثالثة حتى حضر سكويلر إليهم تحت حراسة إثنين من الكلاب المرافقة و إقترب منهم كي يخبرهم بأمر هام (يا رفاق ، لقد أصدر الرفيق نابليون قراره القاضي بإلغاء أغنية (حيوانات إنجلترا) من قائمة الأناشيد الوطنية للمزرعة ، فمن الآن فصاعدا يمنع عليكم غناؤها معنا  
(باتا)

أثار هذا القرار الصادم إستغراب الحيوانات و تحفظها بمن فيها موريبيل الغاضبة منه (لماذا يا رفيق سكويلر ؟)

(لأنها لم تعد تلبّي إحتياجاتنا يا رفيقة موريبيل ، أي نعم كانت أغنية تمردنا الحيواني الشائر في وجه السيد جونز و غيره من الطغاة البشر ، إلا أن ذلك قد إنتهى الآن بعدما تم إعدام الخونة جميعا منتصف هذا اليوم و تم أيضا التغلب على العدوين الداخلي و الخارجي على حد سواء ، أي نعم كنا من خلالها نعبر عن رغبتنا الجامحة لمجتمع حيواني أفضل خال من البشر في الأيام القادمة ، لكن هذا المجتمع صار موجودا بحذافيره و لم يعد هناك حاجة إليها بتاتا)

دب الرعب و الفزع في عقول الحيوانات قبل قلوبهن و دفع  
بعضهن إلى الإحتجاج على هذا القرار الغريب إن لزم الأمر  
قبل أن ترفع الخرفان عقيرتهن بتريده شعاع (أربعة سيقان جيد  
، و ساقان سيء) طيلة النقاش الدائر حول الموضوع إلى أن  
إنفض الجميع من حوله دونما أي إعتراض ، و هكذا غادرت  
أغنية (حيوانات إنجلترا) الثورية الذاكرة الجمعية لمزرعة  
الحيوانات بجرة قلم و مرت من أمام الجميع مرور الكرام دون  
أن تجد لها أذنا صاغية لتحل محلها أغنية أخرى للشاعر  
المغمور مينيموس مطلعها (مزرعة الحيوانات يا مزرعة  
الحيوانات ، لن أسمح بمن يؤذيك أن تطأ قدميه أرضك أبدا)  
حيث أضحت النشيد الوطني للمزرعة تردد كل صباح أحد  
عند تحية العلم ، و مع ذلك لم تستغ الحيوانات كلماتها و  
لا ألحانها و لا تحمسوا لها كتحمسهم الشديد لنظيرتها  
(حيوانات إنجلترا) .

## الفصل الثامن

مضت أيام قلائل على موجة الإعدامات الوحشية السريعة التي طالت بعض الحيوانات و أشاعت جو الرعب و الخوف لدى البعض الآخر و سخطه مما يجري لمخالفتها الصريحة لواحدة من أهم نصوص العقيدة الحيوانية التي تحرم على الحيوان قتل أخيه الحيوان و عدم إكتراث رفاقهم الخنازير و الكلاب بترديده على مسامعهم كما جرت العادة بعدما حلت عمليات القتل السالفة الذكر محله دون إفساح المجال أمام كلوفر و بنيامين كي يطلبوا من سكويلا إعادة قراءتها مجددا ليرد عليهما الأخير بوجود مسوغ قانوني للقيام بهذه الإعدامات الوحشية التي يشيب لها الولدان (ممنوع على الحيوان قتل أخيه الحيوان دون سبب) .

ترسخت فيما بعد عباراته الأخيرة بطريقة أو بأخرى في ذاكرة رفاقه الحيوانات الجمعية أجمع بعدما رأوا أن هذه القاعدة الهامة المذكورة سلفا لم تنتهك بعد لوجود سبب وجيه لهذه الإعدامات تمثل بإعتراف المحكومين بالإعدام بالخيانة و التواطؤ لصالح سنوبل ضد مزرعتهم دون حياء أو خجل .

عملت الحيوانات طوال هذا العام عملا شاقا دون كلل أو ملل فاق ما قاموا به العام الماضي حيث ظلوا يعملون ساعات

طوال بجد نشاط أكثر مما كانوا يقومون خلال عهد السيد جونز دون أن تبدو عليهم ملامح التعب و الإرهاق بعدما أعادوا بناء الطاحونة الهوائية بسورين سميكين أكثر من ذي قبل أنهوهمما في الموعد المحدد بسرعة البرق و تعاونوا معا في إنجاز الأعمال الملقاة على عاتقهم داخل المزرعة على قدم و ساق .

كان سكويلر يعلق كل صباح أحد عرض الحائط عريضة طويلة للغاية مكتوب عليها لوائح رسمية بآخر الأرقام حول إنتاج المزرعة من المواد الغذائية بزيادة بلغت على التوالي ٢٠٠% و ٣٠٠% و ٥٠٠% كما أوحى تفصيلها المبالغ فيها بذلك ، و على الرغم من قراءة هذه اللوائح السالفة الذكر أمام رفاقه الحيوانات بصوت عال إلا أنهم لم يروا أي مبرر لعدم تصديقه هذه المرة ، سيما و أنهم قاموا بمقارنة سريعة بين ظروفهم الراهنة و ظروف ما قبل تمردهم العظيم ضد السيد جونز التي شعروا خلالها بتناقص أعدادهم رغم كثرة الطعام الوفير لهم .

أصبحت الأوامر العليا للرفيق نابليون تصدر بالوكالة عن طريق مستشاره سكويلر أو واحد من رفاقه الخنازير لعدم قدرة الأول الخروج بنفسه أمام المأ كعادته إلا كل مرة في الأسبوع بعد

حلول الظلام في موكب مهيب و ضخم محاط بحشد من  
كلاب الحراسة يتقدمهم صف من الديوك السوداء يتصرفون  
تصرفات عازفي الأبواق و قارعي الطبول و يرفعون عقيرتهم  
بالصراخ التحذيري للجمع الغفير تهباً لواحدة من خطبه  
العصماء التي سيلقيها على مسامعهم بعد قليل ، حتى في  
منزله الريفي كما يصفه بذلك على الدوام فهو لا يقطن إلا في  
شقق منعزلة عن غيره من رفاقه الحيوانات يتناول فيهن وجباته  
الغذائية بمفرده بمعية كلبين ينتظرانه بالباب رهن إشارته عند  
الإنهاء من طعامه المخزون في قسم ديريبي كراون للعشاء  
الموجود بدولابه الزجاجي في غرفة الرسم !

أعلن نابليون أثناء خطبته العصماء أيضاً بأن البنادق ستستخدم  
لإطلاق الأعيرة النارية خلال الإحتفاء بعيد ميلاده إلى جانب  
أعياد المزرعة الأخرى ! و خلال مخاطبته لهم لم يجرؤ أحد  
منهم على مناداته أو الهتاف بروحه بإسمه الحقيقي بل بلقبه  
الرسمي الجديد (زعيمنا الرفيق نابليون) و هو واحد من عدة  
ألقاب اخترعها رفاقه الخنازير خصيصاً له كأبو الحيوانات ،  
قاهر البشر المرعب ، حامى البط و الخرفان و صديقهم  
..... هلم جرا .

كانت الدموع تنهمر من عيني سكويلر عمدا و نفاقا عند حديثه عن حكمة زعيمه نابليون السامية و قلبه الرحيم و حبه العميق لجميع الحيوانات في أرجاء المعمورة و لا سيما التعيسة منهن و اللاتي مازلن يعانين مرارة الذل و الهوان و الإستعباد في المزارع الأخرى ( أصبح يا رفاق من المعتاد نسب كل إنجاز عظيم يرتبط بتحقيق الثراء و العيش الرغيد داخل مزرعتنا إلى زعيمنا الرفيق نابليون و خططه العبقريّة حيث غالبا ما تصفون لإحدى الدجاجات تخاطب نظيراتها الأخريات بهذه العبارة الهامة (تحت رعاية زعيمنا الرفيق الأعلى نابليون وضعت خمس بيضات في ستة أيام) أو بقرتان تستمتعان بالشراب و مناجاة كلتاهما عند البركة ( شكرا لزعيمنا الرفيق نابليون ، يا لروعة هذا الماء و مذاقه العذب) .

عم الإعجاب الشديد به من قبل حيوانات المزرعة أيما إعجاب و دفعهن أيضا إلى التعبير عن حبهن العارم نحوه عن طريق قصيدة مغناة بعنوان (الرفيق الأعظم نابليون) من تأليفهن و تلحينهن على النحو التالي :

أيها الصديق الأب

يا نبع الحنان

يا رب الفضائل الحسان

آه ، كم تتلظى أرواحنا العطشى بنارك الوضاء

الهادئة الراسخة رسوخ الشمس في كبد السماء

أيها الرفيق الأعظم نابليون

أنت الواهب الخلاق لنا

جل مخلوقاتك تحبك ملء أفواهها

أشبعنا مرتين في اليوم بطونها

و أزلت القش من ديارها

فوق بعضها البعض كدستها

حيواناتك كبيرها و صغيرها

تنام بسلام في أكواخها

أنت من الأخطار حاميتها

أيها الرفيق الأعظم نابليون

ما من خنزير رضيع

حتى ترعرع على يديك



و لو كان قنينة أو دبوس مدور

فسيعلمك و يربيك

على الإخلاص و الصدق بين جناحيك

سيتعالى صوت إسمه على أذنيك

أيها الرفيق نابليون ) .

أعجب نابليون بهذه القصيدة الملحمية أيما إعجاب لدرجة أنه أمر بنقشها في الحال على حائط الحظيرة الكبير بمحاذاة القواعد الحيوانية السبعة تماما تتصدرها صورة جانبية لنابليون رسمها تابعه المخلص و مستشاره سكويلر بالدهان الأبيض .

في غضون ذلك ، إنشغل نابليون بمفاوضات المعقدة مع فريدريك بلنغتون عن طريق وكالة محاميه ويمبر حول حزمتين من الأخشاب خاصة بالمزرعة لم تباعا بعد ، فعلى الرغم من تلهف فريدريك الشديد لإقتنائهما إلا أنه لم يعرض سعرا معقولا لشرائهم يرضي الطرف الآخر ، في الوقت ذاته سرت شائعات قديمة حول مؤامرات فريدريك و أعوانه الدائمة ضد مزرعة الحيوانات و تدميرهم طاحونتها الهوائية خلال هجومهم السافر عليها أثناء معركة زريبة البقر سريان النار في الهشيم و أثار مخاوف الحيوانات المتصاعدة نحوهم حيث من

المعروف لديهم أن سنوبل لا يزال متخفيا داخل مزرعة  
بنتشيلد حتى هذه اللحظة .

إنتاب الحيوانات حالة من القلق المتصاعد منتصف هذا  
الصيف بعد سماعهم إعراف ثلاث دجاجات بإشتراكهن في  
محاولة إغتيال الرفيق نابليون بأمر من سنوبل ليتم إعدامهن  
أمام المأ في الحال ، ثم تتخذ على إثر ذلك كافة  
الإحتياطات الأمنية الكفيلة بحماية نابليون و سلامته مباشرة  
حيث أصبحت تحرسه أربعة كلاب مدربة داخل غرفة نومه  
ليلا بينما تولى خنزيره الصغير المدلل بينكلي مهمة تذوق  
طعامه و شرابه قبل أن يتناولهما هو بنفسه حفاظا على حياته  
من وجود أي أثر للسم فيهما .

في تلك الأثناء ، و في خضم هذا الوضع المربك حسم  
نابليون أمره في بيع الأخشاب الآنفة الذكر للسيد بلكنغتون  
إلى جانب توقيع إفاقية رسمية بين مزرعته و مزرعة فوكسوود  
لتبادل المنتجات الزراعية لكلا الطرفين عن طريق وسيطه  
الدائم ويمبر الذي تمكن بصعوبة من تمتين عرى السلام و  
الصدقة بينهم دون علم رفاقه الحيوانات و رضاهم على ما  
أقدم عليه ، و هذا ما أثار شكوكهم حول تلكم الإفاقيات  
لكرههم الشديد لمزرعة بلكنغتون كون القائمين عليها من

البشر رغم أنهم من وجهة نظرهم أفضل من مزرعة فريدريك مع أن كلا المزرعتين عدوتين لدودتين لمزرعتهم و يخافون منهم كثيرا .

و بينما شد الصيف رحاله بعيدا عنهم بعدما شارفت الطاحونة الهوائية على الإنتهاء عادت الإشاعات القديمة للظهور مجددا إلى مزرعة الحيوانات حول حدوث هجوم وشيك عليها من قبل مزرعة فريدريك ، و حسب أقوال صاحبها إعتزاه شئ هذا الهجوم عليهم بعشرين رجلا من رجاله المدججين بالبنادق بعدما أغدق على ضباط الشرطة و القضاة برشاوية المالية كي يتغاضوا عن هجومه السافر ضد هذه المزرعة المتمردة عليه و غيره من البشر الراضين لوجودها الشاذ بينهم .

في غضون ذلك ، تسربت إلى الحيوانات من مزرعة بنتشفيد أخبار القصص المرعبة عن معاملة فريدريك الوحشية لحيوانات مزرعته دون رحمة أو شفقة ، ففي الصباح جلد حصانه العجوز حتى الموت و تجويع أبقاره حتى الموت و قتل كلبه حرقا بعد رميه في الفرن و في المساء تلذذ بصراع الديكة عبر ربط مهاميزهم بشظايا الأمواس الحادة ..... و غيرها من القصص و الحكايات التي جعلت الدماء تغلي في عروقهم

غضبا عند سماعهم لها و تدفعهم أحيانا إلى الصراخ بأعلى صوتهم مطالبين رفيقهم الأعلى نابليون بالسماح لهم كي يشاركوا في صد هجوم مزرعة بنتشفيلد المرتقب و إطلاق أيديهم في طرد البشر من هناك ، إلا أن سكويلر حذرهم من أن تأخذهم الحماسة المفرطة للقتال و أشار عليهم بالالتزام بخطة الرفيق نابليون و رؤيته الإستراتيجية للمعركة بحذافيرها ، لكن سرعان ما ذهبت تحذيراته أدراج الرياح مع تصاعد موجة العداء لفريدريك و رجاله داخل مزرعة الحيوانات أكثر من ذي قبل قبل أن يظهر أمامهم الرفيق نابليون في الحظيرة ذات صباح من أيام السبت شارحا لهم عدم نيته على الإطلاق بيع الأخشاب لفريدريك معتبرا هذا التصرف تهديدا لسيادة المزرعة و إهانة لكرامتها ، لذا فلن يساوم عليهما و يعقد صفقات تجارية مع من وصفهم بالأوغاد السائرون على قدمين مهما كان الثمن .

مازال الحمام الزاجل المرسل من قبل نابليون إلى مزرعة فوكسوود يواصل إنتشاره هناك لإشعال التمرد الحيواني فيها عبر إستبدال شعارهم القديم (الموت للبشر) بنظيره الجديد (الموت لفريدريك) .

تم لاحقاً إكتشاف مؤامرات سنوبل الجديدة ضد مزرعة الحيوانات أواخر هذا الصيف و من بينها إمتلاء حقول القمح بالأعشاب الضارة عندما قام بخلطهما خلال إحدى زيارته السرية إلى هناك ليلا مع الأوزة التي شاركت معه في هذه المؤامرة قبل إعترافها بذنبها لسكويلر ثم إقدامها على الإنتحار عن طريق إبتلاعها توت نبات الباذنجان السامة في الحال .

أدركت الحيوانات الآن بأن سنوبل مثل العديد منهم و خاصة المؤمنين بنظرية البطل الضارب لم يستلم في حياته قط لقب (الحيوان البطل) من الدرجة الأولى رغم أنه أضحي نفسه أسطورة ذائعة الصيت في أرجاء مزرعة الحيوانات مع مرور الأيام و لاسيما بعد معركة زريبة البقر و حتى بعد تضخمها من قبل الحيوانات ظل يلام على جنبه الظاهر خلال المعركة المذكورة آنفا من قبلهم أيضا !

و مجددا سمعت بعض الحيوانات هذه الحكاية و الشكوك تساورهم حول صحتها قبل أن يتمكن سكويلر لاحقاً من إقناعهم عكس ذلك .

بذلت الحيوانات معا جهدا خرافيا رغما عنهم خلال هذا الخريف لجني المحصول في زمن قياسي ، ثم إنتهوا من ترميم

الطاحونة الهوائية و ماكنتها التي ما تزال حينها في طور التركيب و موقوفة عن التنفيذ ( بسبب المفاوضات المعقدة المتعلقة بشرائها التي يجريها ويمبر مع الموردين ) رغم أنهم أصلحوا مسنناتها الحادة بشق الأنفس عن طريق أدواتهم البدائية و خبرتهم الهندسية المحدودة و السيئة رغم أنف مؤامرات سنوبل ضدهم .

لقد أنهوا ما لديهم من أعمال مضية طوال هذا اليوم على أكمل وجه يملأهم شعور طاغ بالفخر و الإعتزاز مما صنعتهم أيديهم أنساهم الإعياء و الإرهاق الشديدين اللذين أصابهما خلال العمل الشاق فيهن و دفعهم إلى الرقص و اللهو و الطرب إحتفاء و زهوا بتحفتهم الفنية التي بدت أمام أعينهم أجمل مما كانوا يتصورونها من قبل حينما بنوها لأول مرة .

في غضون ذلك ، تضاعف حجم أسوار المزرعة مرتين عما كانت عليه من قبل بحيث بات من الصعب تدميرها إلا بالمتفجرات و الديناميت ، و عندما فكرت الحيوانات بكيفية أداء عملهم اليومي في ظل هذه الظروف المحبطة التي يواجهونها الآن و كيف سيتغلبون عليها لاحقاً و الفرق الهائل الذي سيحدثه دوران الطاحونة بمولداتها الحديثة في حياتهم اليومية .

نست الحيوانات متاعها الآنية و أخذت تتجول حول الطاحونة يردد أفرادها بأعلى صوتهم صرخة الفارس المظفر عند عودته من أرض المعركة مكلا بالنصر ، نابليون بدوره أيضا ذهب محاطا بحراسه الكلاب و الديوك إلى هناك لتفقد آخر ما نفذ من أعمال في الطاحونة قبل أن يهنئ رفاقه الحيوانات شخصيا بهذا الإنجاز العظيم معلنا تسميتها بإسم (طاحونة نابليون) .

دعيت الحيوانات بعد يومين مما سبق للحضور إلى إجتماع خاص عقد في الحظيرة قبل أن تتابهم الصدمة من هول المفاجأة لحظة إعلان نابليون عن بيعه الأخشاب لفريدريك غدا صباحا حيث ستصل عرباته إليهم منذ طلوع الفجر لحملها بعيدا عنهم ، ما لبثت أخبار صداقته مع مزرعة بلنكغتون سرت في أرجاء المعمورة سريان النار في الهشيم و لا سيما خبر إتفاقه السري مع صاحبها فريدريك ، ما تسببت في قطع علاقته مع مزرعة فوكسوود قبل أن يتم إرسال رسائل سب و قذف علني إلى نظيرتها بلنكغتون ، كما طلب من الحمام الزاجل تجنب مزرعة بنتشفيلد و تغيير شعارهم القديم (الموت لفريدريك) إلى شعار (الموت لبلنكغتون) .

في الوقت ذاته ، أكد نابليون للحيوانات عدم صحة الأنباء المتداولة بينهم حول هجوم وشيك على مزرعتهم (الحكايات المروية عن وحشية فريدريك تجاه حيواناته المدجنة مبالغ فيها يا جماعة ، وهذه الإشاعات المختلقة من نسج خيال سنوبل و عملائه المنتشرين في كل مكان سواء داخل مزرعتنا الحبيبة أم خارجها حيث أظهرت تحرياتنا الدقيقة بأنه لم يكن مختبئاً في مزرعة بنتشفيلد طوال حياته بل في مكان مرفه عالي المقام داخل مزرعة بلنكغتون أولاً قيل إنتقاله إلى مزرعة فوكسوود (بشهرين)

أصابت الخنازير نشوة طاغية بحيلة نابليون الماكرة حيث بدا ودودا مع فوكسوود و متشددا أمام فريدريك عند رفعه سعر الأخشاب إلى ١٢ جنيها ، و ما زاد من دهشتهم أكثر حول دهاء نابليون و حنكته الشديدين تعامله البلهواني الحذر مع أصحاب المزارع البشر المجاورين لمزرعتهم دون أن يعطي ثقته العمياء المطلقة لأحد منهم بمن فيهم فريدريك الذي أراد شراء الأخشاب بالشيكات (و هي سندات نقدية مجهولة لدى الحيوانات مكتوب عليها أوامر صرف مبالغ معينة من حسابات أصحاب الشيكات البنكية لحاملينها) بدلا من شرائها نقدا ، لكن نابليون كان أذكى منه و قابل طلبه بالرفض



القاطع و طالبه بشرائهن نقدا عبر نقود ورقية من فئة الخمسة جنيهات و اللاتي إستلمهن في الحال منه عدا و نقدا حيث كانت هذه النقود كافية لشراء الآلات و قطع الغيار اللازمة للطاحونة الهوائية .

في غضون ذلك ، تم نقل الأخشاب المذكورة سلفا مباشرة إلى مزرعة فريدريك في سرية تامة ، ثم عقد نابليون على إثر ذلك إجتماعا آخر داخل الحظيرة لفحص النقود المدفوعة من قبل فريدريك مبتسما بوجهه البشوش و كامل زينته مستلقيا على فراشه الوثير المصنوع من القش الناعم و بجانبه المبلغ المكسب بمنتهى الأناقة على طبق صيني من ذهب جلب من مطبخ المزرعة ، بعد ذلك إقتربت الحيوانات من النقود حيث أخذ كل واحد منهم نصيبه المحدد منها و من بينهم بوكسر الذي تشمم أوراقها البيضاء الواهية بأنفهِه العريض حيث أحدثت حفيفا في أنفاسه .

بعد مرور ثلاثة أيام على صفقة الأخشاب الآنفه الذكر حدثت ضجة كبيرة تتربط بها حيث أتى ويمبر إلى المزرعة بسرعة البرق عن طريق دراجته الهوائية التي ألقاها في الفناء مهرولا نحو نابليون بوجهه الشاحب لينبئه بالخبر اليقين الذي زلزل كيانه ، فإمتقع لون الأخير من شدة الغضب المندفَع هديره

الخائق من أنفه الأفتس قبل أن يسري في أرجاء المزرعة  
قاطبة سريان النار في الهشيم (لقد خدعنا فريدريك الملعون يا  
رفيق نابليون ! النقود التي دفعها ثمننا للأخشاب مزورة !! لقد  
حصل عليهن دون مقابل !!!)

دعا نابليون جميع الحيوانات إلى إجتماع طارئ أصدر من  
خلاله حكما بإعدام فريدريك حرقا بالماء المغلي و هي حي  
بعد القبض عليه ، كما أنه أيضا حذر المجتمعين من هجوم  
متوقع من قبل فريدريك و رجاله في أية لحظة ، و على هذا  
الأساس أمر وضع حراسا أشداء عند جميع مداخلها و  
مخارجها ، إضافة إلى أنه أرسل أربعة حمامات زاجلة برسائل  
تصالح و تحالف مع المزارع الأخرى المجاورة لمزرعتي  
فوكسوود و بلنكفتون .

كانت الحيوانات في صباح اليوم التالي على أعتاب هجوم  
وشيك على مزرعتهم من قبل فريدريك و رجاله عندما تناهى  
إلى مسامعهم خلال تناولهم طعام الإفطار أخبار عبور طلائعهم  
المسلحة بوابة القضبان الخمسة ، فاندفعوا بجرأة و قوة  
كافيتين لمواجهةهم دون أن يتمكنوا في الوقت ذاته من  
تحقيق النصر الساحق كما فعلوه في معركة زريبة البقر حيث  
واجهوا بمفردهم خمسة عشر رجلا مدججين بالبنادق و

قادرين على إصابة الهدف على بعد مسافة خمسة ياردات<sup>٨</sup>  
بدقة متناهية و كانوا حينها عاجزين تماما عن مواجهة نيرانهم  
الرهيبية و رصاصاتهم الحارقة ، فبالرغم من جهود نابليون و  
بوكسر لرص صفوفهم رصا سليما لمواجهة الأعداء المهاجمين  
إلا أنهم ما لبثوا أن لاذوا بالفرار و ولوا مدبرين تماما من  
أمامهم حيث جرح العديد منهم خلال مطاردة رجال فريدريك  
لهم ، و ما تبقى لاحقا منهم تحصن في مباني المزرعة  
ليراقبوا من هناك و بحذر شديد عبر حفرها المثقوبة تحركات  
العدو بعدما أحكم قبضته على مراعيهم الكبيرة !

شعر نابليون للحظة واحدة فقط بالهزيمة النكراء تقترب منه و  
بدأ عقله يقلب كفيه أحماسا في أسداس دون أن ينطق بحرف  
واحد و ذيله يتصلب و يرتعش يمينا و يسارا و بدت ملامح  
اليأس ترسم على وجهه الحزين ، فأرسل في طلب المساعدة  
و العون من المزارع الأخرى عليه ينتصر بدعم رجالهم له ،  
لكن الحمامات الأربع عدن إليه في نفس اليوم بكومة من  
الورق المهمل المبعوث إليه من هناك مكتوب بالقلم الرصاص  
الكلمات التالية (سيساعدونك حقا)

<sup>٨</sup> الياردة و جمعها ياردات و هي إحدى المقاييس الإنجليزية و تساوي متر و نصف (المترجم) .

في غضون ذلك ، و أثناء ما كان فريدريك و رجاله يتجولون حول الطاحونة راقبتهم الحيوانات و الدم يغلي في عروقهم من شدة التذمر و الغضب ، إثنان من رجاله أخرجوا من جمعتهما كلابا حديديا و مطرقة و زلاجة كانا ينويان من خلالهم تحطيمهما أمام أعين الجميع بمن فيهم نابليون الذي إنتابه الرعب الممزوج بالدهشة (مستحييل ! لقد بنينا هذه الأسوار السميقة كي تحميها في مثل هذه الظروف الحرجة ، لن يتمكنوا من إزالتها بين ليلة و ضحاها ، تشجعوا يا رفاق ، تشجعوا)

لكن بنيامين راقب تحركات الرجلين بدقة عندما رأهما يحفران حفرة كبيرة بالقرب من قاعدة الطاحونة ببطء ملؤه التسلية المستتفة ، ما إن أوما برأسه الطويل نحوهما حتى حبست الحيوانات المختبئة أنفاسها من شدة الخوف و إنتظرت ، كان من المستحيل عليهم أن يجازفوا بالخروج من مخابئهم بعدما رأوا الرجال ينتشرون على كافة الإتجاهات خلال دقائق معدودات ، ثم تعالى هدير إنفجار ضخم صم الآذان و حلقت على إثرها الحمامات عاليا و رمت الحيوانات (ما عدا نابليون) أنفسهم على بطونهم و غاصت وجوههم في الأرض ، و عندما رفعوا رؤوسهم رأوا السماء قد غطتها سحابة سوداء ضخمة من

الدخان الكثيف المتصاعد من الطاحونة الهوائية قبل أن  
يجرفها النسيم العليل بعيدا ببطء و يتفاجأوا بأن طاحونتهم  
تحولت إلى حطام !

سرعان ما إستعادت الحيوانات في تلك اللحظة شجاعتها و  
تناسوا الخوف الذي إنتابهم من قبل ليستبدلوه بغضب عارم  
ضد فريدريك الحقيير و تصرفه المشين بحق مزرعتهم ،  
فارتفعت صرخاتهم المنادية بالثأر و الإنتقام ، و من دون أن  
ينتظروا أوامر زعيمهم نابليون هبوا هبة رجل واحد صوب العدو  
غير مكترئين برصاصته الوحشية المصوبة نحوهم بكثافة عالية

لقد كانت معركة وحشية حامية الوطيس إختلف فيها الحابل  
بالنابل رغم أن رجال فريدريك ظلوا يطلقون النار عليهم مرارا  
و تكرارا ، و عندما دنوا من مقراتهم الأساسية إنهالوا على  
أعدائهم ضربا بالعصي و الهراوات و ركلا بالأحذية و النعال ،  
لتسفر هذه المعركة الغير متكافئة عن مقتل بقرة و ثلاثة خرفان  
و أوزتين و جرح العديد من رفاقهم الحيوانات ، حتى نابليون  
لم يسلم من شرها المستطير و جرح ذيله الحلزوني المدبب  
برصاصة طائشة أثناء قيادته للعمليات الحربية من وراء الستار

في المقابل لم ينج رجال فريدريك بدورهم من القتل و الأذى ، فثلاثة منهم تحطمت رؤوسهم تحت حوافر بوكسر ، و الرابع تعرض لطعنة قرن إحدى الأبقار في بطنه ، أما الخامس فتمزق جسده بنطاله على يد الدجاجتين جيسي و بلوبيل ، و إنقضت تسعة كلاب متخفية بين أوراق الحشائش الخضراء من حراس نابليون بأمر منه على مجموعة من الرجال المهاجمين دون رحمة أو شفقة حيث ألقوا الرعب في قلوبهم و أجبروهم على الإستسلام لهم دون قيد أو شرط ، ما دفع فريدريك أن يصرخ في وجوه رجاله آمرا إياهم بالإنسحاب من هناك على وجه السرعة حيث ما لبثوا يلوذون بالفرار من هذا الجحيم المستعر حفاظا على أرواحهم من الهلاك على يد الحيوانات الغاضبة اللاتي ما فتئت تطاردنهم بلا هوادة و توجه ضرباتها العنيفة لهم و تجبرهم على مغادرة مزرعتهم الغالية على قلوبهم إلى غير رجعة .

و أخيرا إنتصرت الحيوانات عليهم و لكن بعدما نذفت المزيد من الدماء خلال هذه المعركة ، و شيئا فشيئا بدأوا بالرجوع إلى مزرعتهم الجريحة زرافاتا و وحدانا ، و ما إن رأوا منظر جثث رفاقهم القتلى الممددة على العشب حتى تفتت قلوبهم من شدة الحزن و الألم عليهم و ذرفوا الدموع الغزيرة

ووقفوا قرب الطاحونة دقيقة صمت على أرواحهم الطاهرة التي روت بدمائها الزكية مزرعتهم الغراء دفاعا عنها ضد من تسول نفسه تدنيس ترابها الغالي ، نعم ذهبت الطاحونة إلى غير رجعة ! و ذهبت معها جهودهم و أعمالهم المضنية لترميمها أدراج الرياح !! حتى منشآتها التابعة لها دمرت على يد الأعداء شر تدمير و لم يعد بإمكانهم ترميمها مجددا كما في السابق ، تفحصوا الأحجار المتناثرة حول المكان بعدما أضحى هذه المرة قاعا صفصفا حيث تسببت قوة الانفجار الهائلة بتطاير أشلائه الممزقة في الهواء مسافة مائة ياردة مما ساد لدى الجميع إعتقاد بأن الطاحونة لن تعود أبدا كما كانت من قبل .

ما إن إقتربوا من المزرعة حتى ظهر سكويلر الغائب عنهم خلال فترة المعركة الطاحنة يهز ذيله أمامهم منتشيا على وجهه الإشراق و الرضا ، و مع ذلك سمعوا صوت إطلاق نار صادر من إحدى مباني المزرعة على هيئة انفجار مدو أثار إستغراب بوكسر و فزعه رغم إن ركبته لم تتعافى بعد من جراحها الغائرة و هي لا تزال تنزف من آثار العشرين رصاصة التي تلقاها في ردفه بعدما فقد حدوته و مهمازه الذهبي خلال المعركة المذكورة آنفا (ما أصوات الرصاص هذه يا رفيق سكويلر ؟)

(أطلقت خصيصا للاحتفال بالنصر)

(عن أي نصر هذا الذي تتحدث عنه ؟ نحن لم نهزمهم و  
مرغنا أنوفهم في التراب يجرون وراءهم أذيال الخيعة بل  
إنسحبوا من تلقاء أنفسهم بعدما دمروا طاحونتنا الهوائية التي  
عكفنا عامين كاملين على بنائها ، و أنت تحتفل بالنصر ؟)

(ما الأمر يا رفاق ؟ تدمير هذه الطاحونة ليست نهاية العالم ،  
سنبني واحدة جديدة غيرها ، بل قولوا ست طواحين جديدة  
لو أحيينا ذلك ، أنتم يا رفاق لا تقدرن قيمة الشيء الذي  
أنجزناه ، لقد كان العدو يحتل الأرض التي نحن واقفون عليها  
قبل أن ينجح قائدنا المحنك الرفيق نابليون في تحرير كل  
شبر فيها من أقدامهم القذرة مرة أخرى !)

(نحن الذين إنتصرنا عليهم من قبل يا رفيق سكويلر)

(إنه إنتصارنا العظيم يا رفيق بوكسر)

توجه الجميع نحو الساحة ، و بعدما تمكن بوكسر من إخراج  
الرصاصات من ساقه بسهولة رأى بأم عينيه رفاقه الحيوانات  
يعملون عملا شاقا في ترميم طاحونتهم المدمرة أساسا ليظل  
هذا المنظر الفريد من نوعه راسخا في مخيلته حينما من الدهر  
، و مع ذلك خانه القدر هذه المرة بعد بلوغه الحادية عشرة



من عمره حيث لم تعد عضلاته قادرة على العمل كما في الماضي .

عندما شاهدت الحيوانات العلم الأخضر يرفرف على الأرض مجددا و سمعوا أصوات البنادق تطلق النار في الهواء سبع مرات (بعدها كانت تطلق عشوائيا من قبل) و أصغوا إلى خطاب نابليون و هو يهنئهم على شجاعتهم المتفانية حيث بدا لهم بعد كل شئ مقدار النصر العظيم الذي حققوه خلال المعركة ، ثم تم تشييع جثامين رفاقهم القتلى في المعركة إلى مشواهم الأخير في جنازة مهيبة حضرها نابليون شخصيا على رأس الحضور تتقدمه عربة الشهداء التي يقودهما بوكسر و كلوفر نحو المقبرة .

عمت الإحتفالات و الهتافات و الأغاني و أصوات الأعيرة النارية أرجاء المزرعة يومين كاملين تم خلالهما منح الجميع هدايا خاصة بهذه المناسبة تتمثل بتفاحة لكل حيوان و أونصتين من الذرة لكل طير و ثلاثة قطع من البسكويت لكل كلب ، كما أعلن نابليون بعدما ظهر أمام بأبهي حلة من الوشاح الأخضر الذي غطى نصف جسده تسمية هذه المعركة بمعركة الطاحونة ، أما الأمور المرتبطة بقضية الشيكات

المصرفية المزورة التي أشعلت فتيل المعركة المذكورة آنفا فقد  
تم نسيانها من قبله إلى الأبد .

بعد أيام معدودات مما مضى ، حملت الخنازير صندوقا  
خشبيا من قوارير الويسكي من إحدى أقيية مستودع المزرعة  
إثر تحريرها من قبضة الأعداء بفترة وجيزة ، و من هناك  
سمعت أصوات صاخبة ملؤها الطرب و الغناء فاجأت الجميع  
بترديدها لأغنية (حيوانات إنجلترا) مزجت فيه بين الطرب  
الإنجليزي القديم و الحديث آنذاك بمنتهى الإتقان ، إرتدى  
نابليون في حوالي التاسعة و النصف مساء قبعة الجراب  
القديمة الخاصة بالسيد جونز المعلقة من قبل عند باب  
الطوارئ الخلفي متجولا بها حول الساحة بسرعة البرق قبل أن  
يختفي بها مجددا خلف الأبواب المغلقة للمستودع و يسود  
بعدها صمت عميق فيها لم تخرج الخنازير من هناك حتى  
الساعة التاسعة صباحا عندما ظهر سكويلر بعينه الشاحبتين و  
ذيله الهزيل المربوط بظهره يسير ببطء و حذر في إشارة إلى  
أنه مصاب بمرض خطير ، ثم دعا الحيوانات إلى إجتماع هام  
ليبلغهم فيه نبأ وفاة الرفيق نابليون ! بعد ذلك إرتفعت  
صيحات الولولة و العويل و الرثاء على روحه و هم يحملون  
جثمانه من المستودع و يشيعونه إلى مثواه الأخير و الدموع

الغزيرة تنهمر من عيونهم الحائرة عن سيخلفه و يحل محله  
زعيمًا جديدًا عليهم ؟ و هل سيتم إختياره من بينهم أم لا ؟ و  
عما إذا كان سنوبل له يد في مصرع الرفيق نابليون بدس  
السم في طعامه أم لا ؟

في تمام الحادية عشرة صباحًا أعلن سكويلر عليهم عن آخر  
قرار أصدره الرفيق الأعظم نابليون قبل أن يوارى جثمانه الثرى  
للمرة الأخيرة يحرم بين سطورهِ على جميع الحيوانات شرب  
الخمور و المشروبات الكحولية و إلا كان مصيره الموت .

و ما إن حل المساء حتى فاجأ نابليون الجميع بمن فيهم  
سكويلر بخروجه من قبره على قيد الحياة و ظهوره أمامهم  
بأبهى حلة طالبا من سكويلر إخبار الحيوانات في صباح اليوم  
التالي عن تماثله التام للشفاء و عن قدرته الكبيرة لمزاولة  
أعماله الوظيفية هذا المساء .

في اليوم التالي ، أصدر نابليون تعليماته لويمبر بشراء كتيبات  
خاصة بالتخمير و التقطير من مزرعة ولنغتون التي أعطتهم إياه  
مجانًا عن طيب خاطر ، ثم أمر بعد أسبوع من وفاته المزعومة  
بإخلاء المرعى الصغير المجاور لبستان الفاكهة الذي كان من  
المفترض تحويله إلى مرعى كبيرة للحيوانات المتقاعدة كي  
تقوم بحراثته و زراعته بالحبوب لتعتاش من ريعه بقية عمرها

قبل أن يتفاجأوا بنيته المبيتة لجعلها مخصصة لزراعة الشعير  
فحسب !

في غضون ذلك ، وقع حادث عنيف و غريب لم يستوعبه  
أحد من قسوته الشديدة ليلا داخل ساحة المزرعة في تمام  
الثانية عشرة مساء حيث خرجت الحيوانات عن بكرة أبيها  
تحت ضوء القمر صوب الطرف الأقصى من سور الحظيرة  
الكبيرة التي يوجد عليها لوحة القواعد الخمسة ليعثروا هناك  
على سلم مكسور إلى نصفين و بجانبه سكويبل ممددا على  
الأرض من أثر السقوط و بكتا يديه فانوس و فرشاة دهان و  
وعاء مقلوب مليئ من الدهان الأبيض ، سرعان ما طوقت  
الكلاب مكان الحادث و ألقى القبض على سكويبل بمجرد  
أن تمكن من النهوض و المشي و حجزته في المستودع ، لم  
يتمكن أحد من الحضور إستيعاب ما حدث و تفسيره عدا  
بنيامين العجوز الذي هز رأسه عارفا بالسر الدفينة دون أن  
ينطق بحرف واحد أمام الجميع .

بعد مضي أيام قلائل على ما سبق ، قرأت موريل بنفسها  
القواعد الخمسة المعلقة على الحائط لاحقا حيث لاحظت  
إختلافات طفيفة طرأت عليهم و عدته بالنسبة لها و لغيرها  
من رفاقها الحيوانات خطأ فادحا و لا سيما القاعدة الخامسة

التي دونت على النحو التالي (ممنوع على الحيوانات شرب  
المشروبات الكحولية) دون أن يلاحظوا التعديلات المضافة  
إليها مؤخرا لتكون صيغتها على النحو التالي ( ممنوع على  
الحيوانات شرب المشروبات الكحولية عند الإكثار منها فقط)

## الفصل التاسع

كان الجرح الغائر الذي أصيب به بوكسر في كاحله خلال المعركة يحتاج إلى قسط من الراحة كي يلتئم ، لكنه رفض أن يستريح بعدما شاهد رفاقه قد بدأوا العمل في ترميم الطاحونة مجددا بعد يوم واحد من إختتام الإحتفالات الخاصة بالنصر حيث إعتبر في قرارة نفسه أنه من غير اللائق أن ينعم بالراحة التامة و غيره يتعب و يشقى عند إدائه لهذا العمل المهم ، فإتفق في المساء مع كلوفر و بنيامين أن تعالج كاحله المجروح حيث داوته بمزيج من الأعشاب الطبية مضغه الأول كاملا دون زيادة أو نقصان ، و بالرغم من أنهما طلبا منه عدم إجهاد نفسه بالعمل لأن عضلاته لم تلتئم بعد إلا أنه ضرب بنصائحهما عرض الحائط (طموحي الحقيقي قبل أن أغادر هذه الحياة هو أن أرى الطاحونة واقفة على قدميها تعمل و تسير أمورها على ما يرام كما كانت من قبل قبل بلوغه سن التقاعد) .

في أعقاب التمرد الحيواني ضد السيد جونز تم لأول مرة في تاريخ هذه المزرعة سن قوانين رسمية خاصة بها تمثلت بتحديد سن التقاعد لدى الخيول و الخنازير بإثنتي عشرة عاما ، و لدى الأبقار بأربعة عشرة عاما ، و لدى الكلاب بتسعة

أعوام ، و لدى الأغنام و الخرفان بسبعة أعوام ، و لدى الدجاج و الإوز بخمسة أعوام .... الخ ، و عليه يتم منح رواتب تقاعدية مجانية وفقا للأعمار المحددة ضمن قوانين التقاعد السالفة الذكر ، سيما و أن هذا الأمر جديد على حيوانات المزرعة و من بينهم المتقاعدين الذين لم يحصلوا على راتب تقاعدي من قبل أن يتم مناقشته لاحقا من قبل نابليون و رجاله أكثر مما مضى رغم أنهم كانوا حاليا مشغولين للغاية بتخصيص الحقل الصغير المجاور لبستان الفواكه لصالح زراعة الشعير حيث أشيع لاحقا عن نيتهم تحويل المرعى الكبير إلى أراضٍ براح خاصة بالحيوانات المتقاعدة ترعى فيهن كما يحلو لهن بعد إنتهاء خدمتهن الوظيفية ، و محاصيلها الموسمية من الذرة طعام لهن .

بالنسبة للخيل المتقاعدة فقد أشيع عن راتب الواحد منهن يبلغ حوالي خمسة باوندات من الذرة يوميا خلال فصل الشتاء ، و خمسون باوند من العشب مع الجزر إن أمكن مع تفاحة واحدة في الأعياد الرسمية ، لذا تقرر إقامة عيد ميلاد بوكسر الثاني عشر لبلوغه سن التقاعد نهاية فصل الصيف في العام القادم .

و في غمرة الحياة داخل المزرعة بحلوها و مرها ، كان فصل الشتاء هذا العام أشد برودة من سابقاته لدرجة أن مخزون المزرعة من الطعام قد بدأ بالنفاذ و بالتالي إنخفضت بدورها حصص الحيوانات الغذائية إلى أعلى مستوى ما عدا حصص رفاقهم الخنازير و الكلاب الثابتة بنسب متساوية اللاتي لم تتأثر ببرودة الشتاء القارس كما شرح سكويلر لرفاقه ذلك رغم تعارضه مع مبادئ العقيدة الحيوانية ، على أية حال لم يكن صعبا على سكويلر أن يؤكد لهم عدم صحة الخبر المتداول حول نفاذ حصصهم من الطعام رغم المؤشرات الظاهرة التي تثبت عكس ما يرمي إليه نوعا ما حيث رأى ضرورة إعادة توزيع الحصص بشكل عادل دون أن يذكر أمامهم خفض نسبها المعتمدة إلى أقصى حد على الإطلاق ، لكن بمقارنته المبتدلة بين عهدهم و عهد السيد جونز و طبقا لأرقامه المسجلة التي لا يكل أو يمل من تكرارها أمام رفاقه الحيوانات بصوته الجهوري يؤكد لهم أن حصصهم الغذائية في الوقت الحاضر أفضل بكثير مما كانوا يحصلون عليه في الماضي حيث أصبح لديهم المزيد من الشوفان و العشب و اللفت يفوق ما لدى غيرهم من الذين يعملون ساعات قليلة ، و باتت حصصهم المتساوية من شرب الماء أفضل مما مضى



بحيث مد في عمرهم و جعلهم يعيشون حياة أطول من ذي قبل يتمتعون بها بشكل سليم منذ طفولتهم حتى بلوغهم سن الشيخوخة ، كما صار لديهم المزيد من القش في بيوتهم لحماية من البراغيث .

أمنت الحيوانات بكل كلمة قالها سكويلر قبل قليل و لا سيما بالكلام المرتبط بعهد السيد جونز البائد الذي لم تمنح أيامه المبريرة أبدا من ذكريتهم الجمعية حيث عانوا خلالها مرارة الذل و الهوان و الجوع و البرد القارس يعملون عملا شاقا بحكم العادة في أوقات متأخرة لا يذوقون خلالها طعم النوم مقابل إطعامهم بالقطارة وجبات غذائية لا تسد الرمق .

لم يكن أحد من الحيوانات يشك في بشاعة الأيام القديمة ما قبل التمرد اللاتي سرعان ما تخلصوا منها إلى الأبد ، فشتان ما بين عهد العبودية و ظلامها الحالك السواد و عهد الحرية الذي أضحوا تحت شمسها الساطعة أحرارا طلقاء كما عبر عن ذلك سكويلر دون أن يزور حرفا واحدا من كلامه الحماسي لهم .

استمرت الإمدادات الغذائية للمزرعة في الوقت الحاضر لعدة شهور أخرى ، إنتشرت أربع خنزيرات حول الساحة في وقت واحد خلال فصل الخريف و أنجبن ٣١ مولودا دفعة واحدة

حيث كانت المواليد الرضيعة مغمورة بالشعر الكثيف عند ولادتهن ! و بما أن نابليون كان الخنزير الوحيد و القوي بين أبناء جلدته داخل المزرعة و خارجها فلقد كان أيضا القادر على تحديد آبائهم و أمهاتهم الحقيقيين حيث أعلن عن ذلك لاحقا عندما إحضار القرميد و الأخشاب إلى المزرعة لبناء الفصل الدراسي المخصص لتعليم الخنازير الصغيرة في حديقة البيت الريفي حيث تلقوا تعليمهم الإبتدائي على يده في مطبخه الخلفي هناك ردحا من الزمن ، يقوم بتدريبهم على الألعاب الرياضية كافة دون أن تأخذهم الحماسة في اللعب مع غيرهم من الحيوانات الصغيرة ، و في الوقت كان يستخدم العصا لتأديب أي خنزير يتجاوز حدوده أو يحيد عن طريقه المستقيم ، كما منع الحيوانات الأخرى في المزرعة من الإختلاط بهم فترة تعليمه لهم ، ثم فرض على جميع الخنازير صغارا و كبارا مهما كانت درجاتهم الإجتماعية إرتداء شرائط خضراء ملفوفة حول خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من الحيوانات طوال أيام الأحد فقط .

كان عاما ناجحا و رائعا للغاية في المزرعة رغم ضيق اليد و تراكم المزيد من القرميد و الرمل و الجير المخصص لبناء الفصل الدراسي الجديد المزمع إنشاؤه في المستقبل القريب

حيث بات من الضروري تخزين جزء منها لصالح ترميم الطاحونة و آلاتها ، فضلا عن وجود شموع و زيوت مصابيح للمنزل و سكر لمائدة نابليون الخاصة (ممنوع على غيره من الخنازير تناوله لأنه تتسبب لهم بالسمنة) ، علاوة عن البدائل التقليدية كالأدوات و المسامير و الخيوط و الفحم و الأسلاك الكهربائية و الحديد الخردة و البسكويت الخاص بالكلاب .

تم بيع أكوام هائلة من القش و البطاطس و زادت مبيعات أطباق البيض إلى ٦٠٠ جنية إسترليني في الأسبوع لدرجة أن الدجاج باضت خلال هذا العام ما يكفي حاجة المزرعة من الصيغان حفاظا على أعدادهن بنفس المستوى ، و مع ذلك إنخفضت الحصص الغذائية في ديسمبر ، ثم واصلت إنخفاضها مجددا في فبراير أضعافا مضاعفة ما دفع نابليون إلى تحريم وضع الفوانيس في أكشاك الحيوانات حفاظا على ما تبقى من الزيوت ، لكن الخنازير بدت مرتاحة بما فيه الكفاية و دون أن تكثر لهذه التطورات الأخيرة السالفة الذكر طالما أوزانهم تزداد بأي شئ كان إن وجد ، ففي منتصف يوم من الأيام الأخيرة لشهر فبراير المنصرم هبت رائحة فاتحة للشهية دافئة و مغرية على الحيوانات اللاتي لم

تشتم مثيلا لها من قبل قاطعة المسافات و الأميال نحوهم و  
قادمة إليهم من خمارة صغيرة بالقرب من المطبخ مهجورة منذ  
عهد السيد جونز ، قال أحدهم أنها بالكاد رائحة طبخ ، فما  
إن شمت الحيوانات رائحتها المثيرة للجوع حتى سال لعابها و  
إستفسرت عن مصدرها عما إذا كانت رائحة عشاء أعد  
خصيصا لهم أم لا دون أن يظهر لهم أي أثر له ، و قد أعلن  
في يوم الأحد التالي بأنه من الآن فصاعدا سيتم تخزين كل  
شئ بالكاد لصالح الخنازير ، الحقل المجاور لبستان الفاكهة  
تم حجز معظمها من قبل ، و قد أثبتت الأيام حصول كل  
خنزير في المزرعة على حصة أكبر من الطعام في اليوم ، كما  
حظي نابليون شخصيا بنصف غالون من الطعام خصص جزء  
منه لتحضير حسائه المفضل (تاج ديربي) ، و في حال ما إذا  
ساءت الظروف المعيشية سيروج الخنازير لرفاقهم الآخرين  
نفس الأسطوانة الدعائية المعتادة التي مفادها أن الحياة  
اليومية في الوقت الحاضر أفضل بكثير من نظيرتها في  
الماضي حيث سيكون فيها المزيد من الأغاني و الخطب  
الحماسية و العمليات القتالية أكثر من ذي قبل .

أعلن نابليون في إحدى الأيام عن إقامة ما يسمى بالعرض  
العسكري للمرة الأولى داخل المزرعة إحتفالا بانتصارات

حيوانات المزرعة و كفاهم البطولي ، سرعان ما تركت  
الحيوانات العمل في الوقت المحدد و قدمت الإستعراض  
العسكري حول الساحة تتقدمهم الخنازير فالخيول ثم الأبقار  
و بعد ذلك الخرفان و أخيرا الدجاج و البط ، ثم أحاطت  
الكلاب بموكب نابليون المهيب إحاطة السوار بالمعصم على  
هيئة عرض عسكري ضخم تتقدمهم الديوك السوداء بينما ظل  
بوكسر و كلوفر خلال الإستعراض يحملان بينهما يافطة  
خضراء مزخرفة بالحافر و القرن مكتوب عليها (يحيا الرفيق  
الأعلى نابليون) ، بعد ذلك أقيمت القصائد المغناة في مدح  
الرفيق نابليون و خطاب حماسي ألقاه سكويلر مبرز في آخر  
المؤشرات الناجحة في إنتاج الطعام و المواد الغذائية ، و على  
وقع إيزر الرصاص إحتفاء بهذه المناسبة الهامة كرسيت  
الخرفان من تلقاء أنفسها جهودها المضنية لتنظيم أعظم  
مظاهرة تأييد لنابليون و إنجازاته العظيمة فيها و ترديدن  
بثغائهن الصاخب شعار (ذوي الأربعة سيقان طيب ، و ذو  
الساقين شرير) كي يقطعوا الطريق على رفاقهم من الحيوانات  
الكثيرة التذمر و الشكوى أحيانا في حال غياب الخنازير أو  
الكلاب عن مراقبتهم البوليسية لهم بغية إسكاتهم تماما كيلا  
يفسدوا وقتهم الثمين و يقسوا على أنفسهم بكثرة وقوفهم في

الساحة خلال البرد القارس ، و مع ذلك إستمتع الجميع بهذه الإحتفالات الصاخبة كي تستريح من عناء عملها الشاق داخل المزرعة و خارجها لفترة أطول .

و بعد كل ما سبق ، كانوا يظنون حقا أنهم أصبحوا أسيادا أحرارا على غيرهم من البشر بعدما حصدوا ثمار تعبهم المضي و عملهم الشاق ليكتشفوا العكس حيث لم يبق من الأغاني و الأناشيد و الخطب الحماسية و قوائم الإنتاج الخاصة بسكويلر و إيزر الرصاص و حشود الديوك السوداء و رفرفة العلم سوى نسيان بطونهم الخاوية مع مرور الوقت .

أعلنت مزرعة الحيوانات قيام النظام الجمهوري في شهر إبريل بحيث صار من الضروري إنتخاب رئيس جديد لجمهوريتهم الوليدة ، و لأنه لم يكن هناك سوى مرشح واحد ألا و هو الرفيق نابليون فلقد تم إنتخابه على الفور ، و في يوم إنتخابه رئيسا للجمهورية أظهر لرفاقه الحيوانات كافة الوثائق و المستندات التي تدين سنوبل بالجرم المشهود و تكشف سر تورطه في القتال لصالح السيد جونز و أعوانه بالتفصيل الممل (لقد كنتم تعتقدون من قبل يا رفاق بأن سنوبل حاول فعلا بأساليبه المخادعة تعمد هزيمتنا خلال معركة زريبة البقر ، لكنه في الحقيقة قاتل في صفوف السيد جونز علنا ضدنا و في

مقدمة قواته البشرية مرددا بعظمة لسانه (يحيا الإنسان) أثناء القتال حيث مازلتم تتذكرون جيدا الجروح الغائرة التي أحدثتها على ظهره بأسناني الحادة)

عاد الغراب موسى مجددا إلى المزرعة منتصف هذا الصيف بشكل مفاجئ بعد غياب طويل عنها دام سنوات عديدة دون أن يتغير أي شئ فيه يذكر حيث مازال كسولا خاملا يتحدث مرارا و تكرارا في الأمور المملة ذاتها التي سئم رفاقه منها حول جبل حلوى السكر ، جثم بمخالبه العجوز على إحدى القرم مرفرفا بجناحيه السودواين فوق الجميع يحدثهم طوال ساعة بأكملها عما رآه زاعما هناك مشيرا بمنقاره الضخم إلى السماء مخاطبا إياهم بجديّة تامة (هناك ..... فوق هناك يا رفاق ، تماما عند الجانب الآخر من تلك السحابة الداكنة يمكنكم رؤية سلسلة جبال حلوى السكر ، تلك البلاد السعيدة التي يمكننا نحن البقاء فيها و نرتاح بها من عناء أعمال السخرة الشاقة في المزرعة إلى الأبد حيث رأيت خلال جولاتي الطائرة إلى هناك حقولا لامثيل لها من البرسيم و الكتان المحلاة بالكعك و كتل السكر المزروعة عند سفح الجبل)

العديد من رفاقه الحيوانات و تحت وطأة الجوع و العمل الشاق صدقوا هراءه اللذيذ ذاك حيث لم يكن لديهم أي خيار بوجود مكان مثل هذا يحل محله ، الشئ الذي لم يكن يتوقعونه هو وقوف الخنازير بالقرب من موسى للإستماع لأحاديثه المغربية عن جبل حلوى السكر رغم أن معظمهم صرحوا بعد ذلك و دون سابق إنذار لرفاقهم من الحيوانات الأخرى بأنها مختلقة تماما ، و مع ذلك سمحوا له بالبقاء في المزرعة دون أن يعمل فيها مقابل رغوة من الجعة المعتقد في اليوم .

بعدهما إلتئم حافره و طاب إستأنف بوكسر عمله الشاق في المزرعة أضعافا مضاعفة مثل غيره من رفاقه الحيوانات الذين عملوا عملهم المعتاد كالعبيد دون كلل أو ملل طوال هذا العام سواء داخل المزرعة أو في ترميم الطاحونة الهوائية و بناء مدرسة للخنازير الصغار التي بدأت الدراسة فيها بعد إفتتاحها في شهر مارس رغم أنهم أحيانا يعلمون علم اليقين بأنهم لن يجنوا مما سبق في نهاية المطاف سوى الفتات عكس بوكسر الذي لم تشبط هذه الأمور من عزيمته على الإطلاق ، فما من شئ قاله أو صنعه في المزرعة يشير إلى أن قوته البدنية بدأت تضعف و لم تعد كما كانت من قبل و بالتالي بدأ يطرأ بعض



التغيير على مظهره الصلب حيث حاول إخفاء لمعانه الآخاذ  
بعدهما خف بريقه الجذاب أكثر من المعتاد و تقلص حجم  
وركيه الضخمين أكثر من ذي قبل ، أشاع بعضهم على أن  
بوكسر سيستعيد عافيته عند حلول فصل الربيع حيث تنمو  
الحشائش فيه بكثرة ، لكن ما إن حل الربيع حتى عجز بوكسر  
عن نصيبه الكافي من الطعام حيث كان يستنفذه أحيانا في  
عمله المرهق عند مقلع الحجارة صعودا و نزولا ، و عندما  
أثقل كاهله ببعض الصخور العملاقة حتى كادت قواه  
الجسدية أن تخور تماما لولا إرادته الصلبة في المثابرة حيث  
كانت شفثيه تتم بكلمات مجردة من صوته الجهوري مرات  
عديدة (سأعمل بجد) ، لم يكثر لنصائح رفيقيه كلوفر و  
نيامين بشأن الإهتمام بصحته و عدم إجهاد نفسه بالعمل  
الشاق ، فلقد إقترب موعد عيد ميلاده الثاني عشر دون أن  
يهتم بتبني أسلوب التخزين الطويل الأمد و السليم للحجارة  
التي تراكمت عليه قبل تقاعده عن العمل .

في ختام إحدى الأمسيات الصيفية في المزرعة سرت إشاعة  
مفاجئة حول إصابة بوكسر لمكروه أثناء العمل و تعرضه لعاهة  
مستديمة جراء حمله حجارة زائدة عن حدها إلى الطاحونة  
الهوائية حيث تأكدت الحمام من صحتها لاحقا و أبلغت

الرفيق نابليون بذلك بعدما تقصت ميدانيا عنها خلال دقائق  
(سقط الحصان بوكسر على الأرض ، و هو ممدد على جنبه  
الأيمن دون حراك !)

إندفعت نصف حيوانات المزرعة نحو موقع الحادث حيث  
وجدوا بوكسر معلقا بين مقبضي العربة و عنقه ملتو و غير  
قادر على رفع رأسه حتى و عيناه غارقتان في الشحوب و  
العرق يتصبب من جانبيه و الدماء تسيل من فمه ، فجثت  
كلوفر على ركبتيها باكية على حاله الذي يرثى له و ظلت هي  
و بنيامين بالقرب منه ملازمين له في صمت مطبق تاركين  
الذباب يحلق حول ذيله الطويل .

ظهر سكويلر بعد ربع ساعة مما جرى مفعما بالحزن و الألم  
حيث صرح لرفاقه الحيوانات بأن الرفيق نابليون عبر عن بالغ  
حزنه و أسفه و ألمه العميق بالمصاب الجلل الذي ألم بواحد  
من أكثر الرفاق إخلاصا في عمله بالمزرعة حيث أعد بنفسه  
الترتيبات اللازمة لإرساله إلى المستشفى في ويلينغدون .

لم تتقبل الحيوانات أمر نقل بوكسر إلى المستشفى بسهولة ،  
فباستثناء موللي و سنوبل لم يجرؤ أحد منهم على مغادرة  
المزرعة إطلاقا لأي سبب كان ، فضلا عن أنهم لم يتقبلوا  
أيضا فكرة معالجة رفيقهم المريض على يد البشر كائنا من

كان قبل أن يقنعهم سكويلر بأن الجراح البيطري في مستشفى ويلينغدون سيهتم برفيقهم و يعالجه داخل مزرعته و في أسرع وقت ممكن ، و هذا ما حدث بالضبط بعد حوالي نصف ساعة من معالجه عندما تعافى مما ألم به و وجد صعوبة في تحريك ساقيه العرجاوين و العودة إلى مربطه حيث أعدت له كلوفر و معها بنيامين فراشا وثيرا من القش هناك .

مكث بوكسر في مربطه يومين كاملين حيث بحثت خلالهما الخنازير عن قنينة ضخمة من الدواء الوردى الموجود بخزانة الأدوية داخل غرفة نوم السيد جونز ، ظلت كلوفر تعتني به مرتين في اليوم بعد الأكل ، و في المساء تتمدد بالقرب منه لتحدث إليه و تسلي خاطره بينما تولى بنيامين مهمة هش الذباب المتطاير حوله عنه .

لم يقدم بوكسر على الاعتذار عن العمل ، فلو تعافى تماما فلربما كتب له العيش لثلاث سنوات آخر ، ثم ينتقل بعد تقاعده إلى أيام الدعة و السلام حيث سيقضي بقية عمره في إحدى زوايا المرعى الكبير التابع للمزرعة بالدراسة و التأمل للمرة الأولى ، فلقد نوى حسب تعبيره أن يقضي وقت فراغه في تعلم أحرف الأبجدية الحيوانية الإثنان و العشرون .

في تلك الأثناء ، تمكن بنيامين و كلوفر أن يحلا محله في العمل لساعات طوال ، و ما إن حضرت الشاحنة إلى المزرعة منتصف اليوم حتى أخذته بعيدا عن رفاقه الحيوانات المشغولين آنذاك بغرس بذور اللفت في الأرض تحت مراقبة شديدة من رفاقهم الخنازير قبل أن يروا مندهشين لأول مرة رفيقهم بنيامين و هو يركض نحوهم قافزا بسرعة البرق يصرخ في وجوههم بغاية السعادة و الإنسجام (أسرعوا يا رفاق أسرعوا ، هلموا إلي في الحال ، سينقلون بوكسر إلى المستشفى الآن! )

و دون أخذ الإذن من الخنازير المشرفة عليهم حتى إنطلقوا مسرعين عن بكرة أبيهم نحو الساحة بعدما أكد لهم بنيامين وجود شاحنة كبيرة هناك يجرها حصانين مرسوم على أحد جانبيها رجل يبدو على محياه المكر و الخداع متوجا بقبعة رام منخفضة موضوعة على مقعد السائق .

بات مأوى بوكسر فارغا تماما إثر إنتقاله إلى الشاحنة التي إحتشدت الحيوانات حولها بمنتهى مودعة إياه بأحر آيات الوداع قبل أن تتوقف سريعا عن الهرج و المرح على صراخ بنيامين ثانية في وجوههم من شدة الغضب و هو يفتقر من

حولهم حافرا الأرض بحافريه الضئيلين (أغبياء ! أغبياء !  
أغبياء ! ألم تقرأوا المكتوب على جانب الشاحنة؟)

و عم المكان صمت مطبق ، فدفع بنيامين موريل كي يتهجي  
الكلمات المكتوبة عرض الشاحنة ، و ما إن بدأ بقراءتها حتى  
صمت الجميع صمت القبور (الفرد سيمونديز ، جزار خيول و  
غلامي صمغ و تاجر جلود و وجبات العظام و اللحوم للكلاب  
في ويلينغدون) صرخ بنيامين في وجوههم مجددا (هل فهمتم  
يا رفاق ما قصدته الآن ؟ سيأخذون بوكسر إلى القصاب  
ليذبحه و يبيع لحمه للكلاب !)

ضجت الساحة بعويل الحيوانات و ولولتهم المرعبة ، في تلك  
الأيام ، إستقل الرجل عربته و إنهال بسوطه على الحصانين  
لينفذ بجلده مسرعا قبل أن تقف له كلوفر بالمرصاد بعدما  
إخترقت بمفردها جموع الحيوانات المحاصرة للشاحنة محاولة  
إيقافها و ثنيها عن المغادرة بوثباتها العرجاء و هي تنادي بأعلى  
صوتها لبوكسر الذي تمكن من سماع صوتها رغم الضجيج  
المصاحب لما حوله حيث أخرج وجهه بمن فيه مقدمة أنفه  
البيضاء من نافذة الشاحنة الخلفية (بوكسر ، بوكسر ، أخرج  
منها يا عزيزي بسرعة ، ستأخذك إلى حتفك !)

صرخت الحيوانات الأخرى في وجهه أيضا تحثه على الخروج  
من الشاحنة بسرعة و لكن بعدما سبق السيف العذل و  
غادرت الشاحنة المكان في غمضة عين !

لم يكن مؤكدا ما إذا كان بوكسر قد إستوعب تحذيرات  
كلوفر له أم لا ، لكن الأكيد أنه ظل طوال الطريق يركل بعنف  
الشاحنة بحوافره القوية بابها الخلفي حيث حاول من خلالها  
يأثسا الخروج منها قبل أن تخف وتيرتها و تضعف ضرباتها  
العنيفة و يعود مجددا إلى هدوئه المعتاد و تخور قواه الصلبة  
و إختفى صوتها الحاد إلى غير رجعة بعدما إستسلم لقدره  
المحتوم .

ظلت الحيوانات تصرخ بأعلى صوتها في وجه الحصانين  
الذين يجرا الشاحنة مطالبين إياهما بالتوقف و عدم تسليم  
رفيقهما و أخيهما العزيز بوكسر إلى التهلكة ، و لكن يا فصيح  
لمن تصيح ؟ فكلاهما أعمت حماقة و الوحشية و العبودية  
بصيرتهما صم بكم عمي إلا في تنفيذ أوامر سيدهم حيث  
إنطلقا بسرعة البرق بعيدا عن المزرعة إلى أن إختفوا عن  
الأنظار .

إعتقد أحد الرفاق لاحقا بأن بوكسر حطم الباب الموصد عليه  
و ركض بعيدا و لاذ بالفرار إلى مكان آمن ، لكن في اللحظة

التي توارت فيها الشاحنة عن الأنظار حتى فقدوا الأمل برؤيته  
مجددا إلى الأبد .

بعد مرور ثلاثة أيام على ما حدث تم الإعلان عن وفاة بوكسر  
رسميا في مستشفى ويلينغدون البيطري نكاية في كل حصان  
نبيه داخل و خارج المزرعة إستقبل هذا الخبر الحزين قدر  
الإمكان ، و بدوره أعلن سكويلر خبر موته للجميع حيث زعم  
أمامهم بأنه حضر الساعات الأخيرة له قبل رحيله عن هذه  
الحياة (لقد كان أعظم مشهد مؤثر في حياتي حيث كنت  
بجانبه حتى الرmq الأخير)

رفع كوارعه و مسح دموعه قبل أن يستأنف حديثه المأساوي  
لهم (لم أره بهذا الحال بالكاد يتكلم ، همس في أذني معبرا  
عن حزنه الشديد لعدم إكماله العمل في الطاحونة الهوائية ،  
فأمضوا قدما يا رفاق بإسم الثورة .... فلتحيا مزرعة الحيوانات  
، و ليحيا الرفيق نابليون ، لقد كان الرفيق نابليون دائما على  
حق ، هذا آخر ما نطق به قبيل وفاته يا رفاق)

سرعان ما تغيرت ملامح سكويلر فجأة و دخل في صمت  
مطبق دقيقة واحدة حيث إندفعت عيناه في تلميحats مثيرة  
للشكوك يمينا و يسارا قبل أن يمضي إلى حال سبيله (لقد نما  
إلى علمي أيها الرفاق رواج إشاعة مغرصة حمقاء تتعلق بوفاة

بوكسر مفادها أنه قتل على يد البشر بعدما لاحظت بعض  
الحيوانات أن الشاحنة التي أقلته إلى المستشفى مكتوب  
عليها عبارة

(جزار الخيول) ، فاستنتجت من ذلك بأنه حسب زعمها قد  
تم ذبحه على يد القصاب الذي باع لحمه و عظمه للكلاب ،  
و هذا هراء غير قابل للتصديق حتى من قبل أغبى حيوان في  
المزرعة)

ظل سكويلر يصرخ ساخطا في وجوههم و هو يهز ذيله يمينا  
و يسارا من شدة الغضب إلى أن تداركوا أنفسهم سريعا و  
إعترفوا بذنبهم حيال زعيمهم المحبوب الرفيق نابليون و  
تشكيكهم بكلامه الذي لا ينطق عن الهوى و لا سيما فيما  
يتعلق بوفاة رفيقهم الراحل ؟ لكن تفسيره البسيط لما حدث  
هو الذي أوقعه في المشاكل حيث كان يعلم علم اليقين أن  
الشاحنة السالفة الذكر كانت بالفعل مملوكة لأحد القضاة  
في ويلينغدون قبل أن يشتريها منه طبيب بيطري جراح مشهور  
نسي أن يزيل إسمها القديم من على واجهتها الأمامية .



تنفست الحيوانات الصعداء أكثر بعد سماعها لحديث  
سكويلر لهم حول التفاصيل المصطنعة لوفاة بوكسر بمن فيها  
غرفته المجهزة بأفضل مستويات الرعاية الممتازة في  
المستشفى و أدويته الباهظة الثمن التي سدد نابليون قيمتها  
من جيبه الخاص بلا تردد و حول شكوكهم النابعة من شعورهم  
بالأسف العميق بوفاة رفيقهم الراحل و التي قيست بمدى  
إعتقادهم بأنه قضى نحبه قرير العين و هو في غاية السعادة .

قرر نابليون ترأس إجتماع يوم الأحد القادم شخصيا حيث  
سيعلم خلاله عبر خطابه الموجز فيه عن تكريم بوكسر بعد  
وفاته (لم يكن بإمكاننا إعادة وفاة رفيقنا الراحل و دفنها في  
المزرعة لدينا ، لكننا أمرنا بصنع إكليل ضخيم من نبات الغار  
يليق بمقامه الرفيع على قبره الأثير على قلوبنا المكلومة على  
فراقه و من بينهم رفاقنا الخنازير الذين ينوون إقامة قداس  
تذكاري كبير على روحه الطاهرة خلال هذه الأيام ، و ختاماً  
إنهي خطابي الموجز بقولين ماثورين لرفيقنا الراحل بوكسر  
مازالا محفورين في ذاكرتنا الجمعية يا رفاق حتى هذه اللحظة  
(سأعمل بجد حتى النهاية) و (الرفيق نابليون دائماً على حق)

(

وصلت عربة البقال القادمة من ويلينغدون إلى المزرعة في  
اليوم الذي عقد فيه القداس التذكاري على روح رفيقهم الراحل  
بوكسر حيث سلمتهم طليبة القفص الخشبي العملاق الذي  
سرعان ما وضعوه في المستودع ، و في المساء دوى صوت  
غناء مزعج للغاية قادم من بعيد كما لو كان صوت شجار  
عنيف ما لبث أن إنتهى حوالي الساعة الحادية عشرة مساء  
بتحطيم هائل لنوافذ المستودع .

لم يتحرك أحد من مكانه في المستودع حتى الظهر من اليوم  
التالي حيث دار الحديث بينهم حول من و من أين إكتسبت  
الخنازير الأخرى المال لشراء صندوق آخر من الويسكي  
لأنفسهم ؟

## الفصل العاشر

مرت الأعوام و الفصول الأربعة تذهب و تعود بين دهاليزها الهلامية و معها أرواح الحيوانات القصيرة الأجل حيث مر زمن طويل لم يعد فيه أحد يتذكر الأيام الخوالي لما قبل التمرد عدا كلوفر و بنيامين و الغراب موسى و بعضا من رفاقهم الخنازير ، أما موريبيل و بلوبيل و جيسي فقد فارقوا الحياة جميعا .

السيد جونز اللاتي ثارت حيواناته ضده عبر ثورة فريدة من نوعها هو أيضا قضى نحبه في منزل السكرارى الكائن في الطرف الآخر من الريف في حالة يرثى لها ، سنوبل و بوكسر باتا من الماضي بالنسبة لرفاقهم الآخرين عدا بعض اللحظات و المواقف الراسخة في عقولهم و تذكروهم بهما بين الحين و الآخر ، أما كلوفر فلقد أضحت فرسا عجوز رغم بنيتها القوية و جشها و مفاصلها الضخمة و عينيها المخاطتين حتى بعد مرور عامين على بلوغها سن التقاعد و إن كان منذ ذلك الحين لم يتقاعد أي حيوان غيرها على الإطلاق بعدما توقف الرفيق نابليون عن تخصيص زاوية من المرعى للحيوانات المتقاعدة منذ فترة طويلة .

أضحى الرفيق نابليون خنزيرا ناضجا و وزنه ٢٤ حجرا و مستشاره سكويلر صار سميئا للغاية إلى حد لم يعد بسببه

قادرا على رؤية من حوله بعينه كما في السابق ، عكس  
بنيامين العجوز الذي ظل على حالته الميؤوسة منها بعدما  
إزداد جسده شحوبا إثر وضعه الكمامة على فمه حزنا و كآبة  
على وفاة رفيقه بوكسر .

تقلص عدد الحيوانات في المزرعة أكثر من ذي قبل حيث لم  
تحدث زيادة في نسبة المواليد كما كان متوقعا في السنوات  
الماضية ، فلقد أضحى التمرد بالنسبة للعديد منهم مجرد  
تقليد قاتم تم تناقله شفويا فيما بينهم ، أما الآخرين الذين تم  
شراؤهم حديثا من المزارع القريبة فلم يسمعوا بها عند  
وصولهم إلى مزرعة الحيوانات التي أصبح لديها ثلاثة خيول  
جديدة من ضخام الجثة نشيطون في عملهم و رفقاء جيدون  
في معاشرتهم للآخرين رغم أنهم أغبياء بالسليقة حيث لم  
يقدر أحد منهم على تعلم الأحرف الأبجدية بعد حرف (b) ،  
و مع ذلك قبلوا بكل شئ يتعلق بالتمرد و مبادئ العقيدة  
الحيوانية أخبرتهم عنها كلوفر التي بالكاد يحترمونها  
كاحترامهم لسيدهم الجديد نابليون رغم شكوكها المتزايدة  
نحوهم حول إستيعابهم لكل شئ أم لا .

باتت المزرعة أكثر تطورا عما مضى ، فلقد توسعت رقعتها بعد  
شراء حقلين إضافيين إليها من السيد بلنكتغون ، علاوة على

ذلك تم ترميم الطاحونة الهوائية بنجاح رغم أنها لم تزود بالطاقة الكهربائية بعد و ظلت تعمل بطاقة الرياح لطحن الحبوب ، فضلا عن إمتلاك حكومتها آلة لدراسة الحبوب و جزارة عشب من ميزانيتها الخاصة بعدما أضيف إليها لاحقا مبان جديدة و متنوعة ، بينما إشتري ويمبر لنفسه عربة كلاب ، كما أحضر أيضا أرباح المزرعة الدورية لهذا العام ما دفع الحيوانات إلى بناء طاحونة مماثلة أصغر حجما من الأولى ، و عندما إنتهوا من بنائها أخبرهم نابليون بأنه سيتم تثبيت المولدات الكهربائية الخاصة بها ، إلا أن نظيراتها المرفهة التي نادى بها سنوبل أدخلت الحيوانات في حلم وردي جميل بالسكن في أكشاك مزودة بالكهرباء الذي سيمنحهم الضوء و الماء الساخن في الشتاء و الماء البارد في الصيف ثلاث أيامر في الأسبوع ، و قبل أن يدعهم يطيلون في حديثهم المخملي هذا أعلن رفيقهم الأعلى أن أحلامهم تلك ضد روح العقيدة الحيوانية ، بينما السعادة الحقيقية تتمثل بالمشاورة و العمل الشاق و العيش المتقشف لا حياة الخمول و الكسل و العيش الرغيد .

بدأ بطريقة ما سعيه الدؤوب لتحويل المزرعة أكثر ثراء دون الحاجة لجعل حيواناتها غنية بالضرورة مستثيا من ذلك طبعاً

رفاقه الخنازير و الكلاب كونهم ربما المخلوقات الأكثر عددا  
و الوحيدة اللاتي لا تعمل بعدما إعتادوا حياة الدعة و الخمول  
و الكسل من قبل ، إلى جانب قيامهم بشئون المراقبة و  
المتابعة و تنظيم المزرعة و إنتاجها الغذائي ، سيما و أن هذه  
الأعمال السالفة الذكر كانت تجهلها الحيوانات الأخرى و لا  
تستوعبها جيدا حسب زعم رفيقهم سكويلر الذي مازال يدعي  
أمامهم ليل نهار قيام رفاقه الخنازير بأعمال ضخمة يعجز  
أمثالهم عن إدائها كل يوم و تدوينها في ملفات سرية تعرف  
بالتقارير أو المحاضر أو السجلات المكتوبة على صفحات  
من ورق ، بمجرد أن ينتهوا منها يقومون بإحراقها في الفرن ،  
و هذا التصرف الأخير حسب تعبير سكويلر يدل على  
وطنيتهم المطلقة في حماية مزرعتهم الحيوانية من الأخطار و  
المؤامرات الخارجية ، و مع ذلك فهم و رفاقهم الكلاب غير  
قادرين لا على العمل و لا على إنتاج الطعام بالرغم من إن  
شهيتهم مفتوحة لكليهما حيث لم تتغير حياتهم اليومية قيد  
أنملة عكس رفاقهم الآخرين الذين مازالوا يعانون من الفاقة و  
الجوع و النوم على القش الخشن والعمل الشاق في الحقول  
و البرد القارس في الشتاء و الذباب المزعج في الصيف ،  
كما أن كبار السن منهم مازالوا يتألمون أحيانا من وضعهم

البئس ما دفعهم إلى إعادة النظر في الأولى للتمرد الحيواني العظيم لحظة طردهم للسيد جونز و أعوانه من المزرعة ما إذا كانت أفضل من وضعهم الراهن أم لا ؟ بحيث لم يعودوا قادرين على تذكر الفرق الشاسع بين حياتهم السابقة و اللاحقة على حد سواء بعدما أضحت عقولهم تعج بلوائح و بيانات سكويلر المزيفة اللاتي تزعم بأن الأمور تسير على ما يرام نحو الأفضل زورا و بهتانا .

شيئا فشيئا توصلت الحيوانات إلى حقيقة مفادها بأن مشاكلها المستعصية لم تعد قابلة للحل بأي حال من الأحوال حيث لم يعد لديهم متسع من الوقت لتحليل المزيد من أمورها المعقدة عكس بنيامين العجوز البارع حتى الآن في تذكر تفاصيل حياته المديدة بحذافيرها بمن فيها الأمور الحسننة و السيئة على حد سواء كالجوع و القسوة و المعايير الغامضة أو قانون الحياة المبهم الغير قابل للتعديل أو التغيير حسب تعبيره منذ نعومة أظافره إلى أن بلغ من الكبر عتيا .

ظلت الحيوانات على هذا المنوال إلى أن فقدت الأمل و حل محلها اليأس تدريجيا ، و ما زاد الطين بلة أنهم رغم اليأس الذي يعترهم حتى هذه اللحظة مازالوا يعتقدون في قرارة أنفسهم أنهم مازالوا يشعرون بالعزة و الكرامة و خصوصيتهم

الثقافية و السياسية كونهم ركن أساسي من أركان مزرعة الحيوانات الفريدة من نوعها في الريف الإنجليزي حيث مازال صغيرهم كان أم كبيرهم بمن فيهم القادمون حديثا من مزارع أخرى تبعد عن مزرعتهم حوالي عشرة آلاف أو عشرون ألف ميل يعتبرونها المكان الوحيد المملوك للحيوانات و المحكومة أيضا من قبلهم حتى هذه اللحظة بعدما صارت أعجوبة عصرها و آوانها في سلامها الدائم و خلوها التام من الحروب الداخلية و الخارجية ، فعندما يسمعون دوي الرصاص و يرون علم مزرعتهم الأخضر يرفرف عاليا في كبد السماء تنفطر قلوبهم فخرا و إعتزازا بهذه المناسبة الغالية عليهم حيث يتبادلون الأحاديث بحماسة مفرطة عن بطولاتهم القديمة و وفاة سيدهم الطاغية جونز في منفاه الإجماري و التعاليم السبعة لعقيدتهم الحيوانية و معاركهم العظيمة التي إنتصروا فيها ضد الغزاة البشر في زريبة البقر و حول الطاحونة الهوائية ، بل إنهم لم ينسوا أبدا أحلامهم القديمة المتعلقة بجمهوريةهم الحيوانية التي أسسوها قبل آوانها المحدد من قبل مرشدهم الروحي ميچور (صرح لهم بأنها لن تتحقق إلا بعد خلو حقول إنجلترا الخضراء من البشر) و كلهم أمل في تحقيقهن و لو على جثثهم في يوم من الأيام رغم أن مجيئه



مازال قائما في علم الغيب ، حتى أغنية (حيوانات إنجلترا)  
مازال صداها الثوري يتردد سرا في أرجاء المزرعة هنا و هناك  
دون أن تجرؤ الحيوانات البتة على غنائها بصوت عال ملؤه  
الجرأة و التحدي ربما لأن حياتهم الحالية صارت قاسية أكثر  
من ذي قبل و تبخرت معها آمالهم العريضة دون أن يشعروا  
بأنهم أقل من غيرهم ، سيما و أن تجويعهم على يد رفاقهم  
أهون من إطعام البشر الطغاة لهم ، و إن عملوا عملا شاقا  
فلأنفسهم ، ما من أحد منهم قلد البشر في مشيته على  
ساقين ، و ما من أحد منهم أيضا إستعبد أخيه الحيوان و لو  
على سبيل الأولوية للأفضل لأن جميع الحيوانات سواسيه  
داخل المزرعة و خارجها على حد سواء .

ذات يوم مطلع هذا الصيف الحار ، أمر سكوييلر الخرفان  
بالقدوم معه صوب قطعة من الأرض الملوثة بالشتلات العذراء  
و الواقعة عند نهاية الطرف الآخر من المزرعة حيث أمضين  
يوما كاملا في تنقيح أوراقها الذابلة تحت أشعة الشمس  
الحارقة و إشراف الأول المباشر عليهن قبل أن يعود إلى  
المستودع في المساء تاركا إياهن يواصلن عملهن الشاق  
هناك خلال هذا الطقس الدافئ حسب زعمه مدة أسبوع كامل  
، في تلك الفترة لم تر الحيوانات الأخرى بعضها البعض

خلال أوقات الدوام الرسمية ، فلقد زعم سكويلر أمام الملاء بأنه يقضي أوقاتا ممتعة معهم و يعلمهم ترديد أغنية جديدة على شرفهم عقب الإنتهاء من العمل .

بعد إنتهاء الخرفان من عملها المضني في الحقل هذا المساء تزامنا مع إنتهاء الدوام الرسمي و أثناء عودتهم مع بقية الرفاق إلى أكشاكهم في المزرعة سمعوا ولولة حصان مرعبة بجوارهم جعلتهم يقفون في أماكنهم للحظات ، لقد كانت كلوفر تصهل من جديد ، فإندفعوا نحوها راكضين عن بكرة أبيهم و يقتحموا الساحة و يروا مدهولين ما رأته بأم عينيها ! لقد رأَت مدهولة خنزيرا يسير واقفا على ساقيه الخلفيتين كالبشر !! و ليس أي خنزير !!! إنه سكويلر بشحمه و لحمه !!!!

و مع ذلك ، و بعيدا عن الإحراج و سوء الظن به ، لم يشك أحد منهم بنواياه السيئة المرتبطة بممارسة مشيته المعتادة بهذا الوضع الغريب ، لكن مع إبدائه بعض التوازن قطع الساحة مشيا جيئة و ذهابا و هو واقف على ساقيه ليخرج بعده من المستودع خلال لحظات صف عريض من الخنازير يسرون واقفين على سيقانهم الخلفية ، بعضهم أداها بشكل أفضل من غيره مرة أو مرتين كما لو كانوا يسرون بخط مستقيم بغاية الإنضباط ، و رغم هذا عبر جميعهم طريقهم الصحيح حول

الساحة بنجاح ، و في الختام تقدمهم موكب عريض من كلاب الحراسة تجمعت حول الديوك السوداء ، ثم خرج زعيمهم نابليون بنفسه إليهم واقفا بشكل مهيب يوزع نظراته المتغرطة ذات اليمين و ذات الشمال و معه كلابه المحيطة به و المتوثبة من حوله حاملا السوط بين كوارعه ليعم على إثرها المكان في صمت مطبق حيث شاهدت الحيوانات المندهشة المرعوبة المحتشدة معا حول الساحة صفا طويلا من الخنازير يتقدم ببطء نحوهم ، ظنوا في البداية أن العالم يدور حولهم من أعلى إلى أسفل قبل أن ينصدموا في تلك اللحظة بصدمتهم الأولى التي أفسدت كل شئ نكاية بكل ما سبق و نكاية بكلابهم المتوحشة و بحياتهم المتطورة الراهنة التي لم يشتكوا منها أبدا أو ينتقدوا أي أمر عارض فيها مهما يحدث أو حتى التفوه بكلمة احتجاج واحدة ضدها حينما صرخت الخرفان ثاغية بأعلى صوتهن يرددن هذه العبارة الجديدة (أربعة سيقان جيد ، ساقان أفضل ! ) ، ظلت الخرفان يرددنها طيلة خمس دقائق قبل أن يلوذن بالصمت بعد ذلك ، في نفس الوقت باءت محاولة إشعال أي احتجاج ضد ما سبق من طرف الحيوانات بالفشل بعدما عادت الخنازير إلى طبيعتها الأولى و مشين إلى المستودع سيرا على أقدامهن الأربعة .

شعر بنيامين بأحدهم يمرغ أنفه داخل كتفه ، فيلتفت حوله و  
يكشف بأنها كلوفر ذات العينين العجوزتين الأكثر قتامة من  
ذي قبل دون أن تنبس شفيتها بكلمة واحدة حيث جرت به  
بلطف نحو عرفها و قادتته في جولة خلف الحظيرة الكبيرة  
التي كتبت على حائطها التعاليم أو القواعد السبعة ، ظل  
كلاهما واقفا مكانه محققا في الحائط ساعة كاملة ( عندما  
كنت شابة لم أتمكن إطلاقا من قراءة الأشياء المكتوبة فيها ،  
و الآن نظري ضعيف ، و رغم ذلك أرى الحائط مختلفا تماما  
هذه المرة ، هل القواعد الخمسة هي ذاتها المعتادين على  
إستخدامها يا بنيامين أم أنا مخطئة ؟ )

قرر بنيامين للمرة الأولى و بعد سنوات من العزوف عن القراءة  
حزنا على بوكسر أن يكسر القاعدة و يقرأ لها المكتوب على  
الحائط الذي كان عبارة عن قاعدة واحدة دونت حديثا  
(جميع الحيوانات سواسية في الحقوق و الواجبات ما عدا  
الأفضل منهم) ، لذا لم يبدو عليهما الإستغراب عندما  
شاهدوا رفاقهم الخنازير في اليوم التالي و هم يشرفون على  
عمل رفاقهم الآخرين في المزرعة حاملين السياط في كوارعهم  
، فضلا عن شرائهم أجهزة لاسلكية لأنفسهم و تركيبها على  
هيئة هاتف عمومي ثابت و إشتراكهم في صحف التورجون و

الطرائف و المرأة اليومية ، كما لم يستغرب بنيامين أيضا عندما شاهد نابليون يعبر متبخترا بقدميه الضئيلتين حديقة المستودع و غليونه في فمه مرارا و تكرارا ، و لم يقف الأمر عند هذا فحسب ، بل وصل إلى حد سطو الخنازير على ملابس السيد جونز و زوجته من دواليبهما كاملة حيث إرتدى نابليون شخصا معطفه الفاحم اللون و سرواله المخصص لصيد الفئران و لباسه الداخلي بينما محظيته الخنزيرة إرتدت بدورها فستان السيدة جونز الحريري المائي اللون التي كانت ترتديه أيام الأحد .

بعد أسبوع على حدوث هذه الأمور السالفة الذكر ، إنطلقت مجموعة من عربات الكلاب من المزرعة على هيئة وفد رسمي منتصف اليوم نحو المزارع المجاورة لهم يدعون أصحابها لزيارة مزرعتهم و القيام بجولة تفتيشية في كافة أنحاءها حيث زاروها في اليوم التالي و عبروا عن إعجابهم الشديد بمستوى تنظيمها الرفيع و بكل شئ رأوه فيها و تحديدا الطاحونة الهوائية ، في ذلك الوقت كانت الحيوانات تزيل الأعشاب الضارة من حقل اللفت بجد و نشاط دون أن يرفعوا وجوههم عن الأرض أو يعلموا ما إذا كان الخوف الساكن في قلوبهم على المزرعة مصدره الخنازير أم زوارهم البشر ؟

تعالى الصيحات و الضحكات الهسترية و الأغاني الصاخبة  
في المستودع ، فإنتاب بعض الحيوانات الفضول الشديد في  
البحث عن مصدر هذا الإزعاج المفاجئ لهم حيث بدأوا  
يتسللون معا خلسة صوب بستان المستودع قدر إستطاعتهم ،  
إندفع نصفهم نحو بوابتها و بقي النصف الآخر في مكانه من  
شدة الخوف قبل أن تبدد كلوفر مخاوفهم و تقودهم إلى  
الداخل بنفسها حيث داسوا بأقدامهم المكان و إستفادوا من  
قاماتهم الطويلة كي يتسلقوا نافذة غرفة الطعام و يروا من  
خلالها مائدتها الطويلة التي جلس حولها نصف دزينة من  
البشر تقابلها نصف دزينة أخرى من رفاقهم الخنازير الأرفع  
مقاما بمن فيهم نابليون نفسه القاعد في مقعده الشرفي الكائن  
في صدر الغرفة يجتمعون مع بعضهم البعض على قدم  
المساواة!؟

ظهرت الخنازير بأبهى حللهم على كراسيها أمام أنظارهم  
بسهولة كاملة و هم يستمتعون بلعب البوكر مع ضيوفهم  
البشر قبل أن يتوقفوا عنها لبرهة من الزمن كي يشربوا نخبهم  
من إبريق ضخم دائري الشكل يملؤون من خلاله كؤوسهم  
بالبيرة تملأهم النشوة الطاغية دون أن يلاحظ أحد منهم وجوه  
الحيوانات المندهشة من منظرهم الصادم لهم .

في تلك الأثناء ، وقف صاحب مزرعة فوكسوود السيد بيلكنغتون حاملا كأسه للحظة راجيا من شركائه الحاضرين شرب نخبه بعدما باح أمامهم ببعض الكلمات الملحة بالنسبة له رغم أنه في معرض حديثه لم يذكر شيئا عن بخلهم و حقدهم الدفين حيال جيرانهم البشر (لقد كانت هذه الحفلة مصدر رضاي التام ، و أنا متأكد الآن تماما من أن جميع الحضور يشعرون نفس شعوري الكامن بداخلي منذ فترة طويلة بأن إنعدام الثقة و التفاهم السائد بيننا من قبل قد شارف على نهايته الليلة ، و آن الآوان أن نتشارك أحاسيسنا و مشاعرنا مع شركائنا الحيوانات ملاك هذه المزرعة و إحترامهم إحتراما متبادلا)

سرعان ما إنتشر الذي حدث في المستودع من أشياء و أفكار خاطئة مثيرة للإهتمام إنتشار النار في الهشيم و ساد على إثر ذلك شعور غاضب من قبل الحيوانات مفاده أن مزرعتهم الغالية على قلوبهم و ضحوا بأرواحهم من أجلها أضحت مملوكة دون عقد أو إبرام من قبل حفنة من الخنازير الخونة يديرونها بطريقة شاذة بعيدة كل البعد عن روح المسؤولية بتحريض غير مباشر من جيرانهم البشر الذين إعتقدوا في قرارة أنفسهم أن هكذا مزرعة ينقصها روح النشاط و الإنضباط

حيث ثارت أعصابهم مستغربين من مدى تأثيرها الرهيب على مزارعهم الخاصة و العاملين فيها ، لكن ما لبثوا أن بددوا شكوهم تلك اليوم بعدما زاروها و تفحصوا كل شبر فيها بأمر أعينهم فماذا وجدوا ؟ فبالرغم من أنها ليست أفضل حالا من مزارعهم العالية المستوى إلا أن إنضباطها التام يعد نموذجا رائعا يحتذي به المزارعون في كل مكان بعدما شاهدوا الحيوانات الدنيا فيها يعملون بهمة و نشاط مقابل طعام قليل لا يسد الرمق أفضل من نظرائهم بطول البلاد و عرضها .

لقد جنى السيد بيلكنغتون و أصدقائه الزوار اليوم العديد من الفوائد اللاتي ينوون تقديمها للمزارع الأخرى في الحال من رحم تجربة مزرعة الحيوانات ، و وفق ما قاله لمضيفيه سوف ينهي ملاحظاته الآن معبرا عن مشاعره النبيلة الواحدة تلو الأخرى نحوهم و اللاتي بدورها سترسخ العلاقات الودية العميقة بين مزرعة الحيوانات و جيرانها من ناحية و بين الخنازير و البشر من ناحية أخرى ، فلم يعد هناك داع للصراع و الصدام الدامي بينهما مهما كانت الأسباب أو الدوافع ، فهمومهما واحدة ، و طاف حول المائدة ضاربا بكأسه كأس الرفيق نابليون ، و عندما إنتهى من الترحيب ظل واقفا على قدميه يخطب أمام الأشهاد خطبته الشهيرة و الموجزة أيضا



(أنا سعيد للغاية يا حضرات بأن سوء التفاهم السائد بيننا قد إنتهى ، لقد دارت الإشاعات هناك لمدة طويلة عبر عدو هدام خبيث مشترك بينهما حاول مرارا و تكرارا إشعال الحروب بين الحيوانات و المزارع المجاورة ، ما من شئ أبعد من الحقيقة ، و السلام الحقيقي يا حضرات يكمن في العلاقات و المصالح المشتركة بين الجيران)

و ردا على كلامه ، تحدث نابليون عن شرف المزرعة و إمتيازها الحصري في التحكم و الإشراف على مشروع عملي مشترك وفقا لجدول الأعمال في ملفه الخاص المملوك تباعا للخنازير و حدهم .

أدت هذه الأمور المذكورة آنفا إلى إزالة الشكوك القديمة بين الطرفين إلى حد كبير و إن كانت التغيرات الثابتة التي طرأت حديثا على بيروقراطية المزرعة و دورها المؤثر في نشر ثقة الناس بها و الترويج لسمعتها في الداخل و الخارج لا تزال بعيدة المنال ، فما زالت الحيوانات هناك ينادون بمنتهى الحماسة بعضهم البعض بلقب (رفيق) كما جرت العادة و التي من المفترض قمعهم في الحال جراء ذلك ، فضلا عن ظهور عادة غريبة أصولها غير معروفة و هي عادة المشي الجماعي صباح كل أحد خلف جمجمة الخنزير ميجور المسمرة

بالمسامير عند اجتيازهم البستان قبل إلغائها لاحقاً بعدما دفنوا  
الجمجمة في الأرض إلى غير رجعة ، كما راقب زوارها  
البشريين أيضاً العلم الأخضر و هو يرفرف عالياً في كبد  
السماء من على المنصة كالعادة ، لكن ما لفت أنظارهم في  
ذاك العلم وجود الحافر و القرن الأبيض ما دفع نابليون من  
الآن فصاعداً إلى إصدار أوامره بإزالة العلم القديم ثم إستبداله  
بعلم السهول الخضراء .

كان لدى نابليون ملاحظة نقدية على خطاب السيد بيلكنغتون  
الودي يتعلق بإسم مزرعة الحيوانات في أرجاء المعمورة دون  
أن يتمكن الأخير من معرفة ما يضمه الأول من وراء ذلك  
سوى التمهيد لقراره المفاجئ و الصادم لرفاقه الحيوانات  
بتغيير إسم مزرعتهم القديم (مزرعة الحيوانات) و إستبداله  
بإسم جديد لا نظير له ألا و هو (مزرعة السماد) بإعتباره  
الإسم الأصلي (أيها السادة المحترمين ، سأعطيكم نفس  
مذاق نخبكم المفضل و لكن بصورة مختلفة ، إملأوا  
كؤوسكم حتى الثمالة ، إليكم آخر مفاجأتي ، لقد قررت  
تسمية مزرعتنا الحبيبة بإسم (مزرعة السماد) !)

ساد على إثر هذا القرار نفس الترحيب العارم و التهاني القلبية  
بين الحضور الذين أفرغوا كؤوسهم حتى الثمالة إحتفاءً بذلك

ما عدا الحيوانات الواقفة خارج المستودع تراقب في ذهول هذا المشهد العجيب الذي لا يصدق و جعلها في حيرة من أمرها مما يجري أمام أعينهم ! ما الذي جعل رفاقهم الخنازير ينقلبون هذا المنقلب؟! ظلت عينا كلوفر القاتمتين ترفرفان مرارا و تكرارا محمقتان في وجوههم المضحكة ، بعضهم لديه خمسة ذقون و البعض الآخر لديه أربعة و غيرهم لديه ثلاثة ..... و هلم جرا .

لكن ما الذي تبدل؟ ما الذي تغير؟ لقد شارف التصفيق الحار على هذه القرارات الإرتجالية الغريبة على نهايته و سرعان ما إستأنف الحضور لعب البوكر من جديد و دون إنقطاع ، و أثناء ما بدأت الحيوانات بالإبتعاد زاحفة عن المكان في صمت بعدما قطعوا مسافة عشرين ياردة حتى توقفوا فجأة عندما تناهى إلى مسامعهم الأصوات العالية القادمة من المستودع للعودة مجددا إلى هناك من خلال نافذة غرفة الطعام ، نعم ، لقد كان شجارا ضاريا بين الطرفين الشريكين وصل إلى حد تعالي صيحاتهم و أعييرتهم النارية على مائدة الإجتماع و سببها لعبة البوكر عندما سحب كلا من نابليون و السيد بيلكنغتون ورقة من أوراق البستوني بشكل إعتباطي .

تعالى صيحات الحاضرين إلى حد لا يطاق من شدة الغضب  
ما جعل الحيوانات سعداء بما حل لوجوه رفاقهم الخنازير بمن  
فيهم رفيقهم الأعلى نابليون خلال المشاجرة بعدما باعوا  
مزرعتهم و رفاق كفاحهم بأبخس الأثمان و تحولوا إلى بشر  
قبل أن يتحولوا إلى خنازير ثم إلى بشر مجدداً ..... و  
هلم جرا ، رغم أنهم يعلمون علم اليقين بأنه من المحال أن  
يغير النمر جلده .

(النهاية)